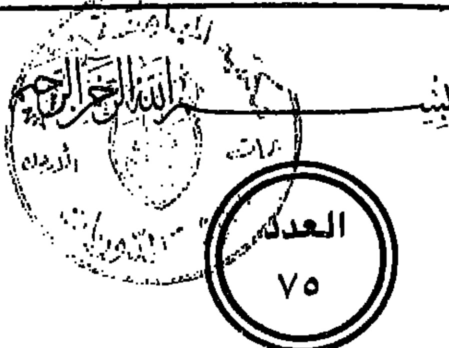
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٥

٤ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ ☆ أدبية☆ثقافية☆علمية☆فنية☆اجتماعية ☆ No: 75 August 1, 1984





السفر للداخل

الصفحة ٥

تصوير : محمد لطفي

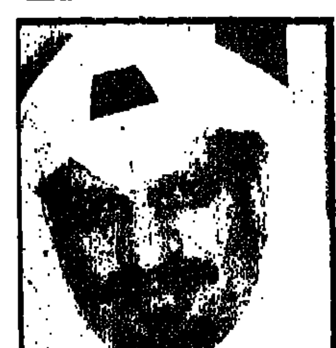
اقرأ في هذا العدد: وتشرق الشمس قصة للاستاذ غالب حمزة ابو الفرج ●● الحب .. قصيد شعرية للدكتورة عاتكة الخزرجي ●● الرجاء .. طلاء الاعماق باللون الابيض ●● كلام محبة ●● الاسلام في مولندا ●● قراءة نقدية عن قصيدة الطين ●● كفي دموعك باطللتي ●● استعراض اطروحات المبتعثين السعوديين لامريكا ●● شائعات خطيرة في الوسط الفني



علي محمد شمو

... بالمدينة

معالي الاستاذ علي محمد شمو ابدى اعجابه بمستوى جريدة « المدينة » وملحقها « الاربعاء » .. كما اكد حرصه الدائم على قراءتها .. وقد كان معاليه في زيارة لمبنى المؤسسة اطلع خلالها على الانجازات التي حققتها « المدينة » .



الدكتور نضر خاشقجي

د . نضر خاشقجي بين مناسبتين

الدكتور نضر حسن خاشقجي مدير الصحة المدرسية بالمدينة المنورة يقول لكل من يقابله من اصدقائه ومعارفه انه ينوي اقامة حفلين الأول هو بمناسبة تعيين ابنه الشاعر « مجدي » كرئيس لشعبة الموظفين بكلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة اما الحفل الثاني فهو يرفض اعلان سببه فهو لا يرد الا بالابتسام فقط .!!



الرفاعي : يرفض القصص

عبدالحليم عبدالله



احمد شريف الرفاعي

زميلنا احمد شريف الرفاعي الذي كانت تحال اليه بعض المواد لمراجعتها اوصى بعدم نشر احدى القصص التي وصلتنا من احد القراء وذلك لانها غير صالحة للنشر لرداءتها - على حد تعبيره - ولكن الطريف .. عندما اكتشفنا بان هذه القصة مسروقة من مجموعة للكاتب القصصي المعروف محمد عبدالحليم عبدالله !!

جاسر الجاسر

عمدة يبحث عن « مركاز » !

الزميل جاسر الجاسر من « الجزيرة » بدا هذه الايام حياة العز كما يقول عنه احد زملائه حيث انهى بناء الفيلا الجديدة .. المشكلة التي تواجه الجاسر هو بعد الفيلا عن « مركازه » الليلي الشهير .. الأمر الذي اضطر الجاسر الى التفكير في اضافة غرفة جديدة الى فناء الفيلا لتكون البديل الدائم للمركاز .

... ات المياه ... خالية من ... يزات من المعدنية ... سامة

في الرياض يتدكتر المهندس

الزميل احمد المهندس حصل فجأة على شهادة دكتوراة في الجيولوجيا .. وقد منح الزميل المهندس هذه الشهادة عندما وضعت الزميلة « الرياض » صورته بدلا من صورة الدكتور احمد عبدالقادر المهندس من جامعة الملك سعود على احد اخبارها في العدد الاسبوعي ٥٨٥٧ وتاريخ ٨ شوال ومبروك الدكتور لزميلنا احمد المهندس « الصحفي » .



اليوسف في « مقاطع من حديث البنفسج »

« عن نادي القصة السعودي » صدرت مجموعة قصصية للزميل الاستاذ خالد احمد اليوسف بعنوان « مقاطع من حديث البنفسج » .

وقد أتت المجموعة في « ١٧ » قصة قصيرة لها مذاقها الخاص .. الزميل اليوسف واحد من الاصوات الشابة الواعدة في عالم القصة والحرف الذين يضعون خطواتهم بقوة على الطريق .

البنات « يكبرن » آبائهن !!

الدكتور محمد العيد الخطراوي يقول ان « البنات » يشعرن ابائهن « بالكبر » في السن بسرعة فائقة وذلك بعد اول مولود ليصبح الأب جدا وهو في شرخ « الشباب » ... كان الدكتور « الخطراوي » يقول هذه الجملة وهو يدعو أصدقاءه لحفل زفاف ابنته غدا الخميس ..

العوام يتحول في لوس انجلوس الى تاجر شنطة !!

الزميل محمد العوام الذي سافر الى لوس انجلوس اخيرا لتغطية الدورة ذهب الى هناك وهو محمل باكثر من حقيبة حتى ليبدو وكانه تاجر شنطة .. والسبب في كل ذلك انه ما ان عرف اصدقاء العوام باخبار سفره الى هناك حتى انهالت عليه التوصيات بايصال بعض الهدايا الى المبتعثين من قبل اهاليهم في كل الولايات الأمريكية .



محمد العوام

من مسرح التليفزيون الى محلات الاستريو !!

الفنان الواعد عبدالمجيد عبدالله يعيش هذه الأيام حالة تألق فني منذ ظهوره على مسرح التليفزيون خلال سهرات عيد الفطر المبارك .. الجدير بالذكر ان ظهور عبدالمجيد عبدالله في التليفزيون ونجاح الفقرات الغنائية التي قدمها ساعدت في انتشاره السريع الى المكانة التي يستحقها .. المستفيدون من هذا الانتشار هم أصحاب « الاستريوهات » الذين بدأوا يستثمرون صوته مجانا ..

قصة عتاب

وقف يا اسمر في الك ..

عندي كلام

قصة عتاب وحب

وحكاية غرام

البنت الى بيتها فوق الطريق

حملتني اليوم لعيونك سلام

حدثتني وخبرتني شو بها

حدثتني عن هواها وحبها

قالت انت كثير جارح قلبها

وبتستحي تلقاك وبتخاف الملام

السعادة

احساس بانك لن تاخذ من الدنيا سوى نصيبك .. ولن تستطيع مهما حاولت ان تحصل على غير ماكتب لك

فاقد الشيء لا يعطيه

دوت اصداء عبارة فاقد الشيء لا يعطيه في مسامعها وادهلت لها

بعد ان سمعتها من انسانة شعرت معها بتقارب في الافكار والمشاعر والاحاسيس احست بجانبها

انها البديلة عن فقدتها في احلك لحظات حياتها وتعرضت بعدها لمتاعب نفسية جسيمة لم يشاركها

فيها احد وما ان عرفت هذه الانسانة التي القى بها القدر في طريقها لتكون كمنقذة لها شعرت بسعادة غامرة تجتاحها بالرغم من

عدم معرفة هذه الاخرى بما تكنه من مشاعر نحوها دهشت عندما عرفت انها ... عبرها في هذا العالم تساير ما يتوارث ولا تعترف بما هو شاذ فيها

توارثته سرحت بخيالها لتخفف مما يتوارد على الالسن انعرف من في هذا العالم على صواب ترددت بذاكرتها التي جمعتها بعد شتات الى ايام ولحظات مضت وبالذات الى الام التي كانت اصعب واثقل عليها من جبل شامخ تلك الايام التي فقدت فيها أجمل واحلى حب في حياتها . الى اللحظات التي

تحسب فيها ... حنانها في الوقت الذي كانت فيه احوج الى ... وقطرة حنان فقدت اسمى معاني الحياة في اللحظة التي كانت مسرعة فيها على اصعب امتحان لها في الحياة ومرت عليها هذه الايام كئيبة رتيبة وعاشت صراعات نفسية عنيفة شعرت فيها بمعنى ان يفقد الانسان اعز مايملك ولكنها وبالرغم من ذلك لم تيأس وتستسلم حاولت ان تجد بديلا للفقدان فوجدت العطاء .. أعطت الحب بالرغم من فقدانها له ارادت ان تعطي الحنان بالرغم من تعطشها له واستطاعت ان تعطي وتسرف في العطاء بغير مقابل وتجد

متعة في عطائها هذا وظلت تبذل العطاء بغيرحساب او انتظار مقابل ممن حولها ، ولم تهتم لذلك لانها لم تنتظر ردا من احد يكفيها ان تعطي والعطاء لديها سعادة غامرة تغنيها عن الرد اعطت الكثير بالرغم من فقدانها له حتى الصداقة بمعناها الصادق فقدته ولم تجد بجوارها من تهمس لها بسرها لانها لم تجد من يسايرها في تفكيرها او يصحح لها خطأها او حتى يفهم مكنوناتها . ظلت وحيدة تعطي بلا حدود لمن حولها ما فقدته لانها لا تريد من احد حولها ان يعاني ما عانته . ولكنها عرفت وفي هذه اللحظة بالذات ان الناس لا تعترف الا بما هو متداول بين الجميع ولا تؤمن بوجود ثغرات فيه فهم لم يصدقوا بما حققته ولم يعترفوا لها بما اعطته بالرغم من فقدانها له حتى التي شعرت معها بتقارب الافكار ووحدة المشاعر كانت كمن حولها .. وفجأة استيقظت من سرحانها بعد ان انتهت محاضرة اليوم وانصرف الجميع من حولها ووجدت نفسها وحيدة في القاعة .

اعتدال

غلاء المهور

ان مشكلة غلاء المهور تزداد اتساعا ومن البديهي ان الضحية هو الشباب وقد طرح الكثير من الاخوة القراء العديد من الاراء حول هذه القضية التي تعتبر العائق الذي يحول بين الشاب والزواج على العديد من صفحات الجرائد والمجلات وتلك الاراء وبعض الحلو لم تذهب سدى بل لقيت الاستجابة من بعض الناس . الا انني ارى ان مشكلة المهر لا يمكن حلها بتكرار القول عنها والمزيد من تهويلها بتكرار التحدث عنها .. وما اراه هو ان هذه المشكلة تحتاج الى ان يحيا الضمير الانساني من تلقائه وان يضع الانسان نفسه في مكان الشاب المتزوج يسأل نفسه بنفسه هل لديه القدرة واذا ما كانت لديه فلماذا يضيق الخناق على الاخرين واعتقد ان هناك من يتميزون بعقول نيرة وبضمير حي لا يحتاجون الى من يكتب عنهم ونسأل الله العلي القدير التوفيق لما فيه الخير والسداد .

عبدالله حسن القرني

التفاحة .. والعيون

كل العيون تحملق فيك .. هذه العيون التي تضن على الدنيا فلا تتسع الا لترى الطريق .. والوجوه هذه اللوحات السريالية تصر على ان تكون ملاذ شقاء الارض .. اشباح الاجساد المتعبة تتحرك في هذا الشارع .. هائمة لاتلوي على شيء .. الحرمان الذي يجلل كل شيء .. ينسحب الى الفندق الذي هو العلامة النافرة وسط هذا الجفاف .. يهز راسه عجبا .. لقد قال لك الاصدقاء .. بان هذا هو المكان الذي تنصهر فيه الهموم .. ويحهم .. اين مازينوه .. واغروك بالسفر الى هذا المكان .. لم لاتقوم بجولة فعلك تتخلص من حساسيتك المفرطة والتي افسدت عليك كل شيء .. هناك .. وهنا .. في كل وجهة تجد فيها نفسك .. لم لاتذهب الى وسط المدينة .. الم يحدثك موظف الفندق .. عن اشياء جميلة وجزم لك بانك ستقضي سويعات .. لن تنساها .. في ذلك السوق الشعبي .. يومان وانت في الفندق .. لم تغادره الا اول يوم الى ذلك الشارع المقابل .. وعدت منقبضا تحمل هموم البشر .. الضجيج .. والرداءة و .. يالله .. هذا هو سوق المدينة .. اضافات جديدة الى هموم هؤلاء الناس .. والطفل الصغير مابالـه يقف خلف العمود .. ويد غليظة تهوي على الصغير ..

- . هل جننت كيف تضرب هذا الصغير ..
- هؤلاء المتشردون لايمكن ردعهم الا .. بالضرب .. لقد حاول ان يسرق .. تفاحة ..
- تفاحة .. تفاحة ..
- خذ ياصغيري .. هذه النقود واشتر ماتريد ..

تقود قدماه الى ركن مظلم من السوق ... يرى شبحا يتحرك بين صنادق القمامة .. اقترب .. ياللهول .. سيدة كانها من أهل القبور .. وبيدها شيء ماأخرجته من احد الصناديق .. وتنظر اليه « بعيون » هل كل دموع الدنيا .. غامت الرؤى امامه ..

- غير معقول .. ياسيدي .. ان ترحل بهذه السرعة .. ترى .. ماالسبب .. يسكت وهذا يستمر في الكلام ..
- ولكنك اخبرتنا .. بانك قد تمكث اسبوعين او اكثر .. وهناك رحلة نظمها الفندق لزيارة معالم المدينة ..

لايهم ..!!

في الطائرة .. والمضيفة الجميلة .. تقدم له تفاحة ..

- تفاحة .. تفاحة .. وصعدت الدماء الى وجهه .. وعلت نبضات قلبه .
- مابك .. ياسيدي .. مابك مرتبك ومنفعل .
- عفوا .. انا آسف .. انا آسف .. لاشيء .. لاشيء .

فايز عبدالله الشهري

بعد التحية

أحمد صادق دياب

المجنون

المجنون الذي خلقه الله انسانا مكرما بعقله فهل سلب العقل نزع لقيمة التكريم .. اقول ماذا يريد العقلاء والاقوياء في كل اجهزة جسمهم ماذا يريدون في هذه الحياة الدنيا انهم يريدون ان تكون لهم كلمة . يريدون اذا قالوا قولا ان لا يرد لهم القول . يريدون ان يتصرفوا بارادتهم دون ان يلومهم احد على شيء والمجنون يضربك ويشتمك فتضحك له . ولا تسأله عن فعله . ولا يسأله الله عن فعله يوم القيامة . ان الغاية التي يسعى اليها الانسان نالها المجنون . ولذلك تجد العجب فبينما نسميه مجنونا في حركة الحياة . اذا به يجعله الله في لحظة من لحظات حياته بقوة عقلك في كل حياتك فكيف ذلك ؟ الانسان العاقل منا قد يعرف الحقائق الا ان عقله يستر عن النطق بها . أما المجنون فيقول كلمة الحق ولا يبالي بقوله الكلمة التي لا تستطيع انت أيها العاقل ان تنطق أو تتفوه بها . وهذا يقودنا الى معنى كلمة (عقل) لماذا أسموه عقلا لانه يعقل عنك أشياء لا يجعلك تتفوه بها . أما المجنون فلا يبالي ابدا . اذن المجنون (في لحظة من لحظات جنونه) اخذ ما لم تستطع ان تاخذه انت من كل لحظات عقلك في الحياة .. فيا سبحان الله

محمد رابع سليمان

فوائد العسل

- احتواء العسل على الفوسفور يجعله غذاء ضروري للمفكرين والمستخدمين عقولهم والشيوخ .
- يحتوي العسل على الفيتامينات وبالأخص فتيامين « سي » الذي يساعد على تثبيت الكلس في العظام .
- يفيد العسل على تنظيم حركة التنفس وخاصة عند المصابين بامراض الصدر .
- له تاثير ملطف في حالات الجفاف وصعوبة البلع والسعال . ويزيد في افرازات الفم واللعاب
- يحتوي العسل على انزيمات تعين على الهضم .
- العسل غني بالمعادن مثل كبريت ، بوتاسيوم ، حديد ، منغنيز ، كالسيوم ، فوسفور .
- يحتوي العسل على الفيتامين « ب » ولذلك يفيد في مرض البلاغرا المتصف بخشونة الجلد وبالاضطرابات الهضمية والعصبية .
- العسل الاسود يقي مستعمليه شر الاصابة بفقر الدم .
- يستخدم العسل في التحنيط ولحفظ الجثث من التعفن .
- يستعمل العسل « قبل التبريد » في حفظ اللحم طازجا .
- تحتوي انسجة الطفل في بداية سنه حديدا لمدة ثلاث اشهر فقط ومن المعروف ان حليب الأم فقير الى الحديد فان لعطاءه العسل معلقة منه تفيده اعتبارا من الشهر الرابع وذلك لوقايته شر الكساح وفقر الدم .
- اجرى العالمان ميلا نيكيا وموريس عدة تجارب اثبتا ان العسل يحتوي على مواد مبيدة وقاتلة « للجراثيم » وهي ذات فعل اكيد في مقاومة الجراثيم وقتلها .

حسن محمد حسن العمودي

رسالة الى شبابنا

ابناؤنا هذه الايام غاية مطالبهم وفردوس احلامهم شراء السيارة الفاخرة وبالثمن الباهظ كما ويجب ان تكون حسب شروطهم المفضلة منها (جنوط كفرات - عبارتان - ترفيعة) كما ويجب ان يتم ادخال مضخم صوت (امبليفاير) لكي يستمع الناس الى الاغاني الغربية فيعتبرونه مفخرة من مفاخر الامة العربية لا يهم ان يكونوا كبارا او صغارا في السن المهم ان تكون السيارة في يده .

ثم يذهب بها الى ما يسمونه بـ(خط الجكر) ليستعرض فنياته ومهارته في القيادة (التجديع - ورفع البريك ولا ننسى حركة الريوس المستحدثة اخيرا) .

الا يعلم هؤلاء اخطار السيارة اذا استخدمت استخداما خاطئا فالقيادة فن وذوق واخلاق .

وهناك آخرون من ابنائنا يريد السيارة ان تكون بالثمن الباهظ لانه ابن فلان الفلاني فهي اما أن تكون مرسيدس او احدى السيارات التي لا يقل سعرها عن ٥٠ او ٦٠ الف ريال . وذلك حتى ينظر اليه الناس نظرة تبجيل واحترام « فعلى قدر ما في جيبك يكون قدر احترام الناس لك » .. وخصوصا من هم اقل من المستوى الذي تعيش فيه فهم في هذه الحالة يودون رضاك عنهم . لم كل هذه المفاخرة والمباهاة الا يعلم اولئك وهؤلاء نتيجة افعالهم فالقسم الأول يكاد يودي بنفسه الى الهلاك والثاني يود اظهار نفسه بالمظهر اللائق الذي يعتقد بأنه اهل له لا اعتقد بأن هذه النتائج السلبية مرضية لابنائنا الافاضل ...

يوسف الغامدي

الحب

شعر الدكتورة : عاتكة الخزرجي

قَلبُكَ قد غاضَتْ ينابيعُهُ   وجيلَ بين الوِرْدِ والوارِدِ
والحُبُّ في روحكَ.. أطلالُهُ   تُوحي بأنَّ الخُلْدَ للخالدِ
وبين عينيكَ ظِلالٌ بها   كم قالَ من مُضْنًى ومن واجِدِ
وفي الشِّفاهِ الخُرْسِ كم قصَّةٍ   من طارفٍ للحبِّ أو تالِدِ
وفي ذراعيكَ كلالٌ.. وقدْ   يُثْأَرُ للصَّيدِ من الصائدِ..!
كم بَيْنَها بالأمس من طَفْلةٍ   عصَرْتَ من ريّقها البارِدِ
وغِرَّةٍ بالحبِّ أغْوَيْتَها   وأُخْرياتٍ كِدْنَ للكائدِ
يا تاجرًا قد كسَدَتْ سُوقُهُ   فما بها من راغبٍ واحدِ
كم قد شرَيْتَ الحُبَّ في عُمْلةٍ   زيَّفْتَها من قلبكَ الجامدِ
والنارَ كم أوريتَ مشبوبةً   تُوقدُها من روحكَ الخامدِ
وكم قلوبٍ دُسْتَ حبَّاتِها   بركلةٍ من طبْعكَ الجاحدِ
يا صنمًا للمكرِ.. يا ثعلبًا   سخِرْتَ بالمعبودِ والعابدِ
الحُبُّ نبعٌ مُلْهَمٌ مُلْهِمٌ   يا طُهْرَ ذاكَ الوِرْدِ والوارِدِ
الحُبُّ محرابٌ وبابٌ عصَتْ   إلاَّ على المنقطعِ الزّاهدِ
نورٌ ونارٌ.. جنَّةٌ في لَظًى   قد جُمِعا في عالمٍ واحدِ
الحبُّ سحرٌ قُدِّستْ روحُه   وسِرُّه استعصى على النّاشدِ
أهُوَ من الحُسْنِ.. أمِ الحُسْنُ مِنْ   أجزائه.. والكلُّ من واحدِ..؟!

ooo

ما الحُبُّ يا ربَّاه يا بارئي   أنفحةٌ من روحكَ الخالدِ
سبحانكَ اللّهمَّ.. كيفَ الهوى   فجَّرْتَه في الحيِّ والجامدِ؟
كيف غمرْتَ الكونَ من نورِهِ   والخلْقَ من تيّاره الصّاعدِ..؟!

الرجاء ...

طلاء الاعماق بـاللون الابيـض



حياة ابراهيم

يحدث احيانا ان تبحث عن قلمك – عزيزى القارىء – بينما يستقر بين اصابعك .. ويحدث ان تطوف المكتبات العامة سعيا وراء كتاب معين .. ثم تفاجأ به على رفوف مكتبتك الخاصة .. ان هذا ماحدث معى وانا اجوب الكتب والمكتبات افتش عن « الناس » في حماس « ديوجين » الذى كان يفتش بمصباحه عن ضالته !!

فاذا بى اعثر على ضالتى في كتاب « اشكال الناس » للاستاذ على خالد الغامدى .. لقد خيل الى وانا التهم سطوره بانى امام نافذة جديدة الى الناس .. اولئك الناس الذين جعلت الحياة مابينى وبينهم ردما « فما استطاعوا ان يظهروه ومااستطاعوا له نقبا » .. ولم يصل بى كتابه الى احساس معين .. غير انه لابد وان تشعر بالامتنان لمن يمنحك اجازة عمل ومرشد سياحى ثم يدعوك لان تجوب على بساطه السحرى مشارق الدنيا ومغاربها .. ولابد وانك تشعر بالامتنان ايضا لمن يقدم اليك خلاصة تجاربه على طبق من فضه لتحظى بنور بلا حر .. وشهد بلا ابر ..

ولابد وانها فرصة قوية لان تضيف الى شراهة معلوماتك مايحشو به الآخرون رؤوسهم من معلومات ومعتقدات – بصرف النظر عن كمالها ونقصانها – لان ذلك يسهل عليك طريقة التعامل معهم بمرونة .. ولا اخفى امتنانى لقلم الاستاذ على الغامدى – وقد يفضح ذلك ضحالة تجاربى – ولو اننى استمتعت برحلة اثيرية في اعماق الناس وبالمجان !! ذلك ان الكتاب يحوى مواضيع شتى .. وهى فرصة حقيقية لمن لم تسمح له ظروفه بقراءتها متفرقة على صفحات الجريدة مع قهوة الصباح .

لكلك يكفى ان تسامر هذا الكتاب حتى تلمس في سطوره معاناة حقيقية تصل الى قلبك دونما جهد .. فتقلب الصفحات تلو الصفحات في استغراق باحثا عن « لكنة الصدق » وعمق « التجربة » وربما تجد نفسك تضحك اجل مستغرقا في اعطاف .. او مستلقيا في الضحك امام

اخرى .. أو مستعينا باشارات يديك عند الغوص في غموض شخصية اخرى ..

وفجأة تكتشف انك كل اولئك .. وانهم – بسالبهم وموجبهم – اهلك و« ناس » بلدك وابناء ارضك .. قد تشعر بالسخط أو بالرضا وقد « تتشقق » مابين بين .

اننى احيانا اكتفى بالتامل العميق ولا ارضى ولا اتضجر .. بل تجتاحنى رغبة جارفة لان اصافح كل اولئك في توسل بأن يكون لهم شكل واحد ومضمون واحد ..

ولله حكمه في ان يكون للناس اشكال متعددة .. فلن يمكن ان يحدد احدنا للانسانية شكلا واحدا او مضمونا واحدا .. كما تختار الشركات زيا واحدا لعمالها .

ولكن ماذا لو تقيد الناس باللون الابيض في طلاء اعماقهم ..؟ اظن انه من الممكن ان يتقيد الناس بقرارات امانة البلدية في طلاء جدار بيوتهم باللون الابيض .. اما اعماقهم .. اما ضمائرهم ...؟

■ اعلم – عزيزى القارىء – انك تحمل في جعبتك الكثير من تجارب خاضها معك الآخرون .. وانك تتفهم كل الذين تقابلهم تتفحص ملامح وجوههم أو بريق عيونهم .. وانك قد اكتسبت مهارات وخبرات في اصول التعامل مع كل – اشكال الناس – واصنافهم ... ولكن مايزال هناك الكثيرون الذين تنقصهم التجربة مثلى .. وتنقصهم الجراة على الخوض في اعماق الاخرين .. وتنقصهم الفرصة ايضا في الاندماج مع الآخرين .

ومايزال هناك الكثيرون الذين لم تقابلهم بعد .. فانت لم تحظ بصديق كصاحبنا (ابومدفع جاهز) تلك الشخصية التى استطاع الكاتب بذكائه ان يغير ملامحها التى تعودناها .. واستطاع ان ينقل الينا صورة المنافق الحقيقية .. فالمنافق الذى تعودناه ذكيا ومراوغا وصاحب حيلة .. هو في الحقيقة ساذج وقصير النظر .. لان الاعيبه مكشوفة .. وعلى مرأى ومسمع من الاخرين .

وربما ايضا لم تحظ بلقاء شخصية (الجريدة المتحركة والاذاعة المجهولة) اوماتدعى في عصرنا الحالى (بوكالة رويتر) تلك الشخصية التى نتهجم عليها ولكننا في الحقيقة نرثى لها .. لانها تنكبت الطريق الينا .. اما شخصية موزع البرقيات .. فهو الجندى المجهول الذى استعان به الكاتب في كشف النقاب عن وجوهنا جميعا وزج بنا امام المرآة في حالة « تلبس » .. فمانزال في كل عيد نتبادل التهانى البرقيات وبطاقات المعايدة .. حتى اضحت عواطفنا « ورقية » .

وربما لم تتعاطف مع مجنون يغرق في بكاء مؤثر يحترمه حتى الاطفال وهو يرفع صوته امام الاطفال قائلا « شوفوا الآن سأحرقهم » ثم يشعل النيران في العريس والعروس والمدعويين .. انه صنف من الناس يجتر عذابه في جنون ولا أحد يعلم لماذا .. وكيف ..

– عزيزى القارىء – انا لست هنا بصدد نقد الكتاب اذ لا اجرؤ على ذلك .. ولكنها دعوة لان تسافر في اعماق الاخرين .. دون « الدخول في وجع القلب » مع الناس ..

وقفة امتنان للكاتب مع عتب بسيط على اعتناق الكاتب لمبدأ التهجم على الزمن .. فالمرثية لاتكون على الزمن الردىء .. فالزمن اصيل لايتغير .. وانما المرثية لأهل هذا الزمن ..

وهى عندما قالت : « اننا نحرص ان نحمى من نحبهم من الخوف اذا جاء والزمن اذا غدر » اصابت .. واخطأت .. فهى لم تنصف الزمن .. فالزمان لايغدر ابدا .

من مــــال ..

من مال يسكب دله
بالحسن ينضح .. كله
بين الضلوع له هوى
منى الفؤاد .. احله
ابدى الصدود وانما ..
القلب .. ليس يمله ..
فالقلب منذ خصامه
لا يستقر .. محله ..
كم ذا يكابد من جوى
يشكو الغرام وذله
الهجر ليس يطيقه
صنو الوداد .. القله
شوقى اليك لانى

اهوى العفاف اجله
قسما بربك .. قل له
نعم الحبيب تكن له
قد كان منذ لقائنا
من دفء حبك ظله
لا يستريح اذا نأى
بالحب انت توله
واظله من حره
بالعطف منك اظله
قد يستكين اذا ارتوى
ينسى الخصام لحله

هاشم سالم الوجيه

كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام

كلام محبة



على خالد الغامدى

قال له معاتبا : عرفتك كثير الطيبة .. قليل الخبث فماذا جرى ؟

رد عليه : لم يحدث جديد .. فقط غيرت المواقع فاصبحت قليل الطيبة . كثير الخبث !

ساله . هل انت راض عن هذا السلوك المنافى لطبيعتك ونظرتك ؟

اجابه . لست راضيا على اى حال . لكنها مرحلة نمر بها . ومحطة نقف عندها نرجو الا تطول . ونتمنى الا تستمر على الاقل ليحمى الانسان فطرته وطبيعته من رذائل الخبث .. ويحافظ على لياقته في حصون الطيبة المفتوحة بعيدا عن مواقع الخبث المغلقة ؟

ان الانسان الذى يختار لحياته ما يناسب فطرته وطبيعته لا شك يمضى في الطريق السليم .. ومع ذلك لا يمنع ان يستخدم قليلا من « الاحجار » التى يلقى بها لمسافات بعيدة فتحدث صوتا . وتنشر غبارا . وتعطى اشارة .

والقليل من الطيبة . الكثير من الخبث هو استخدام جائز لبعض الوقت .. وليس كل الوقت ..

يا صلاتى على النبى

مربى .. مربى ..
مايس الاعطاف قده لولبى
صحت مما حل بى
يا صلاتى على النبى

المنافسة الشريفة يقودها الرجال الشرفاء





وصول الكفاءات الصحفية لمكانها الطبيعى في الصحف يحتاج الى كسر الروتين . وعدم الاكتفاء بنظام « التهانى الورقية والمكالمات الهاتفية » ليصبح هذا الوصول حدثا في الوسط الصحفى يحتفى به . ويحتفل من اجله .

واحتفال تركى عبد الله السديرى رئيس تحرير جريدة الرياض بزميله في المنافسة والموقع محمد بن عباس رئيس تحرير جريدة الجزيرة جاء بمثابة تقليد جميل في وسطنا الصحفى علينا جميعا الاهتمام به . والحرص على استمراره .

وقد اعتبرت هذه المناسبة « حدثا انسانيا » لانها تضع المنافسة الشريفة في موقعها الصحيح . ومكانها المناسب بين جريدتين تصدران في مدينة واحدة بعد ان عرف وسطنا الصحفى ومازال للاسف « عبثا » في توجيه هذه المنافسة و« مراهقة » في الكلام عنها ليس بين جريدتين تصدران في مدينة واحدة بل احيانا داخل جريدة واحدة واسرة واحدة تصدر جريدة واحدة »

« ومع الاهتمام بهذا الحدث نأمل الأمل ان نسعى لتوسيع هذه القاعدة الاخلاقية لتشمل ايضا الاشخاص الذين تحول ظروفهم دون الاستمرار في العمل الصحفى . او ينشغلون عنه بعض الوقت لتظل اواصر المحبة متواصلة الجدور في هذه المهنة الشريفة التى تكاد تصبح غير شريفة » !

صورة !

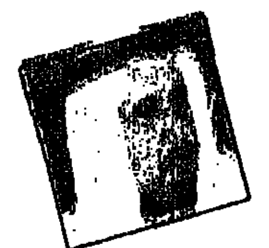
●● يعجبنى في « صديقى » اخلاقه .. واخلاصه ومشاعره نحوى اذا غبت عن عينيه تناولنى بالنميمه .

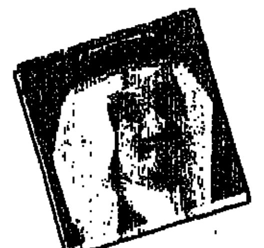
واذا ابتعدت اجتهد في ايذائى ...

واذا نسيته لحظة حرص على تجريحى ما استطاع »

احرصوا على « اصدقائكم » لانهم صوتكم الذى لاتسمعوه . وصوركم التى لاترونها . وخطواتكم التى لاتشعرون بها »

السفر للداخـــل !





اذا جاء الصيف .. وموسم الاجازات المدرسية انتشر الحديث عن السفر للداخل . وتشجيع السياحة المحلية . وتوجيه اللوم للمسافرين للخارج الذين يتركون مصائف بلادهم الجميلة .. ويذهبون لمصائف اخرى لا تعود عليهم بالنفع او الفائدة بل يجنون ثمارها خسارة في المال . وسوءا في الحال !!

ولا غبار ان مصائفنا جميلة . وساحرة . وجذابة .

ولا شك ايضا ان الدولة لا تبخل عليها بالمال والامكانيات لتزيد جمالها جمالا . وتضيف لسحرها سحرا .

فهذه الطرق الحديثة امتدت لتربط القرية بالقرية . والسهل بالجبل وتصل بين القريب والبعيد .

والامر الذى اصدره جلالة الملك فهد بضرورة ازدواج طريق الطائف – ابها .. ووضع ذلك موضع التنفيذ خلال هذا العام يمثل قمة اهتمامات الدولة بمصائفنا . وحرصها على راحة وسلامة المسافرين اليها والقادمين منها .. والمقيمين فيها ..

ويأتى هذا الامر من جلالة الملك تتويجا لكثير من الجهود المتواصلة التى تبذل لتطوير وتحسين جزء هام من مناطق المملكة يمتاز بالطبيعة الساحرة . والمناظر الجميلة والمناخ الجذاب الذى تكفى القليل من نسماته الندية العليلة للقضاء على اشد شهور السنة صيفا وحرارة .

ولسنا هنا في مجال استعراض المشاريع والخدمات التى تقام في هذه المناطق . واهمية الكتابة عنها لتعريف المواطنين بها لان ذلك يحتاج الى وقت طويل . ومساحة كبيرة لكننا بصدد الحديث عن موضوع الاصطياف . وعدم الاهتمام لدى . الاعداد الهائلة . التى تفضل السفر للخارج وتترك مصائفها في الداخل .

وسنحرص على الاختصار الشديد فنقول ان الخطوات الاولى لتشجيع السفر للداخل . او السياحة الداخلية تبدأ من انتشار الخدمات على الطرق الطويلة في هذه المصائف . ووجود المساكن المريحة . ماديا وادبيا . وامكانية وجود مطاعم نظيفة وجيدة يمكن ان يتناول الانسان وجباته فيها بارتياح وباسعار هادئة قدر الامكان .

اما المطالبة برؤوس اموال ضخمة لانشاء فنادق عالمية . ومنتزهات دولية فلن تعود بالفائدة الا على عدد قليل من المصطافين الذين في امكانهم السفر لجنيف وكان ولندن

نقول هذا الاختصار في المطالب من اجل ان نفتح الطريق لمن يحب مصائفه للعمل لتنفيذها خاصة وانها لا تكلف كثيرا من المال وستجد اهتماما وعناية من اميرى اجمل المصائف سمو الامير خالد الفيصل امير عسير ومعالى الشيخ ابراهيم بن ابراهيم امير الباحة .

ومع هذه الخطوات يمكن دعوة الوزارات الى تنظيم زيارات لضيوفها ووفودها .. ونواصل العناية بعد ذلك بكل كبيرة وصغيرة في هذه المناطق الجميلة .. ولا نتحدث عنها كانها منطقة اثرية تم اكتشافها مؤخرا .

بيت شعر قديم

كم جئت ليلى بأسباب ملفقة
ما كان اكثر اسبابى وعلاتى



« الاسلام فى هولندا »

الملك عبدالعزيز كان معجبا بالرعايا الاندونيسيين الخاضعين للتاج الهولندى

اعداد : أحمد رشوان

يحتل الاسلام المرتبة الثانية بين الديانات فى هولندا .. وحتى يومنا هذا لا تملك المنظمات الاسلامية هناك من راس المال الا الايمان ومن حين لآخر تصدر من احد المبانى فى الاحياء الشعبية القديمة اصوات مكتومة يتعذر تمييزها من اشخاص يؤدون صلواتهم .

فمساجد هولندا منعدمة المآذن والمؤذنون يدعون للصلاة من الشرفات ويأملون ان تحمل الريح اصواتهم لتنتشر عبر المدينة .

ومع هذا توجد علاقة تاريخية وطيدة بين مملكة الأراضى المنخفضة « هولندا » والدين الاسلامى .. فملوك هولندا حكموا فى الماضى أكبر عدد من المسلمين فى العالم عندما كانوا يستعمرون اندونيسيا والتى لم يتركوها الا فى عام ١٩٤٩ .

وفى هذا الاطار كان هناك الملايين من الرعايا الهولنديين الذين تذهب لاداء فريضة الحج على ظهر سفن ضخمة تبحر ذهابا وايابا .

الشعب الهولندى يؤمن بحرية العقيدة

والشعب الهولندى شعب مسيحى متدين يؤمن بحرية العقيدة .. فالشعب حر فى اختيار العقيدة التى يؤمن بها .

والدولة تحمى اية ديانة او ايمان يستحق الحماية من قبلها

ولقد فطنت الدولة الهولندية عندما كانت تسيطر على اندونيسيا الى ما سمى بمأساة الحج التى كانت تحدث للآلاف المؤلفة التى تذهب كل عام لاداء فريضة الحج .

لقد كانت الشركات البحرية المستقلة ترسل الحجاج على متن سفن بالية متهالكة ليلاقوا موتا حتميا فى المحيط الهادى او يقعوا فريسة للقراصنة وقطاع الطرق وتجار العبيد .. وقد مات منهم الالاف نتيجة للأوبئة الخطيرة التى أكلتهم كما تأكل النار الحطب أثناء رحلاتهم الخطيرة .

وفى عام ١٨٧٢م افتتحت الحكومة الهولندية قنصليتها فى جدة لحماية الحجاج من الأخطار التى كانت تحيق بهم فى شبه الجزيرة العربية .

ونعود مرة أخرى الى اندونيسيا حيث أحكمت الحكومة قبضتها على أنشطة سفريات الحج ونظمت لها مراقبة شديدة حيث خضعت السفن لاجراءات امن صارمة يتأكد من تنفيذها موظفون أمناء لا يمكن رشوتهم .

وكان أول هولندى يزور مكة هو المستشرق « سنوك هورجرونيه » الذى اصبح مشهورا فى العالم كله كحجة فى أمور الشرق الاوسط بدون منازع وهو الذى قدم اعظم حماية للحجاج ورعى مصالحهم كما لم يفعلها احد فى عصره ..

ومن أعماله اضافة مستشفى للقنصلية فى جدة وكان هو وتلاميذه شديدى الاحترام للاسلام .

الأمن تتوطد دعائمه بعد توحيد عبدالعزيز للجزيرة العربية

وبعد توحيد جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز لشبه الجزيرة العربية اصبحت الامور اقل صعوبة على العاملين فى القنصلية حيث توطد الامن واصبحت المنطقة امنة للسفر .

وقد اعجب الملك عبدالعزيز رحمه الله كثيرا بالرعايا الاندونيسيين الخاضعين للتاج الهولندى واستطاع كثير من الحجاج ان يجدوا عملا ثابتا فى قصره ومن خلالهم تعرف جلالته على الهولنديين القلائل الذين تفهموا الاسلام على حقيقته .





> الطبيب الهولندى العبقرى يترك كل ما هو عزيز عليه ليلبى دعوة القرآن .

الشخص معنى الاعتماد على الله وحده . ومنذ قديم الزمان يبحر صيادو السمك الهولنديون فى بحار خطيرة مملوءة بالمخاطر والأهوال .. هؤلاء البحارة وحدهم مع الله يخشون حلول عقابه فجأة على قواربهم الصغيرة ويطلبون من الخالق العطف والرحمة ويوما بعد يوم ينظرون الى اشعة الشمس الرقيقة التى تسقط بلطف على شباكهم الممتلئة بالرزق ويتحققون من تفاهة الانسان وجلال الخالق سبحانه وتعالى . تماما كما يفعل البدو الذين يرحلون مع ابلهم ويطوفون بها عبر الصحراء الشاسعة ويرقبون الشمس المحرقة وهى تغرب انهم يدركون ان عبقريتهم وحدها لا تكفى حتى يبقوا على قيد الحياة ليوم أخر وعندما يجن الليل يتأملون الكون تماما مثل البحار يرى البدوى النجوم التى لا يحصى عددها ... انها حقا معجزة فوقه تظهر منها قدرة الخالق المطلقة وجلاله .

لقد أصبح الوضع العام للحجاج أكثر امنا من أى عاصمة أوروبية أو امريكية

ولقد تعرف الملك عبدالعزيز على الطبيب الهولندى العبقرى الذى ترك خلفه كل ما هو عزيز عليه ليلبى دعوة القران .. لقد ترك زوجته وطفليه وارتدى رداء الحج ومضى فى سبيله .. وعندما طلب التأشيرة لأول مرة رفض طلبه . بأدب وبعد سبع سنوات من محاولته الاولى تجرأ على الطلب من جديد ونجح فى هذه المرة ..

اسم هذا الحاج كان « ب .هـ . فان درهوخ » ولكنه فضل ان يكون اسمه بعد الاسلام « محمد عبدالعلى » ..

وقد كتب محمد عبدالعلى عن الوضع العام للحجاج يقول « يعد الوضع العام للحجاج اليوم امنا للغاية لقد اصبح امنا عن اى عاصمة اوروبية او امريكية وكان لمحمد عبدالعلى اصدقاء فى مناصب كبيرة .. فقد قابل صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن عبدالعزيز (جلالة المغفور له الملك فيصل) اثناء زيارته الرسمية لهولندا بعد فترة قصيرة من اعتراف هولندا بشرعية الملك عبدالعزيز كحاكم للاماكن المقدسة .. وهى ثانى مقابلة بينهما .

التعاون بين المملكة وهولندا منذ أيام الملك عبدالعزيز

كذلك كتب جلالته للملكة « دلهمينا » فى هولندا عن مسائل تتعلق بتطوير بلاده وطلبت الملكة من وزرائها ان يقدموا المساعدة والخبرة فى عدد من المسائل .

واقترحت الحكومة الهولندية ان يفتتح عدد من البنوك الرئيسية فروعا فى المملكة العربية السعودية واقترح جلالة الملك عبدالعزيز على الحكومة الهولندية مساعدة بلاده فى البحث عن البترول .

التشابه كبير بين الهولندى الذى يعشق البحر والبدوى الذى يعيش فى الصحراء

والشعب الهولندى بطبيعته يعشق الملاحة والبحر وهو شىء يمكن تشبيهه بالتجول فى الصحراء ففى الحالتين يعرف

> الاسلام يحتل المرتبة الثانية بين الديانات فى هولندا والمنظمات الاسلامية هناك لا تملك من رأس المال الا الايمان

> كانت هناك اتصالات بين جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز وملكة هولندا وطلب جلالته من الحكومة الهولندية المساعدة فى البحث عن البترول .

> الحكومة الهولندية فتحت قنصليتها فى جدة عام ١٨٧٢ لرعاية

الحاج « محمد عبدالعلى » الهولندى ضيف على مائدة الملك عبدالعزيز

وقد دعا الملك عبدالعزيز رحمه الله بنفسه الحاج « محمد عبدالعلى » مرة ليكون ضيفا على مائدته ولاحظ يومها ان الملك « الشهم » خالى تماما من التكلف والرسميات المضجرة ويقول عن ذلك « لا يوجد نظام معين يجب اتباعه على المائدة كل شخص يختار المكان الذى يريد الجلوس فيه ويخدم نفسه » ..

وقد عامل الملك عبدالعزيز ضيوفه بنوع من الحكمة حكى عنها فان درهوخ « محمد عبدالعلى » فيما بعد بقوله : قال الملك « اتقوا الله ولا تنقسموا وعلى الجميع طاعة الله فان تذكرتم هذا يبقى كل شىء بخير وان لم نقبل طاعة الله فانا لهالكون فى الدنيا والأخرة وبالطبع طاعة الله هى الشهادة الوحيدة ذات القيمة وقيمتها تكمن فى كلمات بسيطة « لا اله الا الله » ..

وبعد ذلك بقى محمد عبدالعلى « فان درهوخ » لمدة طويلة فى المملكة العربية السعودية وأسس بناء على طلب من الملك عبدالعزيز مركزا للخدمات البكترولوجية فيها .. بجانب هذا كتب لمواطنيه فى هولندا كتابه الذى نشر عام ١٩٢٥ وبيعت منه نسخ كثيرة « الحجاج الى مكة » وهو كتاب يروى فيه رحلته للحج ويخبر الرأى العام الهولندى لأول مرة عن معتقدات ومبادىء الاسلام .

وقرأ المواطنون الهولنديون كتاب محمد عبدالعلى « فان درهوخ » بمزيد من التشوق والاعجاب والتساهل الدينى التقليدى .. ولكن الكتاب ومحتوياته ظلت فى مكانها من العالم ولم تؤد انتشار موجة المعلومات الغاية المرجوة عن الاسلام فقد تلاشى هذا مع بداية الحرب العالمية الثانية التى تجرعت هولندا ايضا من كأسها .

وبعد استسلام المانيا واليابان النهائى حارب الاندونيسيون للحصول على استقلالهم وحصلوا عليه عام ١٩٤٩ وبالتوقيع على الوثيقة التى منحت الاندونيسيين حريتهم لم يعد التاج الهولندى اهم مناصر للمسلمين فى العالم .. وسلمت قنصلية جدة التى كانت معروفة باسم « القصر الاخضر » الى السلطة الدبلوماسية الاندونيسية الجديدة .. اما المبعوثون الهولنديون فقد حصلوا على مقر أخر والتزامات اخرى .

وما تبقى من هذه العلاقة غير المعروفة بالرغم من انها علاقة وطيدة لم تعد الا فى ذاكرة المسنين وفى المذكرات التى تكشف من حين لآخر بواسطة طلاب العلم الفضوليين الذين اكتشفوا مثلا نسخة قديمة من كتاب « فان درهوخ » فى سوق « الروبابيكيا » .

وستبقى العلاقة الوطيدة المدفونة تنتظر اليوم الذى تزاح فيه ستارة الزمن عنها لتنكشف .. ولعل هذا اليوم قريب خاصة بعد ان أصبح الاسلام من جديد ديانة مرموقة فى هولندا !

حقيقة ان علاقة الهولنديين بالعرب تمتد منذ زمن بعيد ولكن للاسف فالشعب الهولندى وغيره كثير من شعوب أوربا لا يعرف الآن سوى الشىء اليسير وربما يرجع هذا القصور الينا فنحن العرب لدينا الكثير من الاوربيين الذين يتعاطفون معنا فى قضايانا ولكن للاسف اتصالنا بهم ليس بالشكل المطلوب وقد استغل الاسرائيليون هذا القصور لدينا واستطاعوا ان يكسبوا عطف الراى العام فى غالبية الدول الاوربية .

والى فترة ليست بالبعيدة كانت هولندا توضع فى مصاف الدول غير الصديقة لنا ونحن نذكر انها كانت من اولى الدول التى فرض عليها الحظر البترولى فى عام ١٩٧٣م ١٣٩٣هـ ونحن فى هذا الاطار لا نضع اللوم كله على الهولنديين بل يجب ان نقر ونعترف بان القصور كان من جانبنا نحن ايضا مما أدى الى سوء الفهم وتوتر العلاقات بيننا .

ولكن الصورة الآن تغيرت كثيرا عن الماضى عندما امتدت شبكات الاتصالات بيننا وبين الهولنديين الذين اصبحوا الآن اكثر تفهما لقضيتنا العادلة .

وقد أكد رئيس الوزراء الهولندى فى زيارته الأخيرة للمملكة العربية السعودية تمسك بلاده ببيان البندقية الذى يؤكد على الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى كما أكد على رفض بلاده التام بادعاء العدو الصهيونى للقدس عاصمة له .

ونحن من جانبنا نرجو المزيد من الجهود المخلصة البناءة التى تقوم بها مملكتنا فى الاتصال باصدقائنا فى أوربا لشرح وجهة نظرنا وبيان عدالة قضيتنا حتى ندرك ما فاتنا .

الامام مسلم وصحيحه

يشاء الله سبحانه وتعالى ان يولد ويموت فى عام واحد عالمان جليلان تربط بينهما قربى العلم ، وتصل ما بينهما مدرسة الفكر الاسلامى اما الذى مات فهو الامام الشافعى مؤلف كتاب الام ، واما الذى ولد فهو الامام مسلم وقد كانت الوفاة وكان الميلاد فى عام ٢٠٣هـ .

ولد مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى بنيسابور ، وكان ابوه الحجاج صاحب تجارة بموضع يقال له (خان بخمس) فلما اشتد ابنه أشركه معه فى التجارة ، فكان مسلم يوزع وقته ما بينها وبين الدرس والتحصيل ، وقد نبغ نبوغا ظاهرا فى دراسته وتلمذته على مشايخ عصره . يشهد بذلك له شيخه محمد بن عبدالوهاب الفراء فيقول : « كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم .. ما علمته

أخيرا ، وحينما يبلغ (مسلم) من العلم مبلغا يمكنه من وضوح الرؤية واختيار ما يناسبه من العلوم ويوجه اليه طاقته ، يتخصص فى علم الحديث وهو يعلم انه انما سلك طريقا وعرا ، واختار علما تتجمع فيه علوم شتى كتاريخ الفتوح والسيرة والفقه والطبقات والتفسير ، وبسرعة بديهته وملكة حفظه يفرغ من دراسته النيسابورية ، ويشعر انه بحاجة الى المزيد . فيشد الرحال حاجا الى الديار المقدسة وهو فى نحو السابعة عشرة من عمره . وكما رحل الى مصر والشام والعراق طالبا المزيد .

وهو فى كل هذه الأسفار يتعلم ويعلم ، ويشعر الامام مسلم فى يوم من الايام بأن زاده من الاحاديث التى جمعها يحتاج الى كتاب يضمه فشرع فى تأليف (الجامع الصحيح) واشترط للاحاديث التى يصححها شروطا اهمها ان يكون الاسناد متصلا ، وان يكون راوى الحديث من الدرجة الأولى أو الثانية ، وان تتوافر فى الراوى صفات منها صدق الاسلام ، سلامة الذهن والاعتقاد ، قلة الوهم ، العدالة ، عدم التدليس ، الحفظ ، وقد دقق الامام مسلم فى اختيار الأحاديث التى اوردها فى صحيحه ، والتى رتبها ترتيبا فقهيا ، وجمع طرق كل حديث فى موضع واحد ليسهل معرفة ما بين متن الحديث وسنده من فرق ، كما انه فى مواضع كثيرة من جامعه يبين صفة الراوى ونسبه ، وقد بذل الامام مسلم جهدا كبيرا فى تصنيف هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة ويروى أن عدد احاديثه بلغ سبعة الاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكرر ومن غير المكرر نحو اربعة الاف ، الى جانب هذا التراث العظيم لمسلم نجد له مؤلفات ومصنفات اخرى :

١ – (المسند الكبير) ٢ – (الاسماء والكنى) وهو فى اربعة أجزاء ، ٣ – كتاب المخضرمين ، ٤ – وكتاب اوهام المحدثين الى غير ذلك من المؤلفات وقد كان آخر قدوم مسلم قبل وفاته بعامين الى بغداد سنة (٢٥٩هـ). تلك هى جوانب من سيرة هذا الامام الذى طبقت شهرته الافاق والذى عاش سبعا وخمسين عاما . جلها كفاح فى سبيل العلم والاسلام رحمه الله تعالى .



رجال ممن أسلموا

كان يدعى (خوان كارلوس البيرا) هذا اسمه الاسبانى السابق قبل اعتناقه الاسلام . ولد سنة ١٩٥٩م فى مدريد ، ودرس الانجيل . والتوراة دراسة عميقة فتبين له ان هناك شركا بالله ، وتصورات جاهلية نشأت عن التحريف لهذين الكتابين تم اعتنق الاسلام وسمى نفسه (خالد أبواسامة) .

اما عن قصة اسلامه . فيقول كان ذلك منذ عشر سنوات والحمد لله رب العالمين ، لانني منذ نشأتى ، وأنا ابحث عن الدين الصحيح ، وأحاول ان اعرف الصراط المستقيم الى عبادة الله ، وتوحيده حتى انعم الله على بمعرفة حقيقة الاسلام ، فوجدته الدين الذى يتضمن توحيد الله سبحانه وتعالى .

التحقت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لأدرس اللغة العربية ، واتفقه فى أمور دينى ثم اعود الى بلدى لأدعو الناس الى هذا الصراط المستقيم .

لقد بكيت بكاء شديدا عندما شاهدت الحرم المكى الشريف ، وجموع المؤمنين وهم يؤدون الصلاة بخشوع وما كنت اتوقع هذه النظافة التامة ، والسهر الدائم على رعاية الحرمين الشريفين .

كان ممسكا بقاموس اسبانى – عربى يساعده على ترجمة بعض المعانى المستعصية . يقول الاخ خالد : درست ترجمة لمعانى القران الكريم باللغة الاسبانية لمستشرق غير مسلم . ارشدنى الى هذه النسخة دعاة مسلمون من الجمعية بمدريد .

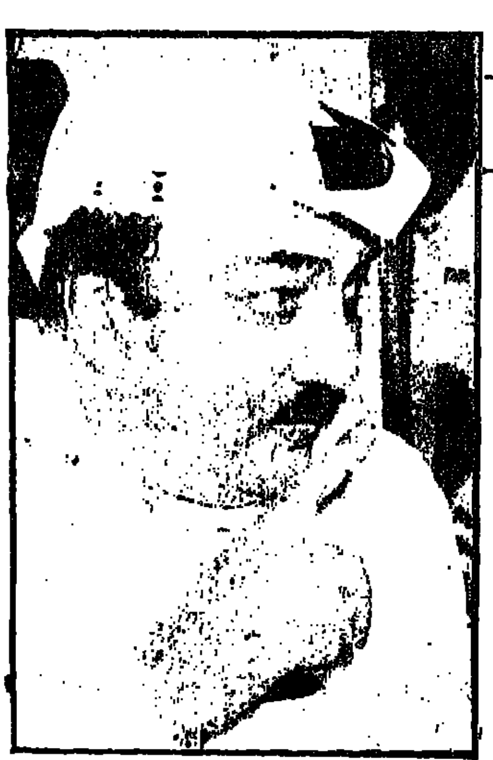
ويضيف الاخ (خالد ابواسامة) قائلا ضربنى اهلى وطردونى عندما اسلمت ولكن لم ابال بهم . حفظت بعض قصار السور فى أول اعتناقى للاسلام .

وعن المسلمين فى اسبانيا يقول المسلم خالد : ان عدد المسلمين قلة وضعفاء .. ويحتاجون الى مساعدة ، وكتب اسلامية ، ودعاة مسلمين . يعرفون اللغة الاسبانية لينشروا الاسلام ويعلموا اللغة العربية فالشباب هناك فى اسبانيا متعطش الى الحقيقة . هناك جامع ، ومركز اسلامى وجمعية اسلامية ، ولكن نحتاج الى أكثر .

يقول : لاقيت مشاكل كثيرة عندما أعلنت اسلامى ، وعقبات كثيرة ايضا ، اعترض أهل زوجتى على حجابها ، واستغرب سفير اسبانيا عندما مد يده ليصافحها ، كيف رفضت وقالت : المرأة المسلمة لا تصافح الرجل الأجنبى عنها ، ضربنى أهلى ، وطردونى فاضطررت بعد تخرجى من الجامعة – قسم التربية والاجتماع – الى العمل بمصنع زجاج لاكتسب المال الحلال . قدمت هنا العام لاداء فريضة الحج بتأشيرة من رابطة العالم الاسلامى لمدة ثلاثة شهور والحمد لله التحقت بجامعة ام القرى . وانى ماض فى رسالة التوحيد لابلغها حين أعود الى الجميع فى وطنى ، ولأنشر كلمات الله العظمى . فى الآفاق .

قصة قصيرة

وتشرق الشمس



بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

في ليماسول يغسل البحر احزان الصبايا الوافدات من الشمال اللواتى اصابتهن لعنة القلق فخرجن يبحثن عن الهدوء فى ظلال اشجار الزيزفون .

الموج فى ليماسول يغازل الموجة ، يحاول ان يحيطها بذراعيه القويتين لكن هذه الأذرع الطويلة التى تمتد عبر مساحات الزمن ، تختفى فيها الارض وتهدأ عندها اضواء الموج . وتنحسر من تحت اقدامها رؤى خضراء كانت هناك تربض على اطراف الشاطىء فى هدوء .

الناس يحلمون واحلامهم كسحابة الصيف القائظ .. ترسل زفراتها الحيرى لدقائق ثم تشح .. كقلوب اولئك الحسان اللاتى ... ظلالهن بجانب ... اللون ... [illegible]

هناك فى الطرف الآخر من البحر عمق ... [illegible] ... بلكنات اجنبية سريالية بدت من البعيد اشبه بلوحة مهجورة

وهو وحده يقف على الشاطىء يلمح الحيرة فى عيون العذارى .

يستميح صمتهن الهادئ نجوى غريرة كان بوده ان يقولها فى وقفته تلك .

ربما كان الاجدر به ان يرعى الماشية فى جبال قزوين بعيدا عن امنيته ، فهو قد تعود رعاية الماشية وهو صغير .. لكن فورة العلم منحته القدرة لان يحلق فى رحلة الحياة الجديدة انسانا بأسلوب آخر لا يمل المعرفة .. وان كان يتعطش للارتواء منها مرة ثانية .

اشكال الناس .. صور متكررة لمس معانيها تتمركز فى خياله وتتمحور داخل اعماقه .. فى ظروف كان يظن انها افضل الظروف حتى اذا ما خاضها شعر بانتكاسة ..

فالناس رغم توافقهم العجيب فى قبول معانى الحياة على علاتها فى بعض الاحيان إلا انهم يرفضون يتوافق ايضا ان لا يأتى الغد على غير ما ... [illegible] ... شىء ... صور ... داخل فى ... تنسل من بين ... يكاد يراها ... [illegible] ... امه المريضة ... ابوه الذى ... تخلى عنها بعد ان عرفت النقود طريقها الى جيبه .

كانت امه تقول : لا تنس ياولدى نصيبك من هذه الدنيا ،، فأبوك رغم ما تراه فهو انسان طيب قد يقتله تهالكه علي هذه الدنيا !!

انت يا ولدى الذى بقيت لى .. ذهب ابى وذهب اخوتى جميعا .. اكلتهم صحراء اليأس فغابوا عن دنيانا وهم احياء ولا ادرى قد تلقاهم يوما وقد لا تلقاهم لكنهم يظلون بالنسبة لنا امواتا .. اما انت فشىء آخر .

اعرف أننى لا أملك الا ان ادفع بك الى المدرسة ، فالتعليم ياولدى سلاح الفقراء من امثالى فانا امك المريضة .. ارفض ان اعيش لأمد يدي الى ابيك فانا اعرف انه مشغول بامرأته الجديدة واطفاله الذين جاءوه على كبر وانت ياولدى وحدك رأسمال هذه المرأة التى هى انا .

كلمات امه تطن فى اذنيه .. استطاع ان يصل الى ... العلم واستطاع ... ان يعطى امه الراحة يوم ... اليها يحمل فى جيبه ... من شهادة ..

... [illegible] ... الفجر وهى ... عبر نافذة غرفة نومها تستجدى ان ترتدى نفس ملابسها التى كانت ترتديها وهى فى قرية الشفا تجمع العسل لتبيعه تصنع من قيمته رأس مال يدفع عنه غوائل الفقر وهو يقفز من هنا وهناك من تفوق الى تفوق .

ان مهنة طبيب امراض نساء وولادة انسان يستطيع ان يمنح امه ما تريد وترغب وهاهو قد فعل كل ما كان فى امكانه ، اسكنها فيلته التى اسماها باسمها (فيلا راوية) وفعل كلما تريد وترغب ، حتى صديقاتها اللواتى كانت تعايشهن فى القرية لم يكن يبخل عليها فى ان تراهن ..

كان يأخذها فى سيارته اسبوعيا لتقضى ايام الجمعة هناك وكانت به راضية ، ويوم تعرف على نهى طالبة الطب الصغيرة قال لها كل شىء ..

عرفت امه انه يحبها ويتمنى ان يتزوجها فرحبت .. لكن شيئا واحدا كانت تقوله له : لا تكذب يابنى على زوجتك المستقبلة ، قل لها كل شىء عن حياتك ، ووضعك ... وجهادك وعرقك .. قل لها كل شىء .

ويوم عرض على نهى ... [illegible] ... عن طفولته وعن كل شىء وعن امه المريضة وابوه الذى تزوج غيرها . وافهمها حقيقة كفاحه .. حتى اذا عرفت منه كل شىء قالت فى هدوء :

صدقنى لم اكن اظنك على هذا المقدار من الصراحة .. فكثيرون الذين يحاولون نسيان الماضى ولهذا فانا اقدرك ، لكن مشكلتى ليست مع نفسى وانما مع الاسرة ..

وطلب منها ان تنقل لأهلها حكاياه ففعلت فكان جواب الاسرة شيئا مغايرا لما يريد هو وتريد هى .. ومع هذا قالت له كل ذلك ..

قالت له بأنها حاولت ان تفهم اسرتها بان ماضيه لا يضيره ولكنهم رفضوا وباصرار ان تعاود الحديث فى هذا الموضوع وطالبوها بان تتجنبه .

قالت له كل ذلك وافهمته معنى ان تحكم الاسرة على بناتها شىء ما هو ليس فى مقدورها ولكنها ظروف مجتمعها تفرض عليها ان تذعن وان ترضى ..

ولقد اختار بعد هذا الحديث ان يهرب ... وان ... ليماسول ... [illegible] ... الاقتران ...

وفكر كثيرا فى هذا الامر حتى عرفها فتاة فى عمر الزهور يمتلىء وجهها بشرا وسعادة فى وجهها الأبيض شىء من الغموض حببه اليه .

ويوم عرفها .. احس بان القدر قد ساقها اليه فهى طبيبة امتياز جاءت من بلدها هولندا لقضاء اجازتها هنا ..

كان يلقى عليها التحية فترد عليها حتى ذلك اليوم الذى وجدها على سلم الفندق تنتظر تاكسيا ينقلها الى السوق .. فكلمها فى هدوء .. وقال لها بانه هو الآخر يريد الذهاب الى السوق .. وان المسافة اليه ليست بعيدة اذا كانت تحب المشى .. فوافقت وفى الطريق عرفت منه الفتاة كل شىء ..

عرفت انه زميل مهنة .. وانه ... يبحث عمن ترضى ان ترافقه مشوار الحياة فقالت قد اقبل اذا ... فقال لها اتصدقين .. ؟ قالت نعم .. فانا احب ان اعيش فى الصحراء ..

ولكن جدة ليست صحراء ياعزيزتى ..

اعرف ذلك ..

قال ومادمت ... يقولون عنها ... [illegible]

قالت هكذا تتعارف الناس فى اوروبا على تسمية جزيرتك .. وعادا الى الفندق .. وقلبه يخفق بالراحة ربما لان الفارق بين المرأة فى بلده وفى اوروبا كبير جدا ولكن .. وعاد يتحدث مع رفيقته عن امه .

قال لها كل شىء عنها وعن حياته وعن رعيه للغنم فضحكت وقالت : لن احدثك عن اسرتى وان كان ابى قد امضى اكثر من عشر سنوات فى بلدك .. فى شركة ارامكو ..

وافهمته انها كانت تأتى فى العطلات لزيارة ابيها ... فى الظهران وذكرته بحياة ... فى الخبر وفى الدمام وقالت له اشياء كثيرة احس بعدها بانه مشدود اليها الى هذه الفتاة ..

وفى الفندق تحدثت فرانسوا الى صديقتها عن الدكتور حامد زوج المستقبل فاحتفل الجميع بهذه المناسبة حتى اذا ما حان موعد سفرها الى امستردام قالت له سأنتظر وصولك .. وعليك ان تخبرنى عن ذلك ، لأرتب امورى للعودة معك .. كزوجة ..

ونظر اليها وقال : كم انت رائعة يازوجة المستقبل وفى المطار ودع حامد خطيبته حتى اذا ما عاد الى الفندق اخذ طريقه الى البحر يطالع امواجه فرآها ولأول مرة وكأنها تحنو عليه وعلى كل تلك الأجساد التى تغسل همومها فى مائه .

يقولون ان البحر كبير : ولهذا فهو بمقدار كبر هذا البحر الذى يراه اصبح يحب حياته يحب امه يحب كل شىء يحب حتى الحب نفسه واستغرق فى احلامه .. وكأنه يرى ليماسول هذه المدينة الصغيرة لأول مرة ..

« دنيا »

أيُّها السائرُ فى دُنيا الظَّلامْ
تملأُ الآفاقَ أحلامًا وذكْرىٰ
تتهادىٰ فى دُروب الحُسْن لحنًا
عبقريَّ النَّفْحِ مَمْشُوق
القوامْ .!
لاتقلْ إنَّكَ حائرْ :
لاتقلْ انّكَ جائرْ
وتذكّر لحظةَ الإشْراقِ
فى الصُّبْح النَّقِي
فليالي الصيفِ تغوي ..
وضياء الصبح يَرْوي
قصةً كانتْ معكْ .
لاتقلْ انّى نسيتْ
لاتقلْ إنى رضيتْ
مَنْ يهادي الفجرَ لايرضىٰ بليلٍ
عسجدي .!
شاقني منك السكوتْ ..
غرَّني ..
أنى أهادنُ راحلًا ارتجي
منه المكوثَ ..
فبُنْيَتُنا ماعادَ ..
فى ظلِّ الدموع بمَقْصدي
إنّي وإن كنتُ الاثيرةَ دائمًا
لكنّني لاابتغي
عطْفًا ولا أرضىٰ بظلْم المعتدي
دنياكَ تبقىٰ فى الغياهبِ ..
مرتجًى ..
للطامعاتْ .. لكنَّنى لاأرتجي
ابدًا حياةً قد تخطُّ مصيرَنا
لا .. ثُمَّ لن أهْدي اليك
بنفسجي .!

غادة

قراءة نقدية لقصيدة الطين لايليا أبوماضي

بقلم : د . محمد أحمد العزب

(١)

ايليا ابوماضى صوت من الاصوات الشعرية الرائدة التى نقلت القصيدة العربية الحديثة من مرحلة الجهارة والتقرير والتقعر والمعاضلة الى مرحلة الهمس والتصوير والدماثة والانسياب . وقد تفرد .. ربما .. بين شعراء المهجر بهذا الحس الفلسفى الذى يعانى وجوده فى شعره وينقب بلا ملال عن هوية انسان هذه الارض بدءا واستحالة ومصيرا ، ولكنه مع هذا الهم الوجودى الشاغل الذى يسود معظم شعره ان لم يكن جميعه . لم يقع فريسة للتشاؤم الجاهم ولا لليأس المدمر . وانما ظل على ولائه للأمل والابتسام حتى وهو يجسد احساسه بمأساة وجوده على الأرض وبمأساة تحريف الانسان لفطرته الانسانية وانسيابه مع غرائز الوحش الكامن فيه .. ظل أبوماضى فى شعره يبتسم وهو يذرف الدموع ويتشبث بالأمل وهو يعيش انهيارات بلا حدود ..

قد نلاحظ انه حين يصل الى حجم مأساته الوجودية يتدثر بنوع من اللاأدرية المفكرة . هذه اللاادرية التى تغوص فى أعمق اعماق الظاهرة الوجودية ، وتنثر اسئلتها الحائرة هنا وهناك ، وتحاول بجسارة شعرية واضحة أن تعرى كثيرا من المفارقات التى يتوقى بعضها البشر ان يخوض فى تفاصيلها المخيفة . اما عجزا عن الوصول او محاذرة من مجرد المحاولة .. ان جانبا كبيرا من شعر ابى ماضى يشهر اسئلته فى كل اتجاه ويضع يده على كثير من مواطن الوجع الآدمى . ويفتح احداق قارئه على افاق شعرية غير تلك الأفاق الوبيلة التى سموها بغباء شديد (اغراض الشعر) وحصروها فى المدح والهجاء والغزل والرثاء والوصف .. فأماتوا بها كما هائلا من تاريخ شعر التراث ..

(٢)

واذا كانت قصيدة الطلاسم لابى ماضى قد ظفرت من الدارسين بعديد من القراءات النقدية العميقة ، فان قصيدته « الطين » يمكن أن تكون بحاجة الى مثل هذه القراءات النقدية لاكتشاف مساحاتها الانسانية والجمالية والفلسفية والبنائية وتأسيس رؤية نقدية معاصرة تحطم ما ينبغى ان يكون عليه شعر المرحلة من مقاربة الكذب التاريخى والارتقاء فوق ملامسة السطوح بالشعر والدخول فى أصقاع القصيدة الحديثة التى تحمل بين اهدابها رسالة تفكيك العالم واعادة تشكيله من جديد .

ومع البدء نحس بان الشاعر يقف بمخاطبة المجهول على عتبة مراحل تكوينه الاولى بلمسة واحدة حين يقول (نسى الطين) وليس (الانسان) لأن ذروة الوصول الفاجعة الى قاع الهشاشة أو الضعف فى جوهر هذا المتشامخ التياه ان يصحو فجاة على حقيقة انه مجرد عنصر طينى ، ولعل الشاعر جهل مخاطبه ليكون « انا » و« أنت » و« هو » و« هى » و« هم » و« هن » بلا تفريق وليخلق احساسا بواحدية المساحة التى نحتاها جميعها فكلنا نتحرك من الطين والى الطين .

ثم ينقلها من خلال الحركة الداخلية للالتفات البلاغى الى مخاطبة الانسان وليس السديم الطينى . (وكسى الخز جسمه فتباهى) ليمهد بذلك لمعقولية التوجه فى خواره الذاتى مع صوته الأخرى الذى هو الانسان .. فهو حين يتوجه اليه بقوله : (أنت لا تاكل النضار اذا جعت ولا تشرب ..

انما يؤسس علاقة الكائن بالمادة على نحو من التناقض الوهمى . فبين الانسان وبين المادة التى تستعبده تناقض ، لا تكامل . او على الاقل هى حيادية فى تعاملها معه حيادا باردا تماما . فاذا جاع فالنضار لا يمكن ان يكون مائدة الشبع ، واذا ظمأ فهو لا يقدر ان يشرب الجمان ليطفأ حرائق العطش ، فاذا تأكد هذا التناقض نخر فى حضرة المادة خاشعين ..

ويترقى الشاعر الى مخاطبة انسانه المجهول والمعلوم فى آن هامسا فى وعيه : ليس ما بينى وبينك ضراوة حقد ، وانما بيننا « أحلام حسان » نرتفع الى ذروة التواصل والتواد ، ثم يقترب منه اكثر حين يفتح عينيه على حقائق اغترابهما معا فى الكون .. ولخطية البادى بلا جذور :

(أمانى كلها للتلاشى وامانيك للخلود المؤكد

لا فهذه وتلك تأتى وتمضى كذويها

وأى شىء يبيد)

فهنا تفجير لحقائق الوجع الآدمى وتعرية لغربة كل شيء .. المادة والمعنى .. والحلم والحالم . فلماذا نتناقض الآن ونحن محكومون بحتمية التلاشى فى النهاية .

ويضع ابوماضى حد السكين على شفة الجرح حين يمطر صاحبه بعديد من التساؤلات ، ثم يتوجها بنفى الوعى وكذلك بنفى صميمية الرؤية عن مخاطبة المحشو بالقش والملىء مع ذلك بثور الاغترار :

(فلك واحد يطل علينا

حار طرفى به وطرفك ارمد)

فالشاعر هنا لا يؤكد مجرد الرؤية لذاته فحسب ، ولكنه يؤكد جدلية التفكير فيما يرى . ليس ذلك فقط ولكنه يقلب فيما يرى ويفكر حتى حافة الوصول او حافة التمزق . اما الأخر فمحجوب حتى عن مجرد الرؤية لانه مشدود الى حائط الغباء ، فهو لا يرى فيه الا غباءه .

ومن خلال ايقاع ساخر تماما يتوجه الشاعر الى مخاطبه فيثيره الى رؤية البداءة ، ليؤكد غباءه ، وانعدام قدرته على الرؤية .

(النجوم التى تراها اراها

حين تخفى وعندما تتوقد)

فالكون بداهة ليس لواحد مناددون سواه .. انه لى ولك وللآخرين .. فلماذا لا تريد ان تؤمن بانك عاجز عن احتياز الاشياء .. الاشياء المراوغة التى تخيل اليك امتلاكك بينما هى ملك لكل الاغيار بلا تفريق .

ويعود الشاعر الى التنويع على اساس واحدية الاصل بينهما .. والى نوع من الدفع لمخاطبه فى اتجاه التحديق فى حتمية الاحباط المنتظر :

(انت مثلى من الثرى واليه ..

والى نوع آخر من التحديق فى حتمية السيرورة والبوار وعرضية الامتلاك والسطوة

(كنت طفلا اذ كنت طفلا

وتغدو حين أغدو شيخا كبيرا ادرد)

ويلقى بين يدى صاحبه بشهقة تساؤل مرير معاصر بمحدودية المعرفة وبفلاظة الجهل حتى بجهته الاصيلة :

(لست ادرى من أين جئت ولا ما كنت

أو ما اكون يا صاحبى فى غد)

ومادمنا انا وانت محكومين بهذا العجز المحتوم فلا تزع للقصر ان يحجزك عنى .. فليس لك ينزقص الروض .. أو يتدفق النهر .. أو تمطى الحقول . لست فى النهاية اجمل ولا أعز ولا أغنى ولا أقوى ولا أعلم مادمت لا تستطيع لا تشكيل ذاتك ولا حراسة اطلالك ومادام ذلك كذلك فتيقظ ايها الطين واسكن الحب ودع الحب يسكن فيك .

(٣)

واذا كان هذا هو البعد الانسانى لقصيدة الطين ، فان هناك بعدا فنيا يكمن فى باطن القصيدة .. وفى اقتدار شاعرها على تحريك الفن .. وهذه سمة الأعمال الفنية الحقيقية التى لا تتخفى وراء الاغراض مهدرة عناصر الاصالة الفنية .. ولا تتخفى وراء الاصالة الفنية مهدرة عناصر الفحوى وجدارة الشعر بالتغيير . ولعل قارىء قصيدة « الطين » يحس منذ لحظاته الاولى معها انه يحيا عالما شعريا حقيقيا .. وان الشعر من خلال هذه القصيدة ليس مجرد معاضلات ركيكة باللغة ، وانما همس الوجدان للوجدان ومخاطبة العام من خلال الخاص وطرح قضية كونية من خلال قضية فنية . وحين يصبح الشعر كذلك ، يصبح اروع كثيرا فهو بهذه المثابة يفتح عيوننا على الكون . ويحيل العادى المألوف مدهشا وغاصا بالبكارة ويؤكد مقولة ان الشعر ليس وصفا ساذجا للطبيعة .. وليس حديثا يتسم بالعمومية عن الكائن ولكن محاولة مشروعة لرؤية الانسان ورؤية الكون فى الانسان :

ان اضلاع المعادلة فى قصيدة الطين اضلاع مثلث واحد :

- الانسان / المادة
- الانسان / الشعر
- الكون بدا وصيرورة ومصيرا .

واذا كانت قيمة العمل الشعرى تتجسد فى تفجير مثل هذا الجدل بين الانسان واطاراته . جميعا وفى اقامة مثل هذا الحوار الحى بين صامت الطبيعة وصائتها حتى ليرتبيان ، فان قصيدة « الطين » من هذا المنطلق فى صميم الشعر الناضج لأنها تتجاوز بنا مراحل الفناء الهش لظواهر الاشياء .. وتزرع فينا نوعا من التشوف المفكر من خلال منطق فنى ملىء بالحركة والحوار وحيوية اللغة الفاعلة .

ان براعة ابى ماضى فى قصيدته تتعدد فى كونه قادرا باستمرار على خداعنا بفنية مثيرة . فبينما يلوح لنا ساذجا حائرا متسائلا عفويا ، اذا به يفاجئنا باننا معه نوشك على ملامسة حقائق الاشياء . واذا كان التعبير المجرد أو التعبير التقريرى مرفوضا فى الشعر الى مدى « ما » طموحا الى التعبير بالصور ، فان ابا ماضى زحزح هذه الوضعية فى كثير من مراحل القصيدة بجدارة فائقة . فقد فجر بالتقرير والتجريد قضايا كونية وانسانية وجمالية هائلة وقفز فوق وضعية أخرى أكثر اثارة وهى مقولة انتخاب مصطلح معين فى الشعر يكون اكثر ضخامة وايقاعا . فلقد عرف أبوماضى من خلال مصطلح عادى دمث أن يمتلكنا تماما وأن يثيرنا به الى التعاطف مع همه الشاغل فى عمله الفنى . مما يؤكد أن قيمة أى مصطلح فنى لا تكمن فيه وحده ، وانما فى كيفية توظيفه وانطلاقه . ومن هنا فقد افلح ابوماضى فى نقلنا معه الى جوهر مأساته الخاصة من خلال قصيدته المبطنة بهذا الحس المأساوى الشفيف غير المفترس .. والمتكئة فى عفويتها على لغة شفافة مكتنزة بجمال البساطة وبساطة الجمال .

واذا كان الشاعر يمكن ان يكون صغيرا او كبيرا من خلال الافق الذى يتجول فيه فان ابا ماضى هنا قد استطاع ان يجعل من الكون كله مسرحا لقصيدته وهذا يعنى انه شاعر ذو رؤية عميقة ورحبة وان همومه هموم انسانية وليس مجرد شاعر تلكؤ على أبواب التسول بالمدح أو بالهجاء .

والقصيدة بعد ذلك مليئة بحس التساؤل ، ولعل قيمة التساؤل فى العمل الفنى تنبع من قدرته على الايحاء باجابات لا تنتهى وليس بمجرد اجابة واحدة .

ومادام الشاعر الحقيقى طفلا كبيرا كما يقال بحق ، فان اباماضى هنا يجسد هذه المقولة بلا حدود فى البرأة وعفوية الصور والفرح رغم كل التزييف والتهلل السائج ، والاحساس بعرضية غير الحب . هذا هو حجم الفعل الرؤيوى الذى تثيره من البناء الفنى الذى تنهض فيه اللغة بدور هائل ليس من خلال المبالغات البديعية او الاحالات المعنوية او الضجيج اللفظى او تهاويل الصور المغربة ، وانما من خلال بناء لغوى حميم تتعاون فيه الدماثة والرقة وقدرة الشاعر على اقامة نوع من العلاقات الخفية والبادية بين المصطلح والعالم الذى يثيره مما جعل من القصيدة غنائية شفيفة رغم ما تغوص فيه من قضايا رفض التفاوت واللونية والظلم الانسانى .

وحين ننتقل الى تأمل بعض فعل اللغة فى سياق قصيدة الطين يفاجئنا احساس ببكارة التعامل مع اللغة فحين يقول الشاعر :

(وكسى الخز جسمه فتباهى

وحوى المال كيسه فتمرد)

نحس بأن هذا التردد بين فاعلية الخز ومفعولية الجسم من جهة وبين مفعولية المال وفاعلية الكيس من جهة أخرى .. يعنى ان التمرد حادث امتلكنا المادة أو امتلكتنا نحن هذه المادة . ولكن التمرد هنا ، بالقطع ، لا يرقى الى مستوى التمرد التاريخى ، وانما هو شىء اقرب الى البطر منه الى تأسيس رفض بحجم حركة الفعل التاريخى .

وحين يقول الشاعر : (يا أخى) نحس بانه يلوح اما بحتمية التعاطف والمحبة او بحتمية المحدودية والمشابهة ، وقد يؤكد ذلك (لا تمل بوجهك عنى ..) وليس (بقلبك) مثلا . لان فى قوله (لا تمل بوجهك) استبقاء على اساسية العناصر المشتركة ، ورفضا لحاكمية اللون فى مصائر العلاقات والانسانيات .

وحين يقول (أنت لا تاكل النضار اذا جعت) فذلك تشيىء للاحساس . وحين يقول (ولا تشرب الجمان المنضد) فذلك تشييء آخر يصلان الى حد جعلنا نضرس ونغص .. فمن ذا الذى يأكل النضار أو يشرب الجمان ؟ وهنا تصبح اللغة فعلا وليس مجرد تعبير أو تصوير .

وحين يقول الشاعر امانى بهذا الايقاع المتوتر الدال على اللحظية واللاعبثية فى نفس اللحظة وحين يقول : (وامانيك) بهذا الايقاع المستريح الممتد حتى صوتيا والدال على وهم الخلود والاحساس بغروبه من خلال الشجوب الصوتى نحس بأننا أمام لغة صادرة من قاع التجربة بلا تعمل وبلا قصد ، ولكن بلا تشوش وبلا ارتجال ان هذه الوضعية اللغوية تؤكد أن الشعر لغة وأن الشاعر يتخلق عن هذا الفهم يمكن ان يكون اى شىء اخر غير كونه شاعرا يكتب تاريخ الحساسية الانسانية والكونية من خلال لغة قادرة على التشكيل والتوصيل . يؤكد هذه الوضعية اللغوية قول شاعرنا كذلك :

(حار طرفى بها وطرفك أرمد ..

فهنا يلوح النقيض للفعل المعنوى السالف ، لأن قوله طرفى يوحى بالامتداد .. الموحى بالتأمل . وان كان تأملا حائرا قد لا يصل الى بعض حقائق الاشياء . وقوله (طرفك) بهذا القطع الصوتى والايقاعى يوحى بضمور الرؤية لدى الاخر . كذلك قوله :

(أنت مثلى من الثرى واليه

فلماذا يا صاحبى التيه والصد)

فهذا الايماض الخاطف فى قوله (أنت) يوحى بالعرضية الخاطفة ، ثم هذه المدات التى تعقبها مدات فى قوله (مثلى .. الثرى ـ لماذا ـ صاحبى ـ التيه ..) تكاد تجسد مشهدا حركيا يوحى بلزوجة الزحف فى غبار رحيل مشاهد الى عالم بعيد .. بعيد . ثم تأتى القافية (والصد) بصلابتها وجفوتها الساكنة المشددة الصائتة كأنما هى الحائط الأخير اليه فى الرحلة الكادحة . وهكذا يمكن تأمل كثير من وضعيات اللغة فى هذا النص تأملا يقتنص ما تعكسه اللغة والعلاقات من مدلولات وهى كثيرة فى هذا النص .

(٥)

وفى بناء القصيدة يتدرج ايليا ابوماضى من مقطع الى مقطع حتى ينتهى الى قرار فنى مستريح ومتكامل كذلك ..

فالمقطع الأول يشكل بايقاعه السريع ، وصيغ المخاطبة المتتابعة وأسلوب الأمر ، واللفت الدائب الى ظواهر الاشياء مدخلا يبحث على الصخو والمجاملة وواقعية الحلم الشعرى . وفى المقطع الثانى دخول الى عالم المتحاورين ومحاولة لعبور الهوة الفاغرة بينهما وفيهما معا من خلال بداءة توشك ان تسخر بصوت مرتفع من غباء الذهول عن تأملها .

وهنا تأخذ القصيدة فى الاقتراب من صراع حقيقى .

وفى المقطع الثالث تتفتح القصيدة على عالم أعرض : على الكون والعدم فى لحظة معا . على الفهم واللافهم جميعا . على السطوة والهشاشة فى حالة عناق مأساوى وهنا تستحيل القصيدة بحق . أى تنتقل من مجرد الخطاب الواحد الى كونية الخطاب .

وفى المقاطع الاخيرة يأخذ الجدل فى الصعود الى واجهة اللوحة ، ويؤكد الشاعر حسه بالوجود ، والتصدى فى مواجهة اللامبالاة وحس الاستعلاء وتبرز المفارقة من خلال تفوق الهشاشة وانسحاق الجدارة .

ويستوى الشاعر على قمة المواجهة ويضرب لسحق القوة الساحقة فهو لم يعد (كان من قبل ان نجىء) وانما أخذ يقول (كان من قبل ان تجىء) وكأنما الذى جاء عرضيا هو وحده المخاطب . ولم يعد يقول (ونمضى) وانما أخذ يقول (وتمضى) وكأنما الذى سيمضى هو وحده المخاطب وفى ذلك استعلاء يستعلم فيه التحدى .

وتكتمل دائرة المواجهة . ويرفع الشاعر فى وجه صاحبه كل رايات التحدى ولا يعود يشرك ذاته فى القضية . كأنما ذاته قد توحدت بالقضية (أنت) (الك) (أعزيزا)

(اقوى) (أيها الطين) فهنا لا تراجع لأن المأساة بلغت ذروتها . ولم يبق الا ان نتواجه . (أنت لا شىء) (حضيض الادراك أنت وانا ذروته ،

إنت محكوم بالتلقى ، وانا محكوم بأن أقول لك . لم تعد السيد ولا الشريك ، حتى ولا اخى ، انت مجرد طين غبى ، طين لم يبرح عصبوره الطينية بعد ، ومن حقى أن اعيد تشكيلك الداخلى ، فداخلك متهالك .. وخابط ولا انسانى ومرفوض . وهنا يتكامل الحس البنائى فى مقاطع القصيدة بدءا من الايقاع ـ المدخل وانتهاء الى الاحتجاج والرفض . كل اولئك فى سياق فنى يرفض الفكرية الجامدة وايضا يرفض الهروبية من الفكر بلا تبرير

تعقيب

هل كان الشابى يستوحى « لامارتين » و« شيلى » ؟

محمد احمد العبيدى

القنفذة

لقد قرات فى عدد الاربعاء الثانى والسبعين تحليلا مصغرا ينقل من خلاله الأستاذ على جاد الرب على نبذة من حياة التونسى الرومانسى « أبوالقاسم الشابى » واذ لا أشك لحظة فى مقدرة ونزاهة وحسن نية الاخ على ، فانى أشاركه الراى فى ان « الشابى » قد يكون تأثر بصفة أو باخرى ببعض رواد الشعر الرومانسيين الغربيين مثل الفرنسى « لامارتين » والانجليزى « شيلى » واقف لصفه ايضا فى ان « الشابى » قد يكون سمع عن هؤلاء الشعراء أو ترجمة لبعض أشعارهم . ومن الجائز ان يكون « الشابى » قد اخذ فكرة قصيدته « عبث الطفولة » التى يقول فيها :

« كم من عهود عذبة فى عدوة الوادى النضير

قضيتها وسط الطبيعة لا رقيب ولا نظير

أيام لم نعرف من الدنيا سوى مرح السرور

وتتبع النحل الأنيق وقطف تيجان الزهور »

من قصيدة « لامارتين » « العزلة » هى ايضا يحكى فيها من على ربوة وبنظرة رومانسية عن الجدول أى الوادى وكيفية سيره ارضا فى صورة ثعبان ويصف ايضا ضفتيه المكسوتين بالاعشاب والازهار . ولكنى اعود لاحترز بعض الشىء حين شد انتباهى فى تحليل الاخ على افتعال وجه الشبه بين قصيدتى « شيلى » « انشودة للرياح الغربية » و« الشابى » « ارادة الحياة » .

فأما من حيث الصورة والوصف قد يجوز وأما من حيث الفكرة فانى لا أشاطره الراى ولا الحكم لأن قصيدة « ارادة الحياة » للشابى مستوحاة من واقع المحيط الذى عاش فيه علما بانه فتح عينيه ليجد موطنه يرزح تحت ظل الاستعمار الفرنسى الغاشم بحيث قاسى الهوان والجهل والحرمان تولد عن ذلك شبه عقده جعلته ناقما على المستعمر وجعلت جل اشعاره تتسم بالتشاؤم فقال بالخصوص فى قصيدته الشهيرة « ارادة الحياة » .

– اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر

– ولا بد لليل ان ينجلى ولا بد للقيد ان ينكسر

هذا ما يؤكد ويبين ان القصيدة وطنية بل وثورية يقصد من ورائها الشابى حث بنى وطنه على التصدى والوقوف دون هوادة فى وجه المستعمر الذى شبهه « الشابى » بالشتاء الذى يأتى بثلوجه وعواصفه وامطاره على وطنه وبنيه اللذين رمز لهم بالربيع وازهاره فيفسد ما فيه ويذبل أوراقه ووروده فتعبث بها الرياح حيثما شاءت وتجرفها السيول .

وفى نفس القصيدة يستعمل الشابى أسلوب الترغيب والترهيب تجاه بنى وطنه حين يقول محذرا :

ومن لم يعانقه شوق الحياة

يعش ابد الدهر بين الحفر

ثم يمنيهم بجلاء غمامة وسحابة الاستعمار عند قوله :

– وجاء الربيع بانغامه واحلامه وصباه العطر

وقال لها قد منحت الحياة وخلدت فى نسلك المدخر

واكد الأستاذ على تأثر « الشابى » بشيلى « معللا فى تحليله بقوله ، ونجد ذكر الثلوج قد ورد فى بيتين من قصيدة « الشابى » مقترنا بالشتاء وبالبذور وهذا الامر يثير التساؤل اذا ما عرفنا ان الشابى عاش فى بيئة جغرافية ليس من سماتها الواضحة شدة البرودة وتراكم الثلوج وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الشابى قد تأثر بشيلى وانه قد استعار منه هذه الصورة والمعانى » .

يا أخ على حيرنى تساؤلك وادهشنى لأن تناول مثل هذه المواضيع من المفروض ان تؤخذ بكل جدية حتى تفى بما نتطلع اليه . وقد يكون غيرى ممن تناول المقال صدق وأخذ ما نشر عن الشابى ومتعجبا لتعجبك من ذكره ووصفه الشتاء بثلوجه والحال كما اتضحت انه عاش فى مناخ لا يتماشى والوصف .

ورفعا لهذا الالتباس . رأيت من الواجب بل ولزاما على ان لا ابخل على زملائى القراء بمشاركتى هذه الجد متواضعة والمحدودة .

فالمعروف عن « الشابى » حقا انه ولد فى الجنوب التونسى وما كلمة « شابى » الا نسبة لبلدة « الشابة » التى هى بالتحديد مسقط رأسه وصحيح ان مناخها يتميز بالحرارة بل لا تعرف الأمطار الا نادرا . لكن الشىء الذى لم يذكر هو ان الشابى اصيب بمرض عضال فى منتصف عمره واتضح ان طقس الجنوب التونسى لا يتلاءم وصحته الشىء الذى استوجب رحيله واقامته نهائيا فى اقصى الشمال وبالتحديد فى بلدة « عين دراهم » التى اوحى له مناخها الطيب بجل اشعاره ولا يزال نادى ابوالقاسم الشابى قائم الذات بها حتى الآن محافظا على اطاره العتيق .

وهذه البلدة تقع فى أعالى جبال « خمير » وسلسلة جبال « الأطلس » التى تربط بلدان المغرب العربى الثلاث . ودرجة الحرارة فيها ممتازة الاعتدال بحيث لا تتعدى اقصاها العشرين طوال السنة . وفى الشتاء بالخصوص تمكث مدة منخفضة بدرجات تحت الصفر من جراء تراكم طبقات الثلوج على مرتفعاتها .

وبقى « الشابى » فى « عين دراهم » يصارع المرض حتى توفى سنة ١٩٣٤م فى سن الخامسة والعشرين ولما هو مترعرع فى منتصف عمره فهل يا ترى رقوى على انهاء اشعاره قبل مرضه .

وفى الختام أنا لا أعيب على الاخ على ولا حتى كيف تلقى منا ورد ذكره فى كلمته عن الشابى ولكن هذه مجرد نفحات داعبت افكارى امل ان تؤخذ بعين الاعتبار والله ولى التوفيق

شخصيات تونسية

جوانب واضحة من شخصية الشيخ محمد الشاذلى النيفر



تقليم : نور الدين صمود

لقد احترت ، عندما هممت بان اتحدث عن الشيخ محمد الشاذلى النيفر ، فلم اعرف اين اصنفه من بين الاختصاصات الثقافية الكثيرة التى اخذ فيها من كل شىء بطرف . ولم ادر فى اية قائمة من قوائم النشاط العديدة ادرجه . فهو قد درس فى عدة مدارس ومعاهد ، منها المدرسة الصادقية وترشيح المعلمين ومعهد كارنو الى جانب الزيتونة وتتلمذ عليه فيها جميعا الكثير ممن صار لهم شأن فى تسيير البلاد من رجال الدولة فى مختلف المسئوليات ، وهو خطيب بأحد جوامع العاصمة وراوى الحديث ببعض مدارسها ، وحاكم بالمجلس المختلط العقارى ، ونائب بالمجلس القومى التأسيسى اثر الاستقلال وبمجلس الامة والنواب بعد ذلك ، وهو مفسر لأجزاء عديدة من القران الكريم ، ومؤلف لكتب متنوعة فى شتى أبواب المعرفة والثقافة العربية الاسلامية ، ومحقق لمخطوطات هامة طبعت فى أكثر من بلد عربى بعضها فى الأدب والشعر والبعض الآخر فى الفقه والحديث والتاريخ وتراجم الرجال ، وهو مؤرخ للأدباء التونسيين السالفين الذين كاد يغطيهم غبار النسيان ، وهو ايضا محاضر فى الداخل والخارج : مشرقا ومغربا ، ومشارك فى مؤتمرات اسلامية فى قائمة طويلة من البلدان بين عربية وغربية واسلامية ومسيحية ، من المغرب العربى الى المشرق العربى ومن واشنطن الى موسكو .

وهو قبل ذلك ، وبعد ذلك ، استاذ بالتعليم العالى وعميد سابق للكلية الزيتونية واستاذ مشرف على كثير من الرسائل الجامعية القيمة .. وهو فى البداية شاعر انصرف الى الشعر فى سن الشباب ثم صرفته اشغاله ومسئولياته عن المضى فى هذا الباب وجعلته يهتم بالعلوم الدينية التى اوحت له بديوان كامل فى « الحنين الى البلد الأمين » مكة المكرمة والى الرسول عليه السلام .

ان الحديث عن الأستاذ الشيخ يطول لو تناولناه من جميع جوانبه ، وبسطنا القول فى كل أعماله ومناصبه وتاليفه المتنوعة ، ولكننا لسنا ننوى أن نقدم له ترجمة ضافية وافية ، فمجال ذلك ليس هنا ، بل سنكتفى بتقديم ملامح عن شخصيته لا تعدو ان تكون انطباعات شخصية عنه ، وما اخالها الا صدى لما يعرفه عنه الكثير .

من اى باب ادخل الى هذه الشخصية المتعددة الجوانب ؟ فهو كالغابة التى ليس لها باب ، فمن أين اقتحمتها وجدت نفسك فيها تكتنفك اشجارها وتظالك اغصانها وتبهرك بثروتها ..

عرفت الشيخ ، عن بعد ، فى ايام شبابه ونضجه فعجبت لهذا الشيخ الفتى الذى لا تراه الا مجببا معمما وذهب بى الظن ، فى البداية ، الى ان تشبثه بالجبة والعمامة انما كان من باب المحافظة على الشخصية التونسية العربية المسلمة ، خوفا عليها من الذوبان فى البدلة الافرنجية . ايام كنا نخاف على ذاتيتها من كل هبة ريح اجنبية ، فتشبثنا فى سبيل ذلك - باللباب والقشور ايضا نكاية فى الاستعمار واذنابه ..

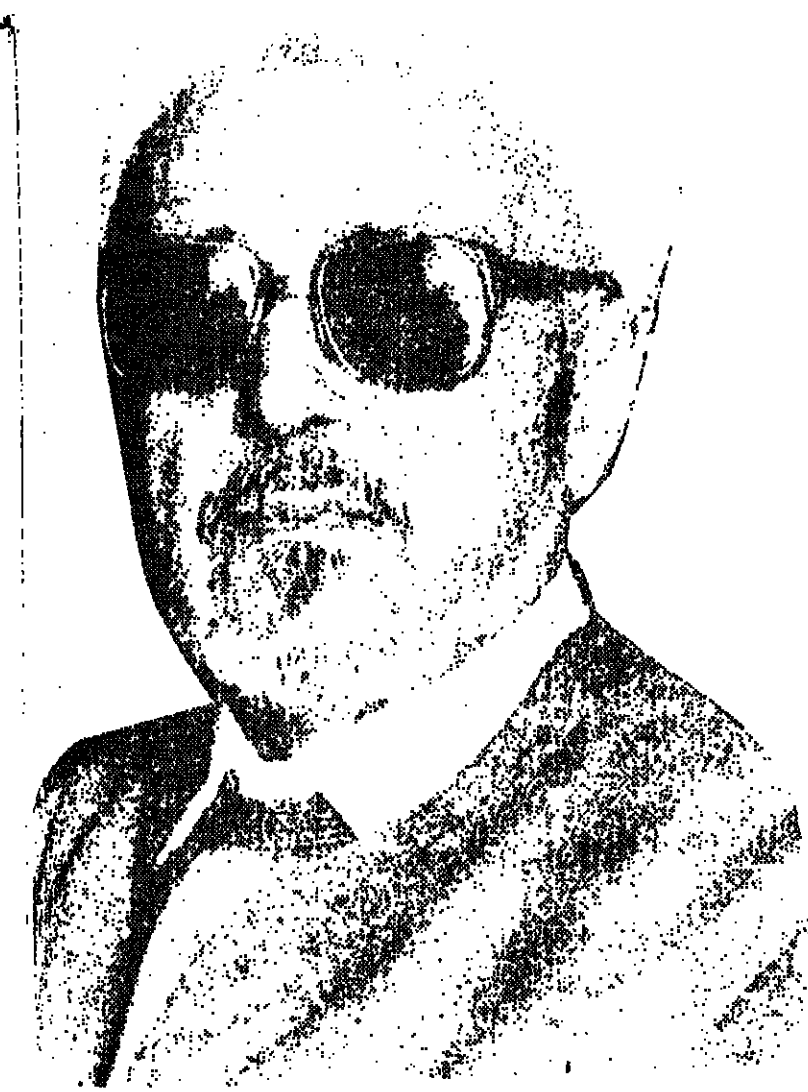
ولكن الشيخ الفتى استمر على هذا المظهر الى ان صار شيخا بأتم معنى الكلمة ، رغم تقلبه فى مختلف المناصب ، واسفاره الى شتى العواصم والمدن الشقيقة والصديقة ، فلم يخرج من قشرته فى موسكو ولينين غراد ولم يتفرنج فى زيه فى واشنطن ، ولم يغير حتى اهتماماته الفكرية فقد حدث طلبة جامعة واشنطن عن : « بناء المجتمع الاسلامى » .. كما حاضر طلبة جامعة نوريتس بأمريكا عن : (حجية عمل أهل المدينة) المنورة .

فلم اكد ارى مثله فى الثبات على المبدأ شكلا ومضمونا رغم التطورات والتحولات والمبررات لمقتضيات الحال . ولو زرته فى بيته لرأيته يتخذ هذا الزى منامة ولبسه المتفضل أيضا .

ان من يطلع على قائمة المخطوطات التى حققها الشيخ ، والذى يعرف تحقيق الكتب بالمعنى الصحيح ، من دراسة للمخطوطات ومقارنة بينها ، وترجيح الراجح منها على المرجوح ، وما يستوجب ذلك من تعاليق وشروح تتطلب العودة الى المراجع والمظان ، وما يتولد عن ذلك من فهارس متنوعة ومقدمات ودراسات واستنتاجات واحالات ..

ان كل من يرى ذلك فى الكتب التى حققها استاذنا الشيخ يعجب بسعة اطلاعه ، وطول باعه ومدى صبره واناته . ولكنك اذا تحدثت معه فى هذا الموضوع ، اشعرك بعدم الرضى عن النفس فى هذ الباب ، خاصة من حيث الكم اذ ان اشغاله لم تمكنه الا من تحقيق جزء قليل من المخطوطات العديدة الموجودة فى حوزته ، فضلا عن المخطوطات الكثيرة المتفرقة فى مختلف مكتبات العالم العربى والاسلامى والغربى أيضا مما تطمح نفس الى تحقيقه منها .

لقد رايت الشيخ فى عدة مناسبات يتحرى فى تاليفه وتحقيقاته فينقح اليوم ما دونه بالأمس ويضيف ما يعن له بعد ذلك ، ويصلح ما تبين له من المصادر ، انه الصواب - وندرك ذلك من خلال بعض ما أعيد طبعه من كتبه المحققة - حتى كانه اتخذ قول العماد الأصفهانى شعارا « انى رايت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده : لو غير هذا لكان احسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .



الشيخ محمد الشاذلى النيفر فى سطور

- ولد فى ٢٩/٦/١٩١١م بتونس العاصمة
- تعلم على مؤدب ثم بالزيتونة وترقى فى التدريس بها ثم فى الوظيفة
- استاذ مساعد بالكلية الزيتونية ثم استاذ محاضر ثم استاذ التعليم العالى ثم عميد الكلية الزيتونية سنة ١٩٧٧
- حقق العديد من المخطوطات والف عدة كتب
- انشا جريدة الزيتونة - مجلة الجامعة
- وسام الجمهورية - وسام الاستقلال - وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الاولى من المملكة المغربية والوسام العلوى .
- اشرف على تحرير النهضة الأدبية قبل الاستقلال وحاضر فى جامعة الامام محمد بن سعود وبالرياض وفى عدة مؤتمرات بالاردن وقطر والجزائر ..
- كان أستاذ التاريخ العربى للوزيرالأول التونسى الأستاذ مزالى فى صغره .

ورغم معارف الشيخ المتنوعة فانه لا يستنكف من استشارة بعض زملائه او طلبته ، وقد اطلعنى ذات مرة على مخطوط وطلب منى ان اقرأ له فيه بيتا شعريا فقلت له : ان البيت مكسور وبه نقص يقتضيه الوزن والمعنى . ولم يهدأ للشيخ بال حتى اهتدى الى قائل البيت والى وجه الصواب فيه . وبعد يومين او ثلاثة اطلعنى على البيت كاملا مستقيم الوزن والمعنى كما عثر عليه فى احد المصادر ، التى لا يشكو من قلتها وانما يعنى من تراكمها على بعضها حتى انه يكاد لا ينتفع بالكثير منها الا بمشقة . ولقد رايت هذه الكتب فى بيته تنمو وتنمو ويتسلق بعضها على أكتاف بعض ويزاحم بعضها بعضا ، وقد ناءت بكلاكلها على الأدراج والمناضد وفى الغرف والقاعات ، وبدأ البعض منها يتسلل الى المعابر بحثا عن التنفس والهواء النقى ، والتماسا للمسة حنان من يد قارىء فاحصة ، اونظرة من عين باحث مطلعة .

ولكن هذه المكتبة رغم اكتظاظها لو قيل لها « هل امتلات » لقالت لك « هل من مزيد » . والشيخ لا يبخل عليها بزيادة رغم يقينه من انه لن يتمكن من الاطلاع على جميعها لتراكمها على بعضها ، « ولكن حبك الشىء يعمى ويصمى » كما قال المثل . « وخير جليس فى الزمان كتاب » ، كما قال ابوالطيب .

لقد أدرك شيخنا منذ شبابه ان الأدب ليس سهلا ولا يجلب لصاحبه الا التعب والكآبة لانه يذوب كالشمع ليضىء للآخرين . فقد قال فى الأربعينات من هذا القرن .

خلقت أديبا وذاك النحس
كرهت حياتى لأجل الأدب
فكل اديب يعيش كئيبا
اذا جاءه العيش جاء التعب
يذوب ويذوى لأجل سواه
(وذلك شأن رجال الأدب)

ولكن ليطمئن الشيخ فانه . اذا كان قد كره حياته لأجل الأدب فى شبابه وعافها فان الادب قد أحبه وبواه المكانة التى يستحقها من التكريم والتبجيل .

وليسمح لى الشيخ بتحريف أحد أبياته السابقة حيث قال :

فكل اديب يعيش كئيبا
اذا جاءه العيش جاء التعب

فاقول :

فكل اديب يعيش عزيزا
اذا جاءه العيش جاء الطرب

وذلك شأن أصحاب النظرة المستقبلية من ذوى الطموح وعلو الهمة الأدبية . فقد كان يشعر بذلك منذ الشباب الأول حيث قال

لقد ضاق هذا الكون عن حمل همتى
فحملتها شعرا واحرى بها الشعر
تسير بها الايام تطوى حديثها
فينشرها دهر ويقبلها عصر
ترتلها الايام بعدى فخورة
يشيد بها شاد ويسرى بها سير

تلك لمحات خاطفة عن شخصية الشيخ الأستاذ محمد الشاذلى النيفر وهو لعمرى يحتاج الى دراسات لأدبه واثاره الكفرية الكثيرة .

واقع الحال

محمد محمود جادالله - المدينة المنورة

لا تعذلونى ان خبا مصباحى
ورميت فى ساح الحياة سلاحى
لا تعذلونى ان عققت شبيبتى
وحطمت ياسا فى الدجى اقداحى
من عاش مثلى فى الحياة معذبا
سيظل يسلمه اسى لنواح
فلقد تحيرت الأساة وطبهم
ما عاد ينفع فى شفاء جراحى
ولقد توالى المصلحون وجلهم
يحتاج مثل اليوم للاصلاح
فلكل صقع نائح او نادب
والقلب يغشاه الاسى يا صاح
ويخالنا من ليس يعلم حالنا
ان الديار تموج بالافراح
ونظل نخفى ما نحس تجملا
والهم يعصف بعد بالأرواح
لكن يوما قد ارى اياته
فيه الفوارس قد بدت فى الساح
فتدك دكا للأعادى ما بنوا
حيث الرماح تمازجت برماح
يوما تغرد فى السماء طيوره
من كل طير مطرب صداح
يوما سنقهرهم ونبطل سحرهم
ونجد من صلف لهم وجماح
يوما يطل على الربوع بانسه
ويحوطنا بنسيمه المراح
ان ذاك بأسم الله تعلو رايه
فى ظل فجر مشرق وضاح

كتاب جديد

الحركة الأدبية والفكرية فى تونس

للفاضل بن عاشور

● تونس - مكتب « المدينة » محمد بن رجب

يعتبر كتاب « الحركة الادبية والفكرية فى تونس » من اهم المراجع التى يعتمدها الباحثون ، صنفه واعده للنشر فضيلة الشيخ الراحل محمد الفاضل بن عاشور عميد الكلية الزيتونية سابقا واحد أبرز الوجوه العلمية والفقهية فى المغرب العربى .

وقد نفد هذا الكتاب منذ سنوات من الاسواق وتعطش اليه الباحثون والقراء ورات الدار التونسية للنشر ان تعيد طباعته تلبية لرغبة ملحة وأصدرته فى الأشهر الاخيرة فاستقبله المثقفون بارتياح كبير .

يعتبر هذا الكتاب من اهم الكتب التى تناولت الحركة الفكرية والأدبية فى تونس فى العصر الحديث لذلك اصبح نمطا يحتذى ومنهجا يضرب على نسقه كثير ممن تصدوا لهذه الفترة وهو منهج اعتمد فيه المرحوم محمد الفاضل بن عاشور الاستقراء والتحليل وربط الأحداث ببعضها للكشف عن تفاعل الحركات الثقافية والاجتماعية والسياسية ، ولقد دأب المصلحون التونسيون قبل الاحتلال وبعده على اتخاذ الادب والفكر وسيلة لاستنهاض الامة والاندفاع بها الى مسالك العمل الحق ، كان ذا صنيع محمود قبادو وخير الدين باشا ومحمد بيرم الخامس ، ومحمد السنوسى وسواهم من الكتاب والشعراء الذين زخر بهم هذا الكتاب .

وفى مطلع هذا القرن تالفت الجهود فسرت يقظة فى روح الشعب التونسى اتاحت للشباب ان يوطد العزم على الكفاح اكثر فأكثر فينظم صفوفه داخل حركة نشطة تعتبر ارهاصة لكل ما تلاها من احداث ، ولم يترك الشباب وسيلة للتعبير الا اتخذها داعيا الأمة الى النهوض وكاشفا عن اهداف المستعمر وطرائقه فى التحكم والاستغلال وقد لعبت « الخلدونية » و« قدماء الصادقية » والصحافة دورا هاما فى النهوض بالحياة الأدبية والفكرية فان القلم و الفكر قد أسديا فى هذه الفترة خدمات جليلة للحركة الوطنية وامداها بفيض من الآراء والعواطف حمست الجماهير ودفعتهم الى التكتل وتوحيد الصفوف .

ان هذا الكتاب يطرح كل ذلك بدقة وتقص ويكشف عن العوامل المختلفة التى اثرت فى حياة المجتمع التونسى انذاك وعن ردود الفعل الوطنية تجاه كل اساليب القهر والمسخ التى استخدمها المستعمر .

فلم تكن المقالة بمعزل عن الفن الخطابى ولا الشعر بمعزل عن النثر الفنى بل انها تالفت جميعا لتعبر فى الوقت نفسه عن ذات الأمة ومطامح الشعب فى بعث نهضة شاملة تدرا عنه المسخ والقهر وتحقق له التحرر والحياة .

لحظة نغم

● الالم لا يستوى مع القوة .. نضعف عند الالم .. نحترق عند المعاناة .. نحتاج لمن يمدنا بقوته .. يعيرنا انفاسه .. يمسح الدموع .. ينتشلنا بذراعيه من موضع الاحتراق .. ولسنا بذلك نستدر عطفا .. فنحن مخلوق رقيق يطمع فى القلب الخفوق .. المشارك .. المحب .

فاطمه انديجانى

همس و جهر



يكتبها : عبدالعزيز أحمد ساب

الطلاق .. وهيئات للصلح ضرورة ملحة !!

اعيش هذه الأيام حالات من الأسى والحزن لامثيل لهما . يعتصرنى الألم وينزف جراح قلبى من جراء ماأشاهد واسمع واعايش مشكلات اجتماعية لم تكن قائمة بهذه الصورة فى سابق الأيام ولم تكن كثيرة الحدوث كما هو حاصل الآن كان الترف الحضارى الذى وصلنا اليه ، والحياة المادية الصرفة التى اصبحنا نعيشها قد جاءت معها بماسى وقضايا ماكانت تخطر لنا ببال . وكان ثمن هذا الرفاه الذى نحياه وهذه النعم التى انعم الله بها علينا قد جاء على حساب حياتنا الاسرية ومتعتنا الروحية وصفاء نفوسنا ونقائها !!

لقد كثرت حوادث الطلاق بين الشباب فى هذه الأيام بشكل يدعو الى الدهشة والاستغراب ونشات مشكلات عائلية بين الزوجين على صورة تنذر بشر مستطير . واصبحنا نفتح عيوننا صباح مساء على حوادث واحداث يقشعر لها البدن ويبكى لها القلب . خلافات بين الزوج وزوجته على اتفه الاسباب قد يكون سببها هو نفسه وقد يكون سببها الزوجة ، تكون نتيجتها الطلاق وتشرد الاطفال .

يتدخل اهل الزوج او أهل الزوجة بصورة غير عادية وليست مقبولة اطلاقا فى شؤون الزوج وزوجته فيفسدون عليهما حياتهما ويهدمون صرح الزوجية الشامخ ويعجلون بالطلاق وهو ابغض الحلال عند الله استنادا الى امور تافهة وقضايا سخيفة اذا قيست بما للحياة الزوجية من قدسية وحرمة خاصة اذا كان هناك اطفال سوف يتعرضون للضياع والمتاعب والالام النفسية القاسية بسبب انفصال الأبوين عن بعضهما .

لقد دلتنى تجربتى على ان هذه الحوادث الكثيرة تتطلب منا تحركا سريعا لكى توقف هذا الشر المستطير من الاستشراء ولنضع حدا لهذه المآسى التى اصبحت دائمة ومستمرة .

والحل عندى هو فى ايجاد هيئات للصلح على مستوى جيد فى كل مدينة وقرية . هيئات يقوم بتشكيلها الحاكم الادارى وتؤيدها المحاكم الشرعية تضم رجالا من ذوى الخبرة والطيبة والمشهود لهم بالاخلاص والسمعة الحسنة ومن الذين تحترم كلمتهم ولكى يقوموا بدور الوساطة فى قضايا الخلافات العائلية سواء ماوصل منها الى المحاكم او الذى تسمع عنه الهيئة وتدرى به ، وساطة عادلة حاسمة مخلصة تنصف وتسدد وتقارب ، يعلن عنها ويعرفها القاضى والدانى ويكون قولها فصلا تاخذ به الاطراف المعنية ويكون اسهامها فعالا قويا .

وانى على ثقة من ايجابية هذه الهيئات وقدرتها على اداء واجباتها فى هذا السبيل عملا بقول الله تعالى فى محكم كتابه (لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ولعمرى انه عمل جليل يتفق مع مبادىء ديننا السمح وبما جاء بها نبينا الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

حوار مع الناقد المغربي الشاب عبده جيران حول :

الهواية والنقد وقضايا ادبية اخرى

: ارنست همنجواى

● مكتب « الاربعاء » – الدار البيضاء :

□ ماذا تعني الرواية لديك ؟

– غالبا ما نجازف باعطاء معنى للاشياء دون ان نشك في الاطمئنان الذى نحسه بصدد هذا المعنى بالذات فما يبدو على انه يقيني ، مفرط في الوضوح ، يدرك انطلاقا من الالفة ، يظل مستغلقا ومحاطا بالالتباس ، بمجرد ما نضع امتلاءه المعرفي موضع تساؤل . مامعنى الرواية ؟ لا استطيع ان اجازف بالقول ، واسيج هذا الحد الادبي ببداهته ، تفجره من الاساس . ذلك ان اى جهد ، يستهدف الالمام بهذا الجنس الادبي ، لابد له من استكناه حدود النظرية المحضرة في هذا الاتجاه . يستطيع الباحث ان يجمع عدة تعاريف متباينة للرواية انطلاقا من المعاجم الغربية وانطلاقا من النظرية الادبية . لكن هذه التعاريف ليست مقنعة وتجعل الفرد مواجها لنوع من الاهتزاز ، وذلك لاغفالها خصوصية هذا الجنس الادبي ، وعدم ارتكازها على تحديد ماهو المبدا العام المنظم له ، بعيدا عن الخصائص الفردانية التى تميز اختلاف الاعمال الروائية ان جل التحديدات التى بلورت في هذا الاتجاه اما ان تستند الى اعتبار الذات المكلفة بانجاز التلفظ ، فيما تعتقد ، على انه تفسير للرواية ، واما ان تستند الى ثنائية « الوهم » و « الحقيقة » لتعيين الرواية في تطابقها او عدم تطابقها مع احد هذين الطرفين ، واذا لم تفعل ذلك ، فانها تعتمد على خلفية اجتماعية تاريخية لتبرير وجود الرواية كشكل ادبي مفترض يتساوق مع حتمية « ما » .

□ ولكن هناك تحديدات معينة اعطاها مثلا كل من لوكاتش وهيجل وغيرهما ؟

– ان مثل هذه التحديدات لا تصيب الحقيقة ، لانها تغفل ما يجعل الرواية اختلافا داخل الكتابة ، حقيقة ، ان الرواية تنتمي الى جوهر ما ، هو الحكي ، الذى تشترك في حيازته اجناس اخرى ، لكنها لا تعتبر بتاتا مماثلة لها ، هكذا يصبح من غير الجائز ، ان نماثل بين الرواية والملحمة لسبب بسيط يتمثل في كون الاولى مغايرة للثانية من حيث شكل كتابتها الذى يعطيها بناء خاصا ، ان الارتكاز على المبدا المنظم في تعيين الاجناس يعتبر اجراء اوليا وضروريا .

ويمكن ان تحدد المشكلة بجلاء ، اذا اعتبرنا الرواية جنسا مفتوحا وغير محدد ، يمتاز بنوع من الحرية في انفتاحه على كل الاجناس الاخرى . اننا نستحضر هنا « باختين » الذى يعتبر الرواية جنسا ، لم تكتمل دائرة تطوره بعد ، كما نستحضر (ميرتيس) الذى يعتبر بدوره الرواية جنسا لا محددا ، نظرا لقدرته على استيعاب اجناس اخرى ، ونظرا لتنوع الاعمال الروائية واختلافها الى حد نتساءل معه عن معنى الرواية كجنس ادبي ، ولعل ملاحظة « ميرتيس » تبدو جديرة بالاهتمام ، لولا انه يسقط في تفسير نفساني ، جاعلا من الكاتب محورا لتفسير الرواية ، ومما يدعم قولنا هو جذر السيميائيات ، وهي تحاول الاقتراب من حدود هذا الجنس الادبي ، انها لم تحضر بعد ماهو المنطق الذى يحكم الرواية ، بالقياس الى ما انجزته في هذا المجال بصدد الحكاية الشعبية والخرافية ، ولعل هذا الحذر مرده الى تلك الحرية التى تمتاز بها الرواية في تنظيمها لذاتها ، استطيع الان ان اصارحك ، مهما حاول الناقد ان يحدد معنى للرواية فانه لا يفعل شيئا سوى ان يفسرها .

□ يقول هيمنغواي : ان الرواية تبحث عن الطفولة في النفس البشرية ماذا تقول في ذلك ؟

– قلت سابقا ان كل ما نستطيع القيام به هو تفسير الرواية لا تحديدها ، ان هيمنغواي ، هنا ، يفسر الرواية بطريقته الخاصة وربما يكون صادرا في ذلك عن تجربته في الكتابة ، لكن يجب ان نميز بين ان نعتبر الرواية بحثا عن اغوار النفس وبين ان نعتبرها تعبيرا خاضعا لاوليات التحليل النفسي . ففي الحالة الاولى تشدد المساءلة على المحتوى المبلور روائيا ، وفي الحالة الثانية ترمي المساءلة الى التشديد على الكاتب باعتباره مبدعا ، فاذا اردنا ان نجد تفسيرا نفسانيا للرواية فاننا ، نكون مضطرين الى اعتبار المساءلة الثانية ولكن باعتبار الكتابة حلما ، ومحتوى هذا الحلم ليس هو العالم المقدم روائيا ، بل هو عالم الطفولة والعائلة . اما ما تقدمه الرواية على انه عالمها ، لا يعدو ان يكون دالا « الحلم » على مدلول خفي وهو الاساس « الطفولة » . انني اشير « هنا » بطبيعة الحال الى ما انجزه فرويد بصدد « الرواية العائلية » والى « مارتيس الذى يصنف الرواية الى صنفين » . الرواية التى تهدف الى التعبير عن الطفل الذى يجد ذاته ، والرواية التى ترمي الى التعبير عن الطفل اللاشرعي . ولعل الرواية المعاصرة تنتمي الى الصنف الثاني في رفضها للعالم ، ان الرفض او رفض هذا الاخير ماهو الا رفض للعائلة ذاتها

□ هل حقا تعتبر الرواية ديوان العرب في القرن ٢١ ؟

– ان هذه المقايسة هي تراثية تستبدل الشعر بالرواية في انجاز مهمة ما ، لكن المشكلة تكمن في لفظة « ديوان » وكيف نفهم حاليا استعمال مثل هذا اللفظ التراثي ؟ وهل نطمئن الى تداوله ؟ إذ كنا نعتبره في حدوده القصوى ، تسجيلا يختزن بشكل مبدع انجازا ما ، معرفيا ، وحضاريا ، فان ذلك ليس وقفا على صنف بعينه ، انه خاصية لازمة وملازمة لكل كتابة تطمح لان ترتبط براهنها ، غير اننا لا نستطيع ان نعتبر الرواية متحفا تاريخيا ، مؤثثا بالايام والجثث ، لمجرد انها فن زمني ، يزخر بالديمومة – إنها شيء اخر مختلف تماما ، وهذا الاختلاف يعطي للرواية قيمتها وطابعها ، وهو نابع من فعل الكتابة ذاته وليس من الزمن ، تكتسح فعلا ، الرواية ارجاء الوطن العربي وتستحوذ على الابداع والنقد معا ، لاسباب متعددة ، منها ما يعود الى الخصوصية التاريخية وتأثيرها في الكتابة باعتبارها خاضعة لصراع القيم ، ومنها ما يعود الى طبيعة هذا الجنس الادبي بوصفه جنسا مفتوحا قابلا لاحتواء اجناس اخرى مغايرة ، واذا كانت الرواية حلما ينفتح على ما ينبغي ان يعوض شراسة هذا العالم ، وكل كتابة هي كذلك ، فان هذا الفن يصبح جديرا بالاهتمام لما يوفره من امكانيات لتحقيق ذلك الحلم – اللعبة الممكنة امام تعسفات الخنق والقمع ، وامام عالم عربي قابل للانهيار بين اللحظة والاخرى .

هكذا تكون الرواية شكلا ادبيا مطاوعا للكاتب كي يمارس حلمه بحرية – ان سمحوا له بذلك – فوق ارض اهلة بالرماد والانقاض .

□ ماهو ياترى مستقبل الرواية في العالم العربي عامة وفي المغرب على وجه الخصوص ؟

– ان مستقبل الرواية العربية ، هو رهين بمدى تحقيق خصوصيتها ، ليس على مستوى الجذور التاريخية فحسب ، كما هو الشان بالنسبة للرواية الامريكية التى تفتقر الى الاحساس باصل موحد وماض خاص ، ولكن ايضا على مستوى الكتابة ذاتها كمشروع تقني . لقد سبق ان قلنا ، ان الرواية ، جنس مفتوح قابل للتجديد والتطور المتنامي ، ومعنى ذلك ان ما اسسته الرواية الغربية لا يعد نموذجا تاما لان النموذج في الرواية يظل هو ذلك الغائب المتدفق والمؤجل الغير مكتوب .

□ افهم من كلامك هذا – ولو ضمنيا – ان الغرب حاضر في الرواية العربية ؟

– ان الرواية العربية مهما حاولت التفرد ، لازالت تخضع ، بشكل واع او لا واع ، لما انجزه الغرب في هذا المجال ، ان المشكلة ليست مشكلة صدفة ، ولكنها مشكلة استحضار لا واع في اغلب الاحيان المقروء روائي غربي . وطرائق غربية في الكتابة . غير ان هذا الاستحضار ليس استنساخا بطبيعة الحال ، ولكنه متلبس بعدم قتل الاب ، انه لم يصل الى المرحلة التى يستولي فيها على زمام المبادرة ، حيث يجعل من الكتابة ايضا خصوصية تدل بقوة على اكتمال الاداة ، هناك محاولات اعجبت بها كثيرا ، وان لم تكن تصل الى حد الاختمار ، مثلا « ملحمة الحرافيش » لنجيب محفوظ و « التيه » لعبد الرحمن منيف ، هاتان الروايتان هما متميزتان ، بناء وموضوعا ، انني حيث اقراهما احس ، بالفعل ، بكتابة روائية عربية مغايرة تماما ، غير ان النقد لم ينتبه الى ذلك .

□ ربما سنختم حوارنا عن الرواية باعادة طرح اشكالية الجنس في الرواية العربية ؟

– ان تعامل الرواية العربية مع الجنس ، هو تعامل يصل احيانا الى حد الهيمنة ، لكنه ليس تعاملا يكرر نفسه عبر النصوص ، انه يختلف حسب الرؤى التى يصدر عنها الروائيون ، وعلى العموم ، اعتقد انه كلما اشتد القمع في المجتمع العربي كلما ظهر الجنس في الكتابة كتنفس للتعبير عن حرية ممكنة

ان التعامل مع المراة (سواء كانت اما او عشيقة) هو تعامل يخضع في الاساس لادانة خفية تتمثل في المجرم الاول والمسؤول عن وجود الطفل اللاشرعي في العالم ، ان الاب هو المسؤول عن الوضعية الراهنة بالنسبة للطفل -- الكاتب ، وبالتالي فاقصاؤه ، هو اقصاء يمثل في العمق قتلا له ، يمثل رفضنا لما هو قائم ، ان المراة تتوازى مع الحلم ، مع اقامة عالم اخر له قوانينه واسسه ، تتماشى مع الاعتراف بقيمة الامن اللاشرعي الذى يسعى الى الحصول على الاعتراف به ، خذ مثلا « نجمة اغسطس » المراة تصبح حلما امام القمع الاجتماعي الممارس على الذات ، وتصبح الممكن الذى يثير في البطل حرية ممكنة ومجالا لرؤية العالم ، ان المراة تتوازى في هذه الرواية مع البحث عن الاعتراف الوحيد الذى تطمح اليه الذات ، لان هذا الاعتراف يخفي ، اساسا ، في ثناياه رفضا للعالم القائم ، بل رفضا لاعادة طرحه في شكل سؤال ممكن ، ان « الانا » اللاشرعية بالنسبة لعالم ابوي مؤثث بالزعامة وبذوات رجولية ، تطمح في مشروعها الى ممارسة الجنس مع امراة ، وكان البطل في الحقيقة يتنكر لماضيه ، ولكن ليس هذا الملموح ، في العمق ، إلا رفضا لما هو قائم – سواء كان في الماضي او الحاضر – بصدد تحقيق حرية ما متبقية ، هي حرية الاتصال بالمراة ، لكن حتى هذه الحرية للاسف لم تتحقق ، لان الرجل الاخر هو حاضر دائما ، بشكل ملموس ، او بشكل خفي في شكل ضغوط اجتماعية او سياسية .

□ النقد كما يمارس حاليا سواء في العالم العربي او المغرب لازال سجين البراغماتية ، وبعبارة اليق لازال انطباعيا او حدسيا ، هل تتفق مع هذا الراى ؟

– ان هذا التساؤل هو مشروع في حدود معينة ، ذلك ان النقد العربي ليس رمته كذلك ، هنالك محاولات مستمرة وجادة لتطوير الجهاز النقدي في افق استيعاب النص من حيث هو تنظيم معين تتداخل فيه عدة مكونات ولكن اغلب الممارسة النقدية لازالت اسيرة البعد الاحادي في التعامل مع النصوص ووفية الى حد القداسة ، اللاانطباعية والحدس ، حيث تضفي على الذات القارئة هالات من اليقين الجاهز ، الذى لا يقبل التعدد والاختلاف ، بالاضافة الى رفض كل جنوح نحو علمنة النقد وتخليصه من براثن الكلام الوصفي .

إذا اردنا بالفعل ان نلم باشكالية النقد العربي حاليا ، فاننا نلاحظ اتجاهين ، اما ان يعتبر النص كمادة تمارس عليها معرفة مجردة سابقة ، وهنا يصبح النص وثيقة لاثبات صحة نصوص اخرى موازية ، واما ان يعتبر النص معرفة قائمة بذاتها ، تحتاج الى لغة مضاعفة ، تربط بين المرسل والمتلقي ، ان هذا الجانب ، يتبنى الاتجاه البنيوي لكنه لم يصل بالفعل الى استيعاب البنيوية وهضمها وادراكها ، إذ يجب التمييز بين التحليل النصي والبنيوي فالاول ابداعي ، لكنه لا يخلو من برهنة لما يمارسه خارج التثبت بنظرية معينة ، بينما الثاني هو تحليل ينصب على ادراك اليات النص ومكوناته وعلاقاته التركيبية مع التركيز على ايضاح ادواته العلمية الموظفة والاشارة اليها مع الالتزام بنظرية بعينها .

ان يكون النقد برغماتيا معناه ان ننظر الى النص من وجهة منفعته واهدافه التواصلية . ان النقد الممارس حاليا يغفل هذا الجانب بدوره .

□ يعني ان النقد لم يصل الى ادراك حتى هذا الجانب البراغماتي ؟

-- ان البراغماتية لا تعني بتاتا التحليل الذى يعتمد على الاحالة وربط النص بخارجه ، ويجب ان نشير الى ان النص يتكون من مكونات السنية ومكونات غير السنية . وهذه الاخيرة هي مكونات براغماتية تتعلق بالوضعية التى ينتج فيها الخطاب وتتعلق بادراك ماهي الاقطاب التى تكون ممارسة للنص انتاجا وقراءة « الباعث والمرسل اليه » وانطلاقا من هذا يمكن لنا تطوير النقد وليس العكس ، اننا متطرفون في رؤيتنا ، لا نقبل بتاتا الجدل ، حتى إذا تمسكنا بالتحليل الاحالي الذى يعتبر النص ذيليا لما هو خارج ، فاننا لا نقوى على علمنة العلاقة الموجودة بين النص وبين هذه القلة المعتقد انها الدافع للكتابة ، واذا تمسكنا بالنص ، فاننا ننسى انه لا وجود لهذا النص إلا بوجود وضعية للخطاب تعلن عن نفسها عند حضور الاتصال بين المرسل والمرسل اليه . تبقى هناك كلمة اخيرة في هذا المجال وهي تتعلق بالمصطلح النقدي ، كما يمارس هنا في المغرب ، ذلك اني الاحظ نوعا من الاطلاقية في التعامل مع المصطلح وبسخاء ، دون الالمام بالجهاز النظري الذى نؤطره واحيانا دون الالمام به ، هنالك مثلا رسائل جامعية لا يهم ان نذكر اصحابها تسقط في الانبهار بالمصطلح النقدي الغربي دون التاكد من متطلباته ومن محتواه . كيف يمكن لنا ان نتحدث عن البعد السيميوتي للنص مع إغفال ماهو سيميوتي في هذا النص ، ونعتقد ان السيميوتيا هي اكتشاف الخصائص المضمونية ، وكيف يمكن لنا ان نستعمل مصطلحات مثل الفانطاستيك بدون ان نلم إلماما بماهو فنطاستيك ، وكيف يمكن لنا ان نستعمل مصطلحات من نوع البنية العميقة والسطحية دون ان نكون حذرين في هذا الاستعمال وملمين بنحو النص إلماما وافيا على الاقل في خطوطه العامة .

اجرى الحوار : فؤاد ناوير

كفى دموعك طفلتي فالحرب مبسمها وديع

قدم لها ونظم سطورها : فائز محمد



لاشك بان السخرية المريرة هي احد اشد اسلحة الفكر العاجز فتكا ومضاء والتي يحاول بها المبدعون احداث اثر عميق في نفوس المتلقين من وجهة نظر خاصة ترى ان ما يلفتون الانظار اليه خطر عظيم النكبات ، سخيف الأسباب والموجبات ولهذا يلجأون اليها كلما حزبهم أمر ، او اعيتهم الحيلة في معضلة من معضلات الوجود . ولقد اوحت الى الويلات التي يئن لها العالم العربي والاسلامي في فلسطين ولبنان ، في العراق وايران ، وفي الصحراء وفي افغانستان ..

ثم في الاطار الانساني الشامل الاعم الذي لم تزل فيه الدول الصغرى حجارة في رقعة شطرنج يتسلى بعلبها من يسمونهم في دنيا السياسة بالكبار .!!

ولازالت اراضيها مسرحا لتجارب التكتيكاتالقتالية وابناؤها موادا خامة لادوات القتل والدمار . اوحت الى كل هذه الالام بسطور سانسبها عامدا الى فن الشعر على الرغم من ضعف الملكة الشعرية لدي ـ الأمر الذي ادركه بسهولة ويسر واعترف به دون خجل ـ لأني انما اثرت ان اكسوها الوزن والقيد الموسيقي لاجنبها مصير النثر الذي يقتل ـ كما قال جعفر بن قدامة ـ بمجرد قراءته والفراغ منه واملا في ان تثير في القارىء شيئا في حناياه يدفعه الى معاودة قراءة القصيدة ولو لمرة ثانية وذلك مطمح لا اتجاوزه ولا ارغب في تخطيه !

ولا أعتقد ان النقاد والشعراء سيغضبون من مثل هذه الجراة عليهم ، وذلك لعدة اسباب ، منها انهم ادرى الناس بان حماهم مستباح منذ ازمان وكم جرت فيه ولا زالت تجري (تحت بصرهم وسمعهم) صنوف من العبث والوان من السخف والهذر ، ومنها ان القصيدة تحاول بامانة والتزام ان تلفت نظر الشعراء الحقيقيين ـ الذين لا انتمي اليهم بحال ـ بان الهوة التي يتشكى منها معظم المثقفين ـ واخرهم الأديب الرقيق الاخ مصطفى ادريس في احدى اضاءاته ـ والتي تعزل بين المبدع والمتلقي نابعة بالدرجة الأولى من انغلاق الادباء على ذواتهم الى درجة اصبحت النرجسية معها تعد من الفضائل الماسوف على فقدها !ولا سبيل الى معاودة الالتحام المنشود بين الكتاب والقراء الا بالخروج من قوقعة الذاتية وتناول ويلات الأمة واحوالها ومشاكلها التي لا عد لها ولا حصر ، عندئذ فقط نستعيد القارىء الذي كان يتحرق شوقا للحصول على المطبوعة والتهام ما فيها مما قد يثري تجاربه ويوسع مداركه !

ومنها ايضا هذا اللون الساخر من الادب والذي يدل على حيوية مفرطة في الادراك وبصيرة شفافة سرعان ما تستوعب المقارنة في الموقف وبذلك تشحذ ذهن القارىء وتحضه حضا عنيفا كما قد نرى في البيتين الشهيرين عن شوقي :

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل مسالة فيها نظر

وهو يصف بهما اعوجاج المنطق الغربي في اثارة الزوابع والاعاصير ضد حكوماتهم ان هي تجاهلت قردة منقرضة او لم تحسن وفادة كلاب مستضافة ولكنهم هم انفسهم الذين يغضون عن الهوائل المفزعة ان كان ضحيتها الانسان فلا يكترثون لتساقط الاف الأبرياء ما دامت تلك مصلحة حكوماتهم .

ومن عجب ـ ان قصيدتي هذه ـ ولست ادعوها قصيدة الا لاني لا اعرف قالبا اخر اسلكه فيها ـ مستوحاة من قصيدة للشاعر الأمريكي ستيفن كرين (١٨٧١ ـ ١٩٠٠) Stephen Crane الذي اقضت مضجعه الحرب الاهلية الأمريكية فكتب عنها روائع الشعر وبدائع القصص ولكن لا غرو فالأدباء والكتاب هم ضمير الأمة الذي يالم لمصاب الانسان في كل زمان ومكان .

والقصيدة المعنية هي :

لا تبك يا حسناء فالحرب حانية عطوف !

Do not weep maiden for wan is Rind

فاليها ولكن لا تنسوا ان ، ناظمها ، نائر استشعر !

Arbic The vers ibication of the ,ranslatedpoam

كفى دموعك طفلتي فالحرب مبسمها وديع
ودعي الأنين وغالبيه فالأمر ايسرد مريع
الفارس احببته ؟ تبدين ذا الشجن الفظيع
وكهالك تيمته ، تبكين بالدمع الوجيع
كفى دموعك وامرحي فالحرب يا اختاه عيد

هذي الطبول الهادرات تضج بالهول الرهيب
تلك النفوس الحائرات تهب للخطب العصيب
فيطيف بالاذهان تساءل عن اللغز العجيب
ما اغرب المجد الذي من شانه ذبح الحبيب

لا يا ابنتي !
ماذا البكاء !؟ ولم النحيب
الان والدك اختفى في هوة اللحد العميق
واماته حنق الذليل فلا يريم ولا يفيق
كفى دموعك يا ابنتي ، الحرب لا ترضى الشهيق

يا ايها الأم الرؤوم تمالكي القلب الخفوق
، فقد وهى وتضعضعا ،
لم ترمقين بناظريك فتي مسجى لن يفيق
(ع) وان ارقت الادمعا ؟
فلتقنعي بالمجد يغمره ، يرفرف فوقه
ولترحمي
(ع) كبدا وهى وتصدعا !
ولتفرحي ولتمرحي فالقتل والتشريد والاثكال
قد
اضحت فضائل ما اعز واروعا !

نظم : فائز محمود محمد ابا
جدة/الثانوية التجارية



هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى حصل لو بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصف ... وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره


منى العمرى .. اهلا بالحياة الحلوة.


ندى ونهى محمد عزام .. عيون بريئة


اشواق جمال القثمي احكيلي حدوتة


الهام حسن ... العمودي .. الو .. الو .. مين بيكلمني ؟!


اشواق محمد مسعد .. مين يسابقني ؟


مشاعل وروى فيصل ديوان امورتي الحلوة


رنا غسان . عاوزين مني ايه ؟

بدر امير علي – انا بطل السباق


رنا طلال شريف .. هيابنا نلعب

جميل وعادل حمود امين .. كل واحد [illegible] ورد


وفاء سعد سليمان قمر الزمان


... ياسلام على الكيكة بالكريمة

صفحات من ذكريات شيوعى اهتدى

ومشيناها خطى

مكي نصر محمد

أحمد سليمان

الحلقة الاولى






■ أحمد شوقي ■

العلاقة بين التنظيمين الشيوعيين فى مصر والسودان :

وتحدث المؤلف بعد ذلك عن طبيعة العلاقة والصلة بين التنظيمين الشيوعيين فى كل من مصر والسودان فيقول :

« وفى الواقع فان اسهام الشيوعيين السودانيين والحزب الشيوعى السودانى فى تدعيم الحركة الشيوعية المصرية وخاصة (ح.م) ومن بعدها (حدتو) كان كبيرا ولم يقتصر دورهم الايجابى على المساهمة فى ارساء قواعد التنظيم الشيوعى المصرى بل تعداه الى محاولة مد يد العون دون من او اذى للرفاق الشيوعيين المصريين ابان محنتهم التى بدأت بعد حرب فلسطين فى منتصف ١٩٤٨ والتى تفاقمت بعد تولى جمال عبدالناصر السلطة .

فقد كان بعض الشيوعيين السودانيين وعلى راسهم عبده دهب فى اوائل الذين انضموا الى الحركة المصرية وشهدوا مولدها واسهموا فى تاسيسها وكان عبده عضوا بلجنتها المركزية الاولى وقد صعد اليها بعد تاسيس قسم السودان عبدالماجد ابو حسبو وكان المسؤولون عن نشاط ذلك القسم ، بجانب عبده وعبدالماجد ، عبدالوهاب زين ومحمد امين حسين وعزالدين على عامر .

الشيوعيون وقضية فلسطين :

وحول قضية فلسطين يقول المؤلف :

« كانت القضية الفلسطينية تحتل ساحة كبيرة فى رقعة السياسة العربية والدولية عندما رجعنا لمصر فى منتصف اكتوبر ١٩٤٧ عقب انتهاء العطلة الدراسية الصيفية ولقد بلغ الاهتمام بقضية فلسطين ذروته فى نوفمبر من ذلك العام حيث كانت الجمعية العامة للامم المتحدة تناقش امر تقسيمها الذى اقرته فى التاسع والعشرين منه .

وكانت هناك قبل صدور القرار اصوات خافتة تنادى به داخل مصر وترى فيه الحل الممكن بل المخرج الوحيد من الازمة وكان مصدر تلك الاصوات قلة من مثقفى اليهود المصريين وعلى راسهم الزميل شندى « شوارتز » الذى تزعم فى عام ١٩٤٨ منظمة : (نحو حزب شيوعى مصرى) والذى كان يرمز لها بـ « نحشم » .

اما قيادة الحركة الام (حدتو) وعلى راسها « كوريل » فقد كانت ترفض التقسيم قبل صدوره شانها فى ذلك شأن اغلبية الحركات الشيوعية فى المنطقة العربية .. وتنادى بقيام دولة فلسطينية موحدة تتمتع فيها الاقلية اليهودية بحقوق متساوية مع الاغلبية العربية وتتشابك فيها ايدى الكادحين من الجانبين لتدك معاقل التخلف والرجعية وترسى دعائم المجتمع الاشتراكى، الذى يرفض ترتيب الحقوق على الاساس العرقى والشوفينى ولا يعترف بالتمايز العنصرى .. !

لماذا تغير الموقف الشيوعى ؟ :

ولكن ذلك الموقف تغير بين عشية وضحاها اثر مساندة الاتحاد السوفيتى لقرار التقسيم وتصويت مندوبه فى الجمعية العامة الى جانبه اذ سرعان ما أصدر لنا التوجيهات فى « حدتو » بتأييده . واذكر اننى تعجبت لامر ذلك لتحول واثرت جدلا حادا حوله فى اجتماع احدى الخلايا الطلابية التى اسندت الى مسؤولية الاشراف عليها والتى كان من ضمن افرادها طالب الطب يوسف ادريس الاديب والقصصى الذى اشتهر فيما بعد وكان وقتها محرر صحيفة حائطية بكلية طب القصر العينى سماها المجتمع .

ولعله ما من حدث سياسى ترك آثار بصماته السلبية على مستقبل الحركة الشيوعية المصرية ووقف حائلا دون انتشار افكارها ومانعا لازدهارها وادى من ثم الى عزلها ووادها ، كقرار تقسيم فلسطين الذى كان وبحق بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير .

والغريب فى الامر ان ما تبقى من فلول الشيوعيين المصريين لا يدركون هذه الحقيقة ليسوا هم وحدهم فحسب وانما كذلك الرفاق الشيوعيون السوفييت الذين ربما اعماهم الغرض من الاعتراف بأصل الداء وسبب المرض اذ كان لمباركتهم لقرار التقسيم ومبادرتهم بالاعتراف بدولة اسرائيل فى منتصف مايو ١٩٤٨ اثرهما القاطع فى حسم تردد بعض قيادات التنظيمات الشيوعية فى مصر وفى بعض البلاد العربية وانحيازها الى جانب التقسيم والاعتراف بدولة الصهاينة .

توجيهات بالصمود :

.. وقد شنت حملة مركزة ضد الشيوعيين فى العالم العربى وقد اسهمنا نحن بدورنا فى انجاح الحملة المسعورة ضدنا وفى احكام عزلتنا عن الجماهير التى كانت ترفض التقسيم وبالاكثر منه الاعتراف بقيام دولة للصهاينة فى قلب الوطن العربى فقد صدرت لنا التوجيهات بالصمود امام جميع المحاولات التى تشكك فى جدوى قرار التقسيم او التى تطعن فى اهلية اليهود وحقهم فى قيام دولة مستقلة خاصة بهم كما كان علينا دائما ان ندافع بجسارة وحرارة عن الاتحاد السوفيتى « العظيم » ! ومواقفه التى لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها !!

وتزامل موقفنا الخاطىء من قضية فلسطين مع خطأ الاتحاد السوفيتى الذى كان قد وافق على قرار التقسيم وبارك قيام دولة الصهاينة واسهم الخطأن فى التعجيل بنهاية التنظيمات الشيوعية فى مصر بل وفى انحسار المد الشيوعى فى العالم العربى كله ولم تكن مسؤولية الاتحاد السوفيتى قاصرة على مجرد رفع الاصبع تأييدا لقرار التقسيم فى الجمعية العامة للامم المتحدة ولا على مجرد الاعتراف بقيام الدولة الجديدة وانما تكمن مسؤوليته فى انه كان يقف وراء التقسيم ويدعو له !

دور المعسكر الشيوعى فى بقاء دولة اسرائيل :

ولعلنا لا نسرف ولا نشتط ان قلنا ان دور المعسكر الشرقى فى بقاء دولة اسرائيل على قيد الحياة فى شهورها الاولى يفوق دور امريكا فقد كان وضع القوات العربية عند بداية القتال فى منتصف مايو ١٩٤٨ افضل بكثير من وضع القوات اليهودية ولولا الامدادات العسكرية التى انهالت على اسرائيل من بعض الدول الشيوعية وغيرها فى فترة الأربعة أسابيع التى تلت وقف اطلاق النار والذى عرف بالهدنة الاولى لدفنت الدولة الباغية فى ثوب عرسها ولدخلت فى زمرة القوى الظالمة التى علت اثارها ولم يبق منها غير عروش خاوية وبئر معطلة وقصر مشيد .

تفسير موقف السوفييت :

وما من تفسير لموقف السوفييت الغريب من قرار التقسيم الا الزعم بانهم ربما كانوا يؤملون خيرا كثيرا ينالونه نتيجة للوضع الاستراتيجى الجديد فى الشرق الاوسط وانهم ربما ظنوا ان فى قيام الدولة الباغية مصلحة مؤكدة لهم ومنفعة . وذلك على نقيض ما ظلت تردده اجهزة الاعلام الشيوعية المقتدرة من انها لعنة وانها نقمة .

ورغم ان التغيير الذى طرأ على خريطة المنطقة لم يحقق لهم كل الاحلام التى كانوا يرجونها من وراء قيام دولة أسرائيل التى كان الظن انها ستكون بمثابة الواحة فى صحراء العرب يتسلل منها الفكر الماركسى الا ان ابليس الذى تقمص شخصية « دالس » لم يخيب كل امالهم فقد صدق عليهم الظن بان يسر لهم التسلل داخل بعض الدول العربية والتى كانت من قبل منطقة مقفولة محظور عليهم دخولها ومحرم عليهم ارتيادها فانتفخت جيوبهم بالمال الذى تساقط عليهم كالمطر فى مقابل السلاح الذى احتكروا تصديره ، وثمنا للوقود وقطع الغيار التى ظلوا يتحكمون فى عمليات امدادها بما يحقق لهم اذعان الدول الصغيرة المتعاقدة معهم ويكفل رضوخها لضغوطهم ومن ثم السير فى ركابهم وتحت لوائهم .

مكاسب مؤقتة :

ولكن تلك المكاسب التى حققتها الدبلوماسية السوفيتية نتيجة لممارسات الدولة اليهودية العدوانية كانت مكاسب مؤقتة وعلى نطاق العلاقات الرسمية مع بعض الدول العربية وعلى راسها مصر ولم يكن الامر كذلك بالنسبة لنفوذ السوفييت وسط الحركة الشعبية فى تلك البلاد فقد بدأت الغشاوة تنجلى عن الابصار وبدا كثير من المثقفين العرب يدركون حقيقة مرامى الاتحاد السوفيتى السياسية ويعجبون لمفارقاتها ويتساءلون عن اسباب استعجال الروس الاعتراف بقيام دولة اسرائيل .

وقد اسهمت تلك التساؤلات والوقائع والمفارقات فى تعرية السوفييت وفى كشف حقيقة امرهم ومن ثم فى اضعاف نفوذنا فى مصر وبقية بلاد العرب كشيوعيين موالين لموسكو .

زعيم الحزب الشيوعى السودانى وتصفية منافسيه :

وتحدث المؤلف بعد ذلك عن اسلوب وطريقة عبدالخالق محجوب زعيم الحزب الشيوعى السودانى فى التخلص من كل من يحس بانه سوف ينافسه فى زعامة الحزب .

وكانت معركة عبدالخالق ضد عوض عبدالرازق هى أولى محاولاته للتخلص من كل من يخشى منافسته فى زعامة الحزب الشيوعى السودانى .

وبقدر ما اسهم نضال عوض عبدالرازق ضد الجمعية التشريعية وقيادته لمعركة الشباب بنادى الخريجين فى صعود نجمه كمناضل وقائد بقدر ما اوغرت تلك المواقف صدر عبدالخالق محجوب حيث بدأ الهمس يدور والقصص تحكى عن اتجاهات عوض عبدالرازق وانحرافاته الزعامية .

وكان عبدالخالق اسعد الناس بذلك الهمس بل هو الذى كان يغذيه .

وقد ظلت نار الحملة الظالمة تتوقد ضد عوض داخل التنظيم الشيوعى السودانى وتتخذ اشكالا شتى مغلفة تارة ومعلنة اخرى الى ان ادين فى اوائل الخمسينات بتهمة « التصفوية » اول العمل لتصفية الحزب الشيوعى السودانى .

وقد فتح انتصاره الحزبى الاول على « عوض » شهيته لمزيد من عمليات الغدر والانتقام والتى كان يسميها حملات تطهير الحزب من الانتهازيين والادران وقد اتبع عوض بمحمد السيد سلام والذى قيل عنه ايضا انه ذو اتجاهات زعامية وهو الذى كان زعيما بالفعل حيث كان رئيسا لاتحاد العمال واحد ابرز قادتهم ثم قضى على اثرهما بقاسم امين الذى كان اكثر اهلية من عبدالخالق لقيادة حزب يدعى انه طليعة الطبقة العاملة وفصيلتها المقاتلة .

اما المثقفون فقد كان عبدالخالق لا يأبه لامرهم كثيرا ولعل اسرافه فى نقدهم وتعاليه عليهم وحرصه على تجهيل كل من لا يستسيغه منهم هو الذى دفع بغالبيتهم – وكانوا كثر – الى الفرار بجلدهم من الحزب الذى كانوا قد قبلوا طوعا واختيارا وعن رضى الانضمام الى عضويته وقد بلغت به الجرأة ان يفصل اثنى عشر عضوا كنا منهم هم نصف اعضاء اللجنة المركزية بقرار اتخذه فى اجتماع مغلق دعا له النصف الآخر من قيادة الحزب .

وبالطبع فان عبدالخالق لم يكن الوحيد بين رصفائه من قادة الاحزاب الشيوعية الذى كان يتصرف فى الحزب وكانما هو حظيرة للغنم او معطن من معاطن الابل يمتلكها وكان الرجل قد استخفنا كما استخف فرعون قومه ، يدعو فنجيب ويأمر فنطيع فقد كانت قلوبنا غلفا وافئدتنا هواء وقد بلغ منا الولاء له درجة جعلتنا نجهل حقيقة اهدافها وتصرفاتها التى كان « ظاهرها يفيض وباطنها يضره » كرضف العالم الاسلامى الخوارزمى كجمال الدنيا .

مكي نصر محمد – المدينة المنورة

باقازى .. والموت والابتسام


عباس محمود العقاد
عبد الله احمد باقازى



بقلم : د . طاهر تونسى

أهدانى صديقى عبدالله احمد باقازى نسخة من مجموعته القصصية « الموت والابتسام » التى اصدرها مؤخرا . وكنت قد عرفت عبدالله احمد باقازى منذ خمسة عشر عاما عندما كنت اتردد فى مكة المكرمة حرسها الله وعلى المولود بها افضل الصلاة والسلام على مكتبة الحرم المكى فى مبناها الأسبق الذى كان يطل على جبل الصفا . وكنت فى تلك الايام اغزو المكتبة بروح نهمة الى المعرفة والقراءة اقرأ مجلة الرسالة والمقتطف وكثيرا من كتب الأدب والفلسفة . وكان عبدالله باقازى انذاك يتردد على المكتبة فرأيت شابا بين السمن والنحول اسمر اللون أميل الى القصر وعلى وجهه هدوء الفلاسفة وخيال الشعراء . وكان يكثر من قراءة القصص القصيرة والطويلة على السواء . وكان ينشر مثل بادىء ذى بدء شيئا من الفكر والقصة والنقد على صفحة الأدب بجريدة المدينة انذاك .

واذكر ذات مرة ان كتب عبدالله باقازى مقالا لا أذكر فحواه واظنه ينكر فيه شاعرية الشاعر الجهير عباس محمود العقاد فجردت قلمى ونشرت مقالا لا احتفظ به الآن . أرد به على عبدالله احمد باقازى . ثم انقطع عبدالله باقازى عن عالم الفكر والأدب منخرطا فى سلك التعليم النظامى حتى نال منه ارفع درجاته .

وقد ولد الأستاذ عبدالله احمد باقازى بمكة المكرمة وتلقى تعليمه الابتدائى والاوسط والثانوى بها . تخرج من جامعة أم القرى بقسم اللغة العربية وادابها ثم حصل على الماجستير عن اطروحته « القصة فى أدب الجاحظ » . ثم حصل على الدكتوراه عن اطروحته « الاتجاهات النثرية فى القرن الثامن والثالث للهجرة » .

وقد اصدر أول مجموعة قصصية وهى التى ساتحدث عنها اليوم وقد كتب مقدمة مختصرة لهذه المجموعة التى اسماها « الموت والابتسام » يقول الأستاذ عبدالله باقازى : « نشرت هذه المجموعة مفرقة وفى اوقات متباعدة امتدت على مسافة خمس سنوات عام ١٣٨٩هـ الى عام ١٣٩٤هـ ونشرت فى الصحف والمجلات المحلية . وقد كان مقررا لهذه المجموعة ان تظهر قبل عشر سنوات لكن ظروف العلمية والعملية حالت دون ذلك . وقد استقر الراى عندى ان تظهر كمرحلة اولى فى هذا المجال وادعو الله ان يوفقنى فى وقت قريب لاخراج المجموعة الثانية » .

اما اهداء الكتاب فقد اهدى الأستاذ عبدالله كتابه الى فترة مضت يخفق قلب الزمن قنديلا وزهرة الى فترة التحصيل الجامعى بتعبها وارقها ، بطموحها وفرحها الزاهى وقد قسم الأستاذ عبدالله باقازى كتابه الى قسمين القسم الاول والقسم الثانى ولا أدرى على أى أساس فنى او ادبى قسم الكاتب كتابه الى هذين القسمين . والكتاب عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة تصل الى حوالى ثلاثين قصة قصيرة تصور صورا جميلة خلابة من العادات الاجتماعية والشخصيات والمواقف . وقد وفق الأستاذ عبدالله باقازى فى مجموعته هذه ايما توفيق وقد عشت ساعات جميلة مع كتابه وعشت مع الشخصيات التى أبدعها خياله الخصب وقلمه السيال وتحليله النفسى لدخائل الشخصيات ونوازعها من خير ومن شر . وقد كانت شخصية الأستاذ عبدالله باقازى تطل على القارىء فى تلك القصص جميعها فهى تارة تطل على القارىء فى شخص سالم فى قصة النسخة الاخرى وأبى حامد فى قصة الضرير وغيرها .

وقبل ان اتجول فى قصص عبدالله باقازى أحب ان اذكر اى نوع من القصصيين الأستاذ باقازى . والقصة القصيرة ـ كما يقول الأستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه خواطر فى الفن والقصة ـ عمل فنى من نوع الحكاية ولكنه يخالف الرواية ثم لا ترجع المخالفة بينهما الى التفاوت فى عدد الصفحات أو عدد السطور ولا ترجع الى الاسهاب والايجاز ولا الى العناية بالاسلوب الادبى وقلة العناية بذلك الاسلوب ، ولا الى خطر الموضوع او تفاهته فان هذه الفوارق جميعا قد توجد بين الرواية المطولة والرواية الصغيرة وهما من مادة واحدة واسلوب واحد وقد تكون الرواية قصيرة ولا تسمى مع ذلك قصة قصيرة لان الاختلاف بينهما انما يكون فى الموضوع وطريقة التناول ولا يقوم كما تقدم على الطول والقصر او الخطر والتفاهة .

ومن السهل فيما نرى ان نعرف القصة الصغيرة بالصفات السلبية دون الصفات الايجابية المقررة . فنعرف ما ليس يشترط فيها ونصل الى التفاهم عليه قبل ان نعرف ما هو شرط من شروطها التى تتوافر فيها جميعا على اختلاف الكتاب واختلاف مناهجهم فى الكتابة او على اختلاف اللغات وتعدد الاساليب التى يختارها المتكلمون بها لما يكتبون من الحكايات والنوادر ويضعونه تحت عنوان القصة القصيرة . فليس من المشروط فى القصة الصغيرة دقة العناية برسم « الشخصيات » ولا التعرض لرسمها ولو بالخطوط العريضة والملامح الجامعة لان موضوع القصة الصغيرة قد يتناول عملا واحدا من اعمال الشخصية او يدور على يوم واحد من ايامها المألوفة او النادرة وقد يلم بذلك العمل كما يتكرر فى حياة مئات من اصحاب الشخصيات تختلف ابعد الاختلاف حين تتعرض لرسمها بتفصيلاتها فى المطولات . وليس من المشروط فى القصة القصيرة أن تفيض فى الحوادث ولا ان تفيض فى حادثة واحدة على الشرح او على الايجاز اذ حسبها من الحادثة ان يكون فيها موضع واحد للملاحظة فى عرض الطريق كالموضع الذى تخطفه انظار عابر السبيل حيث يتطلع الى فرد واحد او الى مزدحم من الناس .

وليس من المشروط فى القصة القصيرة ان تعطينا فكرة هادفة وتعلق لنا مذهبا نفسيا او اجتماعيا ولو فى نطاق محدود . فان الكاتب قد يكتب مائة قصة صغيرة ولا نعرف منها مذهبه الاجتماعى اذ لم يشأ هو ان يبرزه ويدير الأفكار اليه ، كما انه قد يدل على مذهبه كله ببضعة سطور فى عرض الحديث يلقيها على لسان بطل فضولى طارىء على الحكاية من بعيد .

ولا تشترط الحبكة المحكمة فى القصة الصغيرة لأنها قد تكون تخطيطا مرسلا من قبيل ثرثرة المجالس العابرة لولا انها تتلبس باسلوب الحكاية على وجه من الوجوه .

يقول الأستاذ العقاد « هناك شيئان لا يمكن ان تخلو منها القصة الصغيرة ثم تستحق اسم العمل الفنى فى عصر من العصور . الأول هو الموقف والثانى هو الاقتراح وقد يجمعهما شىء واحد تتم به اركان القصة الصغيرة كيفما كانت وعلى اى أسلوب يكتبها الكاتبون » .

وقد نبغ فى كتابة القصة القصيرة ادباء منهم جى دى موباسان وسومرست موم وبول بورجيه وانوطن تشيخوف ونجيب محفوظ ومحمد عبدالحليم عبدالله . والأستاذ عبدالله باقازى فى قصصه اقرب الى النسق الشيخوخى ان صح التعبير منه الى اى نسق أخر .

ويحتوى القسم الاول على مجموعة من القصص منها النسخة الأخرى والملابس الجديدة والضرير والقدم الثالثة والدميمة والسكر وغزالة من الصحراء والمطر والشارع المسدود . ويحتوى القسم الثانى على مجموعة من القصص منها عملية بسيطة والموت والابتسام وصراع الخاتم . والأستاذ عبدالله يجيد فى تصوير الشخصية اكثر من اجادته تنوع الأحداث وحبك السرد . ولو سألنى سائل اين مكان الأستاذ عبدالله باقازى بين كتاب القصة . واقول وبصراحة اننى قرأته فى الوقت الذى قرأت فيه مجموعات لكتاب شباب آخرين فوجدته يفوق اقرانه . واتمنى ان تصدر مجموعته الثانية وهى أقوى من سابقتها كما اتمنى أن يخوض الأستاذ عبدالله باقازى ميدان الرواية الطويلة والمسرحية

صورة قلمية

أبحث عن عيون بريئة

: شيرين ابراهيم

أريد حياة .. هنيئة .. ظليلة
بقرب عيون بريئة .. جميلة
واحلم بنغمة فى اوتار
تعزفها قيثارة الحب ..
اتمنى ان اكون زهرة من الازهار
تسافر من قلب الى قلب
اريد اجازة من افكارى
لبضع دقائق .. لبضع ثوانى
او حتى لبرهة واحدة ..
انسج بها احلام قلب ضعيف
وآمال نفس جريحة
عذبتها الليالى والايام
وحطمتها بين جنح الظلام
فى سكون الموتى .. تنادى ..
فمن يجيب ؟!
فى صمت الاحزان .. تصرخ
فمن يصغى ؟!
رياح عاصفة .. تجتاح فؤادها
وهى تصرخ
فلا سمع البعيد .. ولا القريب
تريد أن تعيش بين قلوب رحيمة
وتبحث عن نفوس سليمة
فتلقى جحيما نيرانه سوداء
وتلقى عذابا اصواته خرساء
ولاتعرف احدا من الناس
احست به شعرة من حنان
او مخلوقا .. ،
تمكن من قلبه الاحسان
فلا تجد الا الجفاء ..
جميعهم ينادى بشعار عظيم
اكرم لئيما .. واظلم كريما
فأين تسافر
لتبحث عن ضالتها المنشودة ..
وكيف تهاجر
وسبل الهجرة أمامها مسدودة
فليت الحياة تمنحها
أملا مشرقا
لا نجما محترقا
وليتها ترشدها الى العيون التى تهواها
الى تلك العيون البريئة

محاولة قصصية

بلسم الحقيقة ومرآة الظنون

كانت نظرات عينيه تحمل معانى عديدة . لم اكن افهم سوى نظرة واحدة هى نظرة الإحتقار . كان لابد أن يواجه بنظرة مماثلة . او على الاقل تبرير تلك النظرات وتفسيرها . ولكنه ورغم انه فى العشرين من عمره الا ان الزمن قد طعم رأسه بشعيرات بيضاء . زادته هذه الشعيرات او الشيب وقارا واحتراما .. ولعله اخذ فى نفسه العزة والكبرياء .

كانت المواعيد تتكرر .. والوفاء بها شبه معدوم . ان لم يكن معدوما تماما ذات صباح أخذ يهتف لى من نافذة المنزل . المطلة على حديقة منزلى كنت جالسا فى الحديقة . واذا به يشير الى تحديد موعد جديد . يبدو انه لم ييأس بعد . المواعيد هى الضحية . اتفقنا على موعد معين فى مكان معين . مضى كل فى طريقه . لاسبيل للجدال . الاثنان يحملان ظروفا خاصة . غابت الاعين عن بعضها . بدأ التفكير فى الوفاء بالموعد . التساؤلات تدور . هل سيكون هذا الموعد ضحية من ضحايانا ؟ حارت الاجابة امامه بل الاجابات . حان الموعد . الكل فى غمرة النسيان . يمر الموعد بنا مرور الكرام باللغو . مر كغيره من المواعيد الآنفة . حارت التساؤلات . اخذت الاحزان طريقها الى قلبى . ضاعت فرصة العمر التى انتظرتها طويلا لمعرفة النظرات الغريبة . سرها . تفسيرها . هل سيكون عتابا بيننا هذا ماسيكشفه الغد . هل تتزايد نظرات الاحتقار التى مازالت تصبو امام ناظرى . ام تذبل وتنتهى . كل شىء جائز فى هذا الزمن . التقينا فجأة عند مفترق الطريق المؤدى الى المنزل . تصافحنا بعد السلام . النظرات لم تتغير . افترقنا كل ذهب الى منزله .. مضت ساعتان على التلاقى اشارت الساعة تمام الثامنة مساء . ارتديت ملابسى المعتادة . خرجت متوجها الى منزله . طرقت الباب لم يجبنى احد . ضربت مفتاح الجرس . أتانى مسرعا . فتح الباب . واذا به يواجه شخصه المتكبر . المغرور فى نظره احسست بالنظرات تتلاشى . قليلا اذا به يبتسم ثم يضحك ضحكة يرتد صداها الى اذنى مرات ومرات . ادخلنى منزله . امد لى فنجانا من القهوة . اتبعه كوبا من الشاى . ارانى « بوم » صوره وذكرياته دون اى مقدمات واخبرنى بأن نظرة عينيه كانت خاطئة . سببها الظن فى انى مصاب بغرور وكبرياء . ولكن شيئا من هذا لم يكن .

أحمد محمد حلوانى

قصة قصيرة

رقصة الأفعى





بقلم الدكتور : احمد عبدالله النعمى

ماج طرفها الفاتن بحركة اضطراب ملفتة ، وتحرك كفها اللدن المعاق ليلحق بأناملها الناعمة الرقيقة الى جوف ليل بهيم رقصت ستائره الحريرية حول عنقها الساحر ، واحس بمياه دافئة عطره اخضلت كفه التى اطبقت على كفها الرقيق كما ذاق قلبه تلك الارتجافة الفريدة التى هزت بعنف قمم رجولته وقيعانها لحظة فريدة اطبقت على العمر كله .. وادرك على الفور بأن اغلب الخلق لاتجود عليهم الدنيا بتلك الومضة واحس بفردية مذهلة فذة ازاحت عن واقعه ، اعناق المدن وشطآن البحار ، وسفوح الجبال وارتال البشر .. كم غرد الشعراء وهاموا فى تخوم الخيال قربانا لتلك اللحظة فلم يدركوها ولم يطبقوا بكلتا اليدين عليها بل كانوا فراشات اوهام حامت حول الحمى ولم تقع فيه !!

وقالت ببوح نفس ، ورقة عطر ، وجذل طفل معافى : انت لى .. دفق بصرى .. وظل شعرى .. وماء عروقى .. وعبق وجدانى .. وخد وسادتى الاثيرة التى لمحتها عينك ذات مساء .. مااكرم خالق الحب والنوى لقد ضم القلب والقالب معا .. ومن غيره يقدر على ذلك ؟!

ومرغ غربته وانينة وحبه واله فى عينيها وردد فى ذهول صاعق .. « سكينة » كيف اصدق ؟! انفك .. عنك .. دقنك الوردى الراقص .. شفتك العذراء .. جدار منزلكم .. الوادى الحزين .. النبع الذى جففته الذنوب .. الحمدلله .. والف سؤال احتقن فى حلقه كما تزدحم المياه فى عنق السحابة .. وعبرت نظرته كبرق فوق جبل ارعن فلم يرمن مخلوق قدم ، ولم يسمع كل ماقى الارض يشقينى لأنك اصبحت اليتيمة !! اى زهر يملك الحق ليضحك !! اى شمس اشرقت ذاك النهار !! حد علمى اننا فى مسرح الموت بشر !! ليت شعرى اى دمع ظالم اغرق منك البصر !! حاسب .. حاسب .. لست ادرى اتغنى ام تعزى ؟!

وتعانقت ضحكاتهما الدافئة فى ارجاء الحديقة وتضامت منهما الايدى فى الفة الفت مرور النسيم بينهما وحجزت الصوت والضوء معا .. غير اعين محت ماسمى بسوءة البشر وانانية المجتمع وحذق النفاق !!

فى ساعة راوية قد يتوحد العمر فينسى من الماضى كل شىء

وافاقا من هجعه الوجود على ضحكات طفل يتدفق نحوهما تسبقه البراءة والذكاء ، وتعيق وثباته احجار صغيرة حتى استقر جسده الفوار بين الايدى المترنحة من نشوة البوح .. وفكرة دقت اوتادها فى مخ العظام لمثل هذا فليعمل العاملون .. فالخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة !!

لجسم حركة غير غصن اطربه رقص عصفور فرقص ، وقلب حركته الانغام الحالمة فانتشى وألغى الوقار .! اين انا ؟! قالها بزهو اعاد للتاريخ فجره ..

وابتسمت فى حياء اعاد لبحار الدنيا امنها ، وسحب من ايدى السفهاء اسلحة الفناء وطرد الجوع من ضحايا الجفاف ومزق اساطير الوسطاء ، والغى اسطورة الجيش الذى لايقهر ! وقالت فى ثقة مطلقة : معى ؟! واحس لحظتها بأنه لها وملك يمينها .. بل تحت جلدها وقطرة عرقها ورشة عطر فى صدرها ومواطن صالح فى مملكتها وقضية مصير فى سطور قضائها ، وقصيدة شعر عذرى تحت لسانها .. اين والدك ؟! وجفلت من السؤال كبرىء الصقت به جريمة ضياع وطن ورددت فى ذهول حزين .. مات .. الم تعلم ؟!

الدوام لله عز وجل واحس انه كبر مائة عام ..

حمزة أحمد عامر الشريف

الزمان

فيلسوف الزمان عندك علم
بالذى عن فى الليالى الخوالى ؟؟
عن ألوف من السنين تتالت
اضمحلت فيها صخور الجبال
عن وجوه من الأنام تردت
فى قبور الآمال والآجال
وبحار تدثرت برمال
صاخبات بثرثرات العوالى
وشموس وانجم آفلات
فى ثنايا الأيام بعد الكلال
صوحت ايكة وهام هزار
مشفق الشدو من ضروب النكال
اغنيات الزهور عادت نشيجا
روعتها عن الهناء السعالى
فذوت تحمل الرياح عليها
وتذرى هشيمها فى التلال
***
ذاك شأن الزمان كم من جميل
مداح فى طيه بغير جمال ؟؟
ذاك شأن الزمان كم من قوى
خار فى حومة الشقا والوبال ؟
والزمان الزمان مازال يحيا
كل يوم يجيب ألف سؤال
***
مثلما مر حندس ودموع
فضياء يجىء بعد اعتلال
وابتسام تفتق الغيب عنه
جاء بعد العناء بعد الملال
هكذا دورة الزمان وأهلوه
نيام عن هداة وارتحال
وشريط الأعمار يجرى سريعا
وملف الأيام طى الزوال
والزمان ـ الزمان مازال غضا
لا يشيب الزمان والعمر « بالى »
فيلسوف الزمان قال وافضى
ثم اغضى وأدركته الليالى
مثلما تدرك الأنام جميعا
جاءه ركبها شديد المحال

افغانستان

متى توقظ افغانستان العالم الاسلامى ؟!

تحقيق :
أحمد صادق
دياب

ستظل افغانستان تنزف دما طاهرا بريئا شجاعا طالما ظلت على ارض الافغان قدم جندى روسى .. وسيظل المجاهدون الابطال رمزا للعزة والكرامة وقوة الايمان والصبر .. فهذه روسيا العظيمة كما يسمونها تقف موقف العاجز اليائس امام هذا الشعب الفقير من كل شىء الا الايمان .. قد تهزكم هذه الصور وبشدة ولكن اسالوا انفسكم اولا اليست الحقيقة دائما اكبر من حجم الصور .

واحد من ابناء العالم الإسلامى ممن عايش المجاهدين يلقى بضوء على بعض الحقائق وهو الدكتور عبد الله عزام :

● الحقيقة انا كمسلم اولا واجبى ان اهتم بامر المسلمين .. انا اعمل فى الجامعة الاسلامية فى اسلام اباد منذ ثلاث سنوات .. وكما هو معروف فان هناك مكاتب المجاهدين فى اسلام اباد .. وكما هو معروف ان القضية الافغانية هى قضية إسلامية بحتة وان روسيا قلقة لوجودها داخل افغانستان بسبب ما تقدمه من ضحايا .. لذا ...

المجاهدين فى بيشاور .. فى الاجازات وفى عطلة نهاية الاسبوع .. وتوثقت العلاقة بينهم .. ومن اتصالى بالافغانيين خرجت بنتائج منها

اولا : ان المسلم لايهزم وان دين الله لايقهر ولا يغلب اذا وجد اتباعا مخلصين .

ثانيا : ان المسلم هو اكرم إنسان على وجه الارض حتى لو انه لايملك من حطام الدنيا شيئا .

...

عليه .

ويستطرد الدكتور عزام فيقول : أن الشعب الافغانى شعب فريد من نوعه فتجده ولا يجد قوت يومه او مايكفيه من الذخيرة رغم ذلك فهو واثق من انه سينتصر فى هذه المعركة لان ايمانه قوى بالله .. وهو يعلم علم اليقين أن الله اقوى من روسيا وروسيا ستهزم لأن الله لايهزم ابدا .. لذا نجد ان هذا الشعب الفقير فى قمة الامل والروس فى حضيض اليأس .

رأيت بعض الجنود الروس الذين هربوا من معسكراتهم والتجأوا الى المجاهدين واذكر ان هناك شابا اسماه امير المجاهدين « عبد الحليم » فسألته كيف تعيشون فى مخيماتكم فقال : اخر مانفكر فيه عندما نضع رؤوسنا على الوسائد هو ان الليلة هى اخر ليلة نعيشها وسنذبح بعدها فهم يخافون من الذبح اكثر من الرصاص لان المجاهدين يستعملون الخناجر الحادة فيدخل احدهم الى المعسكر فيذبح مجموعة منهم .

ويقول د . عزام عن احد المجاهدين فى كابول ...

يسير فى كابول .. فرأى سيارة عند باب وزارة الداخلية فيها محافظ هيرات ومستشاره الروسى .. فاقدمت عليهما وقتلتهما واخذت السيارة وجئت بها من كابول الى بيشاور وسلمتها الى « حكمت يار » مساعد امير المجاهدين سياف .. والسيارة موجودة ويستعملها « حكمت يار » الآن .

وكما هو معروف فان قادة المجاهدين الافغان هم فى الاصل علماء ومن حفظة القرآن الكريم ولكنهم اصبحوا قادة على اعلى المستويات العسكرية يهزون العالم وهم على حالهم لم يتغيروا .. فمثلا عبد رب الرسول سياف امير المجاهدين مازال بيته من لبن وارضه تراب ومكان استقبالاته خيمة .

يكفى شعب افغانستان فخرا انه رفض كل المساعدات (عدا الطبية) من كل الدول غير المسلمة .. فهم لايستجيبوا بمشترك على مشارك فالله لم يكلفهم بالنصر انما كلفهم بالجهاد والقتال على رب العالمين .

فالروس يستعملون ... والحرب الكيماوية والنابالم ...

على جنود الروس .. وخافت موسكو من الاحباط النفسى لجنودها فبعثت لهم بمواد كيماوية لتحلل رفات الشهداء !!

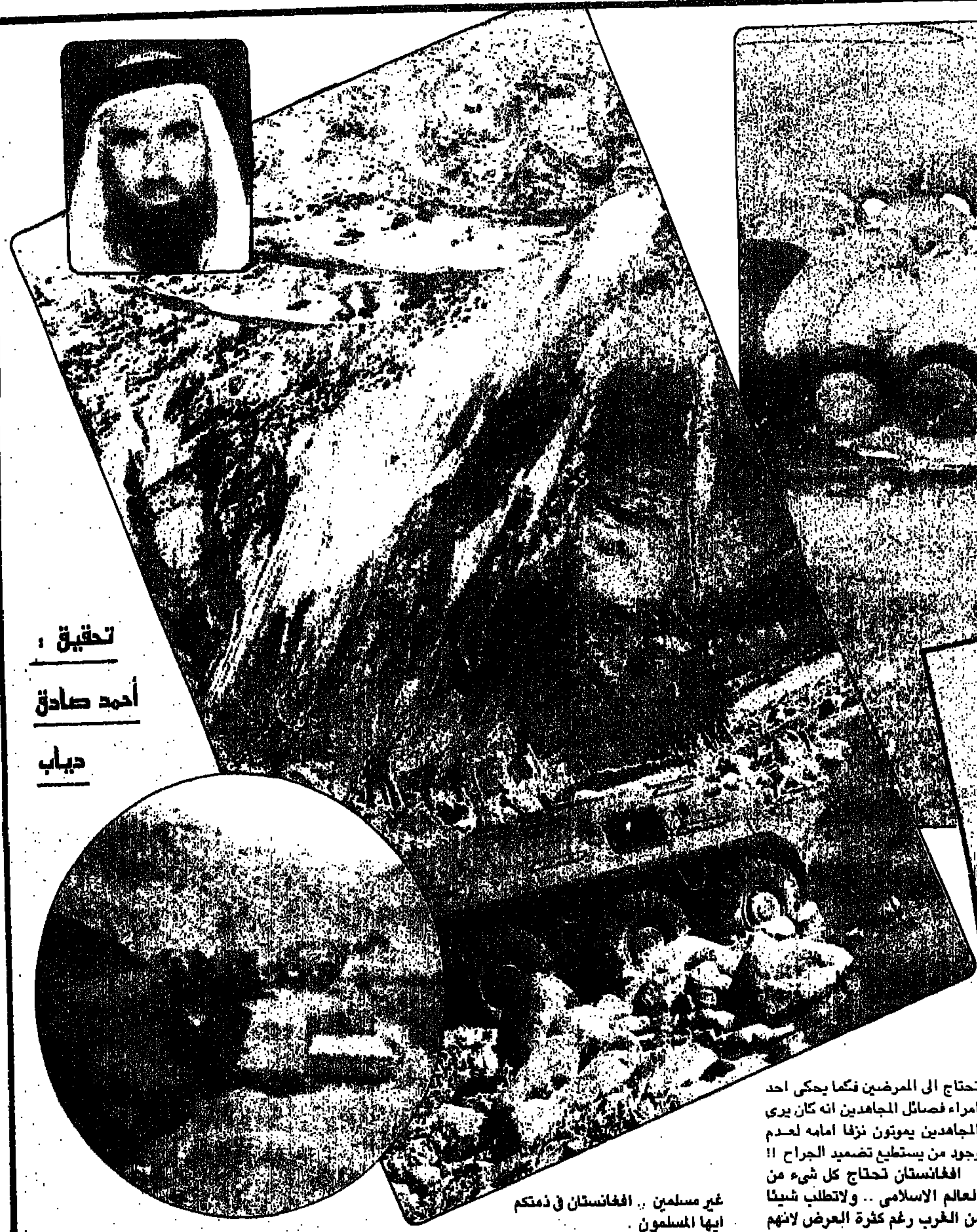
وعن الاعلام العربى والعالمى يقول د . عزام : منذ فترة والاعلام يردد عن بنجشير والسؤال الحقيقى هو ماحجم مايحدث فى بنشير بالنسبة لباقى الجبهات ؟! فقد كان الهجوم على هيرات اشد واعتى من الهجوم على بنجشير .. وعلى اورغون فى رمضان اكبر ودخل الروس الى القرى وذبحوا المدنيين وبلغت الخسائر اكثر من (٤٧٫٠٠٠) من المدنيين وهذا فى رمضان فقط .. ولكن حظيت بنجشير بشبكة اتصالات فرنسية فكانت تبث اخبارها للوكالة والتى تبلغه للعالم .

المجاهدون هناك يسألون بشدة اين العالم الإسلامى ؟! هل يعلم المسلمون ان بعض المجاهدين يمضى عليه شهرين دون ان يأكل قطعة خبز ويعيش على النباتات البرية .. وهل يعلم العالم الإسلامى ان المجاهدين يتم تسريحهم احيانا ليجد كل منهم قوت يومه ؟!

افغانستان تحتاج كثيرا لجهود المسلمين فهى تحتاج لكل شىء ...

تحتاج الى الممرضين فكما يحكى احد امراء فصائل المجاهدين انه كان يرى المجاهدين يموتون نزفا امامه لعدم وجود من يستطيع تضميد الجراح !!

افغانستان تحتاج كل شىء من العالم الاسلامى .. ولاتطلب شيئا من الغرب رغم كثرة العرض لانهم غير مسلمين .. افغانستان فى ذمتكم ايها المسلمون .





« الأربعاء » تستعرض اطروحات المبتعثين السعوديين لامريكا :

كلما زاد الاختلاط زاد نقد المبتعث للعادات الاسرية السعودية

Amérique du Nord 318

Amérique du Sud 861

اختلاط المبتعثين السعوديين بالامريكيين

LIBRARY OF SAUDI ARABIAN EDUCATIONAL MISSION HOUSTON, TEXAS

M.A. S. S. —٧—

INTERACTION WITH AMERICANS AND LENGTH OF STAY RELATED TO THE UNFAVORABLE ATTITUDES OF SAUDI STUDENTS TOWARD THE TRADITIONAL FAMILY IDEOLOGY

by

Ibrahim Obeidy

A Thesis
Submitted to the
Faculty of The Graduate College
in partial fulfillment
of the
Degree of Master of Arts

Western Michigan University
Kalamazoo, Michigan
April 1979

APPENDIX A

QUESTIONNAIRE AS SUBMITTED IN ARABIC

بسم الله الرحمن الرحيم

Ibrahim M. Obeidy
340 Howard St. Apt. 323
Kalamazoo, Mich. 49008

كلما طالت اقامة المبتعث في امريكا انحرف نحو عاداتهم الاسرية

● واشنطن ـ مكتب المدينة :

١) عنوان الرسالة : (الاختلاط مع الامريكيين ، ومدة البقاء في امريكا ، واثرهما على رفض الطلاب السعوديين لفكرة الاسرة التقليدية)
٢) مؤلف الرسالة : ابراهيم عبيدي ..
٣) الجامعة : جامعة غربي مشيقان بكالامازو ..
٤) الشهادة : ماجستير اداب ..
٥) التاريخ : ١٩٧٩م ..

كل سنة ياتي الى امريكا الاف الطلاب السعوديين للدراسة ..

والاف غيرهم من بقية البلاد العربية والاسلامية .. وبلاد الشرق قاطبة ..

ولعل اكبر تحدى يواجه هؤلاء ليس الحصول على الماجستير او الدكتوراه .. بقدر ماهو التوفيق بين القيم الشرقية والغربية ..

مجيء الشرقيين الى امريكا ياتي في نطاق الانبهار الحضاري الغربي ..

لكن ليس هناك خط فاصل واضح بين علوم الغربيين واخلاقهم ..

٥٠٠ طالب :

الطلاب السعوديون الذين ياتون الى امريكا للدراسة يتاثرون بالقيم الامريكية ..

خاصة قيم الاسرة السعودية التقليدية .. وقيم الاسرة الامريكية الحديثة ..

البحث الذي اجري على ٥٠٠ طالب سعودي في امريكا .. اثبت انه كلما طالت مدة الاقامة في امريكا زاد الميول بعيدا عن التقاليد السعودية ..

ولكما زاد اختلاط الطالب بالامريكيين ابتعد اكثر عن هذه التقاليد ..

وكلما كان الطالب غير متزوج ابتعد اكثر كذلك ، عن هذه التقاليد ..

يتساوى في هذا الذي جاء من المدينة .. والذي جاء من البادية ..

ويتساوى من كان في العشرينات مع الذي في الثلاثينات ..

بالطبع ـ البحث نسبي ..

وليس كل من درس في امريكا ابتعد عن التقاليد .. لكن كلما طال البقاء في امريكا .. وزاد الاختلاط مع الامريكيين .. زاد الابتعاد ..

التقاليد والعادات :

التقاليد السعودية تشمل الاتي :

١) الافضل ان يتزوج الرجل في سن مبكرة ..
٢) واجب الابن رعاية والديه عندما يكبرا في السن ..
٣) من اهم عوامل اختيار الزوجة سمعة اسرتها ..
٤) ليس هناك اسوا من الذي يتنكر لوالديه ..
٥) المراة تنجح اكثر في عمل البيت منه في العمل خارجه ..
٦) المراة عاطفية اكثر من الرجل ..
٧) الخيانة الزوجية اسوا مايمكن ان يكون ..
٨) بعض المساواة في الزواج مطلوبة ، لكن للرجل الكلمة الاخيرة ..
٩) يشب الابناء مواطنين صالحين اذا علمهم اباؤهم تقاليدهم ..
١٠) اهم خصال الرجل قوة الارادة والتصميم على النجاح ..
١١) طاعة المراة لزوجها جزء من واجباتها الزوجية ..
١٢) الذي لا يستطيع ان يعول اسرته فاشل كزوج ووالد ..
١٣) يجب الا يسمح للطفل ان يتحدى راى والديه ..
١٤) لابد من التشدد على الاولاد والبنات للمحافظة على التقاليد ..
١٥) ليس هناك مايمنع المراة الاهتمام بالشؤون السياسية والاجتماعية مع اهتماماتها الزوجية ..
١٦) ليس طبيعيا ان ترأس المراة الرجل ..

٥٠٠ طالب وطالبة :

هذه الاسئلة عرضت على ٥٠٠ طالب وطالبة سعودية في امريكا واتفق اكثرهم عليها .. لكن لوحظ الاتي :

١) كلما كان الطالب جديدا في امريكا .. كلما وافق على هذه الافكار التقليدية ..
٢) كلما كان الطالب مختصرا في علاقاته مع الامريكيين كلما وافق على هذه الافكار التقليدية ..
٣) المتزوجون وافقوا اكثر من غير المتزوجين على هذه الافكار التقليدية ..

السعوديون الذين جاءوا من القرى والبادية .. وارسلوا الى امريكا في بعثات دراسية .. كان يتوقع ان يكونوا اكثر محافظة على التقاليد من الذين جاءوا من المدن الكبيرة ..

لكنهم جميعا عندما يذهبون الى امريكا يتاثرون بعاملين اساسيين :

١) مدة وجودهم في امريكا ..
٢) مدى اختلاطهم بالامريكيين ..

الثقافة الامريكية :

الثقافة الامريكية وقيم الامريكيين تشمل الاتي :

١) المراة يمكن ان تكون انجح من الرجل في مجال العمل ..
٢) احسن للاولاد والبنات العيش بعيدا عن الاسرة بعد ان تبلغ اعمارهم ١٨ سنة ..
٣) يمكن للرجل ان يتزوج امراة حتى لو عارض اهله ..
٤) الولد والبنت عندما يكبرا يمكن ان يسمح لهما ان يفعلا مايريدان من غير تدخل الوالدين ..
٥) معاقبة التلاميذ ، بجلدهم في المدرسة غير صحيحة ..
٦) المراة الحديثة ضحية قيود اجتماعية وتاريخية لابد ان تتخلص منها ..
٧) لانشغال الاب بعمله ، الام يمكن ان تتولى مهمة تربية الاطفال ..
٨) ليس هناك خطا في اختلاط الاولاد والبنات في مختلف مراحل الدراسة ..
٩) ليس هناك خطا في ان يصادق الولد البنت التي يريدها ..

مؤيد ومعارض :

هذه بعض تعاليم المجتمع الامريكي ..

ومن الصعب وضع تعريف وحدود لمثل هذه العادات الاجتماعية ..

لكن القصد هو معرفة الى اى حد يوافق الطالب الاجنبي عليها .. او يعارضها ..

هناك من يوافق كثيرا جدا ، او الى حد ما .. وهناك من يعارض بشدة او يعارض او لا يتحمس ..

وهناك من لا راى له ..

لكن بصورة عامة يمكن القول ان استطلاع الراى الذى اجرى على ٥٠٠ طالب وطالبة من السعودية في امريكا قد اوضح الاتي :

١) معظم الذين ايدوا هذه القيم الامريكية قضوا في امريكا مدة اطول من الذين لم يؤيدونها ..
٢) معظم الذين ايدوها هم الذين اكثر اختلاطا بالامريكيين ..
٣) معظم الذين ايدوها من غير المتزوجين .. وكل المقاييس نسبية ..

دراسات اخرى :

دراسات كثيرة من قبل اجريت على الطلاب الاجانب الذين يدرسون في الجامعات الامريكية ..

هناك اتفاق عام انه كلما كان الواحد منهم ملتزما اكثر بافكار الاسرة التي جاء بها من بلده .. كلما كان غير مؤيد لافكار الاسرة الامريكية ..

دراسات اخرى اوضحت ان اختلاط او عدم اختلاط الطلاب الاجانب بالامريكيين لا يؤثر على رايهم في الولايات المتحدة كدولة ..

لكن دراسات اخرى اوضحت ان مدى الاختلاط يؤثر على راى الطلاب الاجانب تجاه عادات الامريكيين العائلية ..

كلما زاد الاختلاط زاد قبول هذه العادات ..

دراسات اخرى اوضحت ان مدة البقاء في امريكا لا تعني دائما استمرار قبول عادات الامريكيين ..

بمعنى اخر الذى عاش في امريكا ١٠ سنوات لا يجب ان يكون قبوله للعادات الامريكية يساوى ١٠ اضعاف الذى عاش سنة واحدة فقط ..

الدراسات اوضحت ان السنة الاولى هي دائما سنة الانبهار بكل ماهو امريكي ..

وربما السنة الثانية كذلك ..

بعدها يقل الانبهار او يزيد ..

لكن البقاء اكثر (١٠ سنوات مثلا) لا يعني بالضرورة انبهارا اكثر ..

دروس وعظات :

على ضوء دراسة اراء المبتعثين السعوديين لامريكا يمكن اقتراح الاتي للمستقبل :

١) من المفيد اطلاع المبتعث قبل سفره الى امريكا .. ان اراءه تجاه التقاليد السعودية قد تتغير .. او تتعرض للتغيير ..
٢) من المفيد اطلاع اسرة المبتعث على ذلك كذلك .. توقعا لتغييرات قد تحدث ..
٣) من المفيد ان يكون ذلك معروفا ومدروسا من قبل الجهات المسؤولة التي تبتعث ..

واخيرا :

الهدف هو ان يكون الجميع على دراية بالتحديات التي تواجه المبتعث .. في مجتمع مثل المجتمع الامريكي .. حيث التقاليد ليست تجاه الاسرة فقط .. انما تجاه اشياء ومؤسسات اخرى تختلف كثيرا عن ماتربى عليه المبتعث ..

وبالطبع الالمام بالشيء قبل مواجهته .. خير من ان يفاجأ المرء به ..

أبو العلاء المعرى

رهين المحبسين شاعر الوصف

بقلم : حنفى السايس

في سنة ثلثمائة وثلاث وستين للهجرة (تسعمائة وثلاث وسبعين للميلاد) ولد ابوالعلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى المعرى اللغوى الشاعر رهين المحبسين او رهين السجون كما قال عن نفسه في اللزوميات .

اراني في الثلاثة من سجوني   فلا تسال عن النبا النبيث
لفقدى ناظرى ولزوم بيتى   وكون النفس في الجسد الخبيث

اصابه الجدرى وهو في الرابعة من عمره وذهب ببصره فقضى عليه باول محبسيه ، فانعزل مرغما ، كان اكبر ما يميزه الاعتزاز بالنفس كشأن سائر اسرته ، فانصب اعتزازه بنفسه على العقل والعلم والادب . وقد مات ابوه وهو في الرابعة عشرة من عمره فرثاه بقصيدته المشهورة التى مطلعها :

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن   فلا جاءني إلا عبوس من الدجن

وعندما حاصر صالح بن مرداس احد قواد حلب مدينة المعرة والح في حصارها حتى ضاق الناس ، فتوسلوا للشيخ ابى العلاء أن يكون سفيرهم لدى صالح كي يرفع عنهم الحصار ، فاستجاب لهم لرقة قلبه وعطفه عليهم ، فلما ذهب الى صالح استجاب له وقال : (قد وهبتها لك) إلا ان المعرى لم تفته السخرية في هذا الموقف فصوره في مقطوعة يقول فيها :

تغيبت في منزلى برهة   ستير العيوب فقيد الحسد
بعثت سفيرا الى صالح   وذاك من القوم رأى فسد
فيسمع منى سجع الحمام   واسمع منه زئير الأسد

وفيما عدا هذه السفارة لم يخرج من منزله نحو نصف قرن إلا ان يكون خروجا لغرض ولفترة قصيرة مرة أو مرتين ، فكان التزامه داره هذا هو ثانى محبسية اللذين اشار اليهما الناس حين دعوه (رهين المحبسين) وفي ديوانه (سقط الزند) تصوير نفس الشاعر وحياته واحداثها وتطور فلسفته في الحياة ، ففيه الشوق والحنين والفخر والتهنئة والوصف .

وما يهمنا نحن هنا الوصف بالذات ، فما يقال في الغزل يقال ايضا في الوصف في وجه عام ، ذلك ان شاعرا حبسه الزمان وافقده بصره ، وحبس نفسه في داره فوق حبس عينيه ، وعزف عن طعام شهى اعتزل - بالمناسبة - اكل اللحوم وما يخرج من الحيوان كالبيض واللبن وعاش نباتيا على مبدأ الرحمة بالحيوان ، وقيل ان الطبيب وصف له في مرض الم به مرة أن يأكل الفروج ، فاباه حين قدم إليه وخاطبه بقوله : استضعفوك فوصفوك ، هلا وصفوا شبل الأسد ؟!

وسواء اكل اللحم ام لم ياكلها فهذا له كتابات اخرى .. لكم عاني الرجل من الناس ومن نفسه في حياته وبعد مماته !!! فصارى القول ان يتخيل بقدر ما يسعفه الخيال وان يصف عن علم ان يصف عن حس وشهود وهذا الذى يبدو لنا من اوصاف المعرى لليل والكواكب بنوع خاص ، تلك الصفات التى اطنب فيها غاية الأطناب والتى تدل على علم واسع بالفلك .. وتدل ايضا على ثروة لغوية تطوع له تصريف الاساليب البلاغية كما يريد .. وتدل على سعة اطلاع .. من ذلك قوله يصف الليل

ستجيب من شتمرها ليال   تباريتنا كواكبها سهادا
كأن فجاجها فقدت صبيا   فصيرت الظلام لها حدادا
وقد كتب الضريب بها سطورا   فخلت الأرض لابسة بجادا
كان الزبرقان بها اسير   تجنب لا يفك ولا يفادى

ومنه قوله في الليل ايضا :

ليلتى هذه عروس من الز   نج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن عيونى فيها   هرب الأمن عن فؤاد الجبان
وكأن الهلال يهوى الثريا   فهما للوداع معتنقان
قال صحبى في لجتيه من الحند   س والبيد إذ بدا الفرقدان
ثم شاب الدجى وخاف من الهـ   جر فغطى المشيب بالزعفران

وصورة الكواكب والنجوم مفصلة .. ووصف رائع .. ومن وصفه للفرس إذ يقول :

وأعظم حادث فرس كريم   يكون مليكه رجلا شحيحا
تريك له سماء فوق ارض   فروج قوائم يعددن لوحا (١)
اضيل الجد سابقه ، تراه   على الابن المكرر مستريحا

(١) السماء اعلى الفرس ، والأرض اسفلها ، واللوح الذى يبدو بين فرجة القوائم هو الهواء .

ومنه وصفه للسرى في البيداء :

بتنا فريقا في سروج ضوامر   منا ولخر في رحال عرامس (١)
سلب الكرى الباب من ذاق الكرى   منا وطار ببعض لب الناعس
حيث الشمال عن العنان ضعيفة   والسوط يسقط من يمين الفارس
لا تحسبى ، ابل ، سهيلا طالعا   بالشام ، فالمرئى شعلة قابس (٢)

(١) العرامس النوق الصلبة .

(٢) سهيل لا يرى في الشام ويرى في اليمن ، فكان ابله حسبت جذوة النار سهيلا فحنت الى موطنها الاصلى باليمن ، ومافى إلا جذوة قبسها قابس .

ولسنا نظن ان اباالعلاء قد تعرض لسفر الليل على هذه الصفة ، بل هو وصف على السماع يقصد به اثبات المقدرة والكفاءة على تصريف المعانى والالفاظ ويدحض به عن نفسه مظنة العجز والقصور عما كان من فنون الاوائل واغراض شعرهم .. (راجع سقط الزند لابى العلاء المعرى) .

لحظات اعتراف

نجوايا انت
انت الحلم في عينيى
انت الكلمة الحلوة
على شفتى
انت قدرى

* * *

علمتنى كيف احب
وكيف اوفى
وكيف انسى
وابدى الصفح

* * *

احبك
فلا تحاسبنى على جهلى
ان لمست في الحب
جهلى ..
احبك :
متى انت تدرى ؟
ان في حبى يكمن عليك
كل خوفى

* * *

احبك فلا تهين استسلامى
وعليك صبرى
اعلم ان ما اقول
كثير متناقض
ولكن عفوك اكبر من جهلى
ودموعى لم تخلق
الا لتسميحك عذرا

* * *

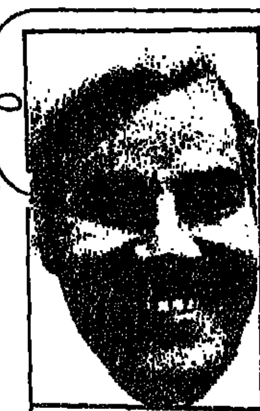
احبك
كلمة لا اقامر واشرحها
في سطور
ولا انمقها في قصيدة
ولا انتقى بها في مجالس
فلا يصيبك الغرور
احبك
هذه الكلمة
ارفع من جملها حكاية
ان لم تكن قصة
فكم هى سعيدة نهاية
الرواية

* * *

سيد قلبى
انت في قلبى
وفي اعصاب راسى
يقولون انى مريضة
لا لم يكن حبى مرض
ان لم يكن مس من الجنون
يستهوينى واسعديه
اما انت فمن انت !!
انت كل شيء
وبدونك انا لا شيء

نجوى صلاح

صباح الخير



محمد رجب .. ومحمد شفيق .. فى ساعة مع الفن !!

●● لا اعرف بالتحديد لماذا استقال الفنان الموسيقى الملحن « محمد شفيق » من عمله كرئيس للقسم الموسيقى باذاعة الرياض .. ولا اعرف ايضا لماذا لم يستمر رئيسا للقسم الموسيقى باذاعة جدة سوى ثلاثة ايام فقط ترك عمله بعدها بلا مبررات معقولة او اسباب مقنعة .. ولا اعرف ايضا ماذا سوف يفعل بعد ذلك هذا الفنان الموهوب الذى درس الموسيقى فى احد معاهدها العربية المتخصصة وحصل على شهادة جامعية فيها ويعتبر واحدا من ابرز الملحنين السعوديين الموهوبين الشباب والموسيقيين الذين لهم نشاط عملى وفنى مرموق .

مساء السبت الماضى .. وعلى امتداد حوالى ساعة .. قدمت اذاعة البرنامج الثانى من جدة برنامج « ساعة مع الفن » .. اعداد وتقديم الزميل الاستاذ محمد رجب والبرنامج الذى يخرجه المخرج الاذاعى الفنان « احمد حجازى » قدم لقاء فنيا دسما مفيدا مع الفنان الموسيقى الملحن « محمد شفيق » .. والحقيقة لقد استمعت كما استمع غيرى من الذين تابعوا هذا البرنامج بلقاء فنى شيق وجميل .. كشف فيه زميلنا « محمد رجب » وضيف البرنامج الفنان « محمد شفيق » عن كثير من الجوانب الفنية الخفية فى مجال عمل الالحان الغنائية والموسيقية .. ونظام التعاون القائم بين عناصر الاغنية الثلاثة « المؤلفون والملحنون والمطربون » ..

الزميل الاستاذ محمد رجب ... فنان قديم و « مخضرم » وهو رجل اعلامى ممتاز .. له خبرات وتخصصات قديمة وطويلة فى مجالات العمل الاذاعى والتلفزيونى الى جانب ممارساته الصحفية فى مجال التحرير الفنى .. وهو صديق لكل الفنانين بلا استثناء وزميل مشوار طويل هو عمر النهضة الفنية المحلية خلال السنوات العشرين الماضية او ما قبلها .. وله مساهمات ايجابية فى هذا المضمار اختلفت معه فى امور فنية متعددة ولكن هذا لا يمنع ان اقول فيه كلمة حق انصاف بالنسبة لدوره البناء فى مجال عملنا المشترك فى ساحة الفنون المحلية .. ولا زلت اعتبر « محمد رجب » هو اقدر من يكتب عن مشوار الفنان « محمد عبده » الطويل المديد منذ نشأته الفنية والمرحلة التى سبقتها وحتى الان .. لان له دورا فى هذا المشوار لا يخفى على الذين يعرفونه وعايشوه وتابعوه .. وجهود محمد رجب فى اعطاء الفرص واتاحتها للعناصر الفنية الشابة والمواهب الصاعدة جهود بارزة وحثيثة ومستمرة .. لهذا اتمنى له دوام الصحة والعافية كى يستمر فى بذل المزيد من هذه الجهود المضيئة فى سبيل اثراء مسيرتنا الفنية المحلية بهذا الشكل الايجابى والبناء .

هذه هى مقدمة اردت ان اكتبها للرجل الفنان « محمد رجب » الذى اعد وقدم « ساعة مع الفن » والتى استضاف من خلالها الفنان « الرشيق » « محمد شفيق » .. الذى حدثنا عن التلحين الغنائى المحلى وكيف ان الملحنين يهتمون فقط بعمل وضع الالحان للفنانين الكبيرين طلال مداح ومحمد عبده ثم كيف تتحول هذه الالحان الى مطربى الصف الثانى .. وكيف يخفقون فى تنفيذها لانها اى الالحان وضعت اساسا « مركبة » على صوتى طلال ومحمد عبده .. بكل مزاياهما الصوتية وقدراتهما الخاصة فى العطاء .

وفى البرنامج دار نقاش مفيد وجرىء حول بعض الملحنين الذين يضعون الحانا على كلمات غنائية وينفذونها على طريقة « الماكساج » فى القاهرة دون التفكير او حتى تحديد من هو المطرب الذى سوف يؤديها .

واعتقد ان هذه عملية غير فنية ولا يمكن ان تستقيم معها الاغنية المحلية او تصل الى درجة الابداع والنجاح والانتشار لان العمل الغنائى انما هو معايشة وجدانية لصيقة بين المؤلف والملحن والمطرب وكلما اتسع الوقت لهذه المعايشة كلما اكتمل « نضج » الاغنية .. وبالتالى زادت فرص نجاحها .

والفنان محمد شفيق وضع ستة الحان سابقة للفنان محمد عبده .. وهو بصدد وضع لحن سابع جميل وجديد له .. قدم المذهب بصوته خلال هذا اللقاء وقال انه سوف يغنى لو ضمن ٥٠٪ من حماية انتاج الفنان على اشرطة الكاسيت وهو يطمح فى ان يكون مطربا .. ولكننى اعتقد انه كملحن يمكن ان يبدع اكثر ويثرى الساحة الغنائية بشكل اوفر و« اضمن » !!

ان هذا الحوار الذى تابعته خلال ساعة مع الفن من اذاعة البرنامج الثانى من جدة يعتبر واحدا من مزايا راديو جدة الجديد الذى الف على تقديم المزيد من البرامج الشيقة والممتعة لجمهور المستمعين خلال الشهور الماضية .. ولهذا يجب ان اشكر كل القائمين على الاذاعة الذين يبذلون غاية الجهد من اجل تقديم افضل البرامج للمستمعين .. واكثرها جذبا لهم .. ولعل ساعة مع الفن هو احد ابرز هذه البرامج .

جلال ابو زيد

فى تونس .. تستور ترقص على انغـــام الفلكلورات السعودية

لحظة بلحظة مع مهرجان تستور

تسجله فنون الاربعاء

يوم الخميس ٧ شوال الماضى اقلعت الطائرة السعودية متجهة الى تونس الحبيبة وعليها الوفد السعودى المكون من عشرين شخصا ما بين عازف واداري وذلك للمشاركة فى مهرجان المألوف الذى اقيم فى الجمهورية التونسية الشقيقة بعد ان تمت موافقة المقام السامى تم تشكيل الوفد الذى تكون من الاساتذة والفنانين طارق عبد الحكيم وعبد الله مرشدى وحمدان صدقه .

اما الفرقة الموسيقية وهى بقيادة الفنان عبد الله الحصينى تتألف من : –

غازى الاهدل وحسين الاهدل ونبيل سبحى و محمد عياف وحمد العتيبى ومدنى عيادى وعبد الرؤوف مخدوم وعدنان المهنا وهانى المرشدى ومهنا المرشدى وغازى القرشى وعبد الله رشاد ومحمد امان وصالح الزهرانى واحمد العبسى وعلى الشهرى .

وما ان حطت الطائرة فى ارض المطار حتى كان رجال سفارتنا الاوفياء وهم الاساتذة ناصر الاسمرى ونبيل كردى يتقدمهم القائم بالاعمال الاستاذ احمد محمد الغامدى ثم مندوبو الثقافة التونسية الذين قدموا الخدمات اللازمة .. ثم انتقل الوفد من المطار الى منطقة (المرسى) حيث يقع (نزل البرج الابيض) وهو مكان شاعرى جميل يقع على جانب البحر ثم انتقل الوفد السعودى من تونس الى مدينة (تستور) ويقول التاريخ بانها كانت تسمى فى عهد الرومان « تشيلا » وكان يوجد بينها وبين طنجة والفجيرة ودقة ترابط متين . وهى مدينة تاريخية عريقة وفى مساء يوم السبت بدأت المسيرة الشعبية الفنية من مقر البلدية وقامت الوزيرة (فتحية المزالى بافتتاح المهرجان واستعرضت الفرق المشاركة من ابناء تونس الشقيقة وعلى انغام الطبول شقت شوارع المدينة وقدمت العديد من الرقصات والفلكلورات الشعبية التونسية العريقة شارك فيها الشيوخ والشباب والنساء والاطفال وكافة الطبقات ومن ثم انتقل المدعون الى (نزل ابن زيدون) حيث مقر الاحتفال الرسمى وبعد تناول العشاء انتقل المدعون الى مكان الحفل حيث اقيم المسرح فى الهواء الطلق بين الحدائق الغناء .

وبدأ الحفل الاستعراضى (للمألوف) بالفرق التونسية المتسابقة حيث ان الهدف من هذا المهرجان هو تقديم العروض الفنية « للمألوف » من الفرق التونسية ثم الفرق المشاركة ثم بعد ذلك الفرقة السعودية بقيادة الفنان عبد الله الحصينى حيث قدمت موسيقى اربع لقائد الفرقة ثم اغنية المروتين لمجموعة الكورال . تم داته قدمها الفنان محمد امان وفى اليوم الثانى قدمت الفرقة موسيقى افراح للفنان « عبده مزيد » ثم (تونس الخضراء) لون سامرى كتب كلماته حمدان صدقه والحان الموسيقار الاستاذ طارق عبد الحكيم . تقول كلماتها : –

تونس يا خضرة انا مشتاق
واليوم جينا نهنيها
تونس يا حلوة انا الولهان
اشدو بحبى واغنيها
تونس محبة واهل حنان
وتستور ترقص لحاديها
ادعو وقولو يا رحمن
تعيش تونس وراعيها .

وفى اليوم الثالث حضر الحفل معالى وزير الثقافة التونسية وشارك الوفد السعودى فى تلك الليلة حيث القى الاستاذ / حمدان صدقه كلمة ترحيبية انابة عن اعضاء الوفد وشكر فيها القائمين على المهرجان والمنظمين له كما اشاد بالعلاقات الوطيدة والروابط الاخوية الوثيقة التى تربط بين الشعبين التونسى والسعودى وكذا اشاد بالدور الكبير الذى لعبه الرجل الدبلوماسى السفير عبد الرحمن العمران . من هذا المنطلق بل من هذه القاعدة العريضة قام الحب وتم البناء وتضافرة الجهود فكان هذا العطاء وهذا اللقاء الاخوى وفى اليوم الرابع قدمت الفرقة مجموعة من الالوان الفلكلورية فقدمت يا عروس الروض للفنان محمد امان ثم (الرزف) لون مألوف .. من الطائف وثم سمار يا سمار للفنان عبد الله رشاد الذى لفت الانظار وقال عنه النقاد انه صوت دافىء ينتظره مستقبل باهر . وبالمناسبة فقد قال الدكتور صالح المهدى الموسيقار التونسى المعروف وصاحب المؤلفات الثقافية والفنية عن الفنان محمد امان وقال انه صوت جيد يحتاج الى رعاية وعناية للمحافظة عليه .

واستمر المهرجان حتى يوم السبت ١٦ شوال الماضى حيث اعلنت نتايج المسابقة بين الفرق التونسية وقد شاركت فى هذا المهرجان الكبير . ليبيا – الجزائر – مصر – اذربيجان المسلمة – والمملكة العربية السعودية – والدولة المضيفة تونس وعلى انغام المجرور والسامرى رقصت تستور وفى ليلة الخميس وابعاد تمايلت اغصان الزيتون مع صوت عبد الله رشاد وانشاد محمد امان وعلى انغام الطبول مع الرزف من عبير المنشاة وغدير البنات كان الفنان عبد الله المرشدى يقود المجموعة فى زيه الغربى الاصيل وحزامه الذهبى ومن الردف وشهار من مدينة الطائف هزج المجرور وصدح فى غابات الفل والياسمين فى تستور .

وهناك فى الجانب الاخر يقوم الفنان الموسيقى طارق عبد الحكيم بحضور الندوات الفنية التى من شانها بحث الاوضاع الفنية لتطوير الموسيقى والحفاظ على تراثنا الفنى فى البلاد العربية .

وقد اجمع كل من استمع الى الفنون الشعبية السعودية من اساطين الموسيقى فى البلاد التى حضرت المهرجان بعد سماعهم للالوان الفنية التى قدمتها الفرقة مثل لون (المجرور) و (الرزف) و (الدافة) و (المسحبانى) و (السمارى) على الاعجاب الشديد بالفرقة وبالالوان و (الدوزات) الجيد الممتاز وقد قال الدكتور صالح المهدى بالحرف الواحد (ان لديكم كنوزا دفينة من الفن الموسيقى تحتاج الى دراسات وتدوين .

لقد استطاعت الفرقة السعودية ان تسعد مدينة (تستور) وحتى الجماهير تمايلت وتراقصت على انغام السمارى وانتشت اغصان الزيتون ورقصت على انغام المجرور ومع انغام المسحبانى وارتامه الجميلة غردت الطيور مع النغم الشجى الطروب رقص الشعب التونسى فكانت تظاهرات فنية ثقافية اذهلت الحضور وخرجنا من هذا اللقاء بالكسب الكبير وربحنا بالجائزة الكبيرة حيث كان اللقاء بالاشقاء شباب ليبيا الشقيقة وشباب الجزائر وشباب تونس وشباب مصر وشباب اذربيجان المسلمة كان هذا التجمع دليلا كبيرا على الوحدة والحب والصفاء والتقاء تربطنا ومشائخ الدين القويم كلمة التوحيد وروابط العروبة وخرجنا من هذا اللقاء برصيد من الحب وافترقنا بعد وداع حار ودعاء من الاعماق الى لقاء قريب .



مهرجان للفنون الشعبية هناك تحتل فيه فنون المملكة المقدمة



ابقاعاتنا شدت وجذبت انتباه الجميع فى تونس !!









شائعات خطيرة في الوسط الفني

شادية مصابة بمرض خطير

وسهير البابلي مصابة بالصرع !

°°° دلال عبدالعزيز بنت زبيدة ثروت

°°° وحمدي حافظ ابن نعيمة عاكف !

شادية

سهير

فريد شوقي

عدنان مراد

القاهرة – من عدنان مراد

اغرب مايحدث في الوسط الفني . او مايسمعه الوسط الفني او يتردد في الوسط الفني مابين فترة واخرى . بعض الشائعات الخطيرة . والظالمة . والتي لانصيب لها من الصحة على الاطلاق .

والغريب ان هذه الشائعات . لاتاتي الا في اوقات محسوبة .. وحين يكون الفنان المقصود بها يواجه الناس في عمل ناجح . او هو امامهم في اكثر من عمل . وغالبا مايقال ان هذا الفنان قد مات !

وقد حدث ذات مرة ان شائعة الموت . لم تنطلق بين الناس . وعلى مستوى الوسط الفني فقط . بل هي ايضا انتقلت الى احدى الصحف الاردنية التي اذاعت خبر : وفاة فريد شوقي . ونشرت صفحة كاملة عن الفقيد . ونقلت عدة اذاعات الخبر . واعلنته .. ثم تبين انه مجرد اشاعة ظالمة . وان اصلها كان حين وقع فريد شوقي وهو يصور في احد الافلام . ونقل الى المستشفى . ووضع في غرفة الانعاش . فاعتبر سامع الخبر . ربما عن طريق الهاتف بين القاهرة وعمان . او ربما عن طريق طيارة مسافرة في نفس الليلة ان حالة فريد ساءت . وانه قضى متاثرا بالنوبة القلبية . بينما هو كان حيا يعيش ويتنفس . ثم يعمل بعد اسبوع من الراحة . اكثر مما كان يعمل من قبل .. ورغم ان الاطباء اوصوه حين خرج من المستشفى ان لايعمل الا في عمل واحد . والا مات بالفعل . فانه منذ ذلك اليوم لايعمل الا في ثلاث اعمال فيلم ومسلسل وفيلم اخر . او مسرحية . ويقول حين يواجه بذلك : العمر واحد . والرب واحد .. ولو اجتمعت قوى الارض لما منحتني دقيقة حياة واحدة . زيادة عن حياتي . ثم انا اريد ان اموت وانا اعمل . ولااريد ان اموت على فراش كما يموت جبناء اهل الفن .

والواقع ان شائعات الموت ترددت عن اكثر من فنان . وفي اكثر من وقت . وترددت مؤخرا عن المطرب وليد توفيق الذي قيل انه اصيب في حادث اصطدام في الاردن . وترفق ناس به . وقالوا انه فقط نقل الى المستشفى مصابا بكسور . وقال البعض الآخر مؤكدين : بل هو مات وشبع موتا . اما ليد فقد كان في ذلك الوقت في القاهرة . وهو ابعد الناس عن تلك الحكاية . التي وصلت ايضا الى بعض الصحف ونشرت فيها .

اما اذا استثنينا حوادث الموت . فنحن نجد ان هناك من يشيع حوادث تكاد تكون اشد ايلاما من الموت . وهي الاصابة بالامراض . وخصوصا ذلك النوع من الامراض المستعصية الذي لا شفاء منه !

ومجددا انطلقت اشاعة من هذا النوع بالمطربة شادية واشاعة اخرى بزميلتها في مسرحية . ريا وسكينة . سهير البابلي . فقيل ان لفتة . ريا وسكينة جلت عليها .

فاذا بشادية تصاب بالمرض الخبيث . السرطان . وسهير البابلي تصاب بمرض خبيث اخر . هو مرض . الصرع . بل واكد بعض الناس على ذلك بقولهم . ان شادية ترددت اكثر من مرة خلال العامين الماضيين على امريكا . وسهير البابلي سافرت اكثر من مرة الى اوربا . وعرضت نفسها على عدد من الاطباء . واجرت فحوصا في كثير من المستشفيات .

والواقع ان حكاية هذه الامراض بالذات لا نصيب لها من الصحة ابدا . وان شادية حين كانت تذهب الى اميركا كانت في الواقع تذهب لزيارة شقيقتها عفاف شاكر المقيمة هناك . وان كان قد قيل في انباء اقرب الى الصحة انها اجريت في احدى المرات عمليات . شد وجه . او . شد جلد . لبعض المناطق . وان المفروض فيمن يجرى هذه العملية . ان يعود الى المستشفى الذي اجرت فيه العملية للكشف عليهما . ومعرفة نتائجها ومضاعفاتها ان كان لها مضاعفات . اما سهير البابلي . فهي فعلا سافرت اكثر من مرة الى الخارج . ولكنها كانت احيانا تذهب في زيارات راحة واستجمام . واحيانا تغتنم الفرصة لكي تكشف كشفا طبيا كاملا عن كل جسمها . دون ان تشكو من شيء .. اما ماعزي اليها . وقيل . صرعا . فاصله هو . تعب اعصاب . اصابها من العمل . ولم يتطور الى صرع . بل ربما كان ذروته هو ماقيل عن . انهيار عصبي . اصاب سهير ذات مرة . ثم عولج . وانتهى امره .

وهناك اشاعات من نوع ثالث . ليست سيئة كاشاعات الموت . او ضارة كاشاعات المرض . بل غريبة جدا كانباء زواج مزعوم . او طلاق مزعوم .. وان كانت لا تصدق لغرابتها . اما مايصدق . فهو ظهور اشاعات عن قرابات مزعومة لبعض اهل الفن . سواء كانت كنيتهم واحدة او مختلفة .

ففي اكثر من مرة . قيل ان الممثلة دلال عبدالعزيز . هي ابنة الممثلة زبيدة ثروت . وقد واجهنا دلال بهذه الشائعة وظلمت كثيرا . ثم قالت : لعل انطلاق هذه الشائعة وهو من قبيل قول الناس لي اني اشبهها بشبابها . ولكني في الواقع لم اقابل زبيدة ثروت حتى في عمل فني . فهي من الجيل الذي سبقني . ويبدو انها سافرت الى اميركا كما عرفت . او هاجرت . ثم انا من المنصورة وهي من الاسكندرية .

والمعروف ان لزبيدة ثروت خمس بنات . من زوجها المنتج السوري جيمي فرحات . ولكن المعروف ايضا ان بناتها اللواتي في سن دلال تزوجن . وسافرن قبلها الى اميركا . حيث قررن الاقامة ..

وفي نفس الوقت سرت اشاعة عجيبة . تقول ان الممثل الشاب حمدي حافظ . هو ابن الفنانة الراحلة نعيمة عاكف . وقد ضحك حمدي حين سمع الحكاية . وقال : لعل اسباب ذلك تعود الى اني لفت نظر احد اصدقائي الصحفيين . لضرورة الكتابة عن نعيمة عاكف والاحتفال بذكراها . باعتبارها اول فنانة شاملة في تاريخ السينما المصرية . تغني وترقص وتمثل . وبالفعل كتب الصحفي عن ذلك . واشار في نهاية ماكتبه . بانه فعل ذلك بعد ان نبهته الى ذلك . وانهى مقاله بقوله : انه حمدي من طنطا . ونعيمة عاكف كذلك من طنطا .

ويكمل حمدي

– ولعله علق براسي البعض اننا اقرباء . ثم وصلت الحكاية الى انه يشيع بعضهم انها امي . ولكنها – رحمها الله – ليست من اقربائي . وان كانت بالفعل من طنطا . حيث كان سيرك عاكف يعمل هناك . وكذلك سيرك الحلو .

والواقع ان ماقلناه حتى الان . كان كله على سبيل المثال لا الحصر . ففي كل يوم تصدر اشاعة جديدة . عن فنانين جدد . فهم – اي اهل الفن – اكثر الناس تعرضا للشائعات صحت ام كذبت . ومنذ ايام فقط . نشرت احدى صحف القاهرة اليومية المسائية سؤالين . قد انقلبا الى اشاعتين . وجها الى احد محرري الصفحة الفنية . وكان الاول يقول . هل زهرة العلا . هي والدة نجوى ابراهيم . والثاني يتساءل : هل مديحة كامل هي اخت خالد زكي ؟

وقد تكون مثل هذه الاشاعات بسيطة . ولا وزن ولاقيمة لها . اذا ماقورنت بتلك الاشاعات الضارة . التي تتحدث عن المرض والموت !!

انت تسأل ... يجيب

زهرة العلا

★ هل زهرة العلا والدة نجوى ابراهيم ؟

ماجده مبرور

قسم المحاسبة – مستشفى المواساة

الاسكندرية

★★ لا .

★★★

★ هل مديحة كامل اخت خالد زكي ؟

حنان انور السيد

شارع النزهة – محرم بك – الاسكندرية

★★ لا

★★

★ نريد عنوان المطربة مها [illegible] ونرجو الاهتمام برسائلنا .

وفاة فريد شوقي

حمدى حافظ

«مايكل جاكسون» يبدأ جولة البليون دولار

علماء النفس الأمريكيون يناقشون سر شهرته

● واشنطن – مكتب « المدينة »:

الاسبوع الماضي بدا المغني الأمريكي . مايكل جاكسون . جولة تاريخية عبر الولايات المتحدة ..

الجولة عنوانها (موكب النصر)..

وتشمل حفلات في أكثر من ١٠ مدن امريكية .. بما فيها واشنطن ..

كل الحفلات تقام في ستادات كرة القدم .. حيث لا توجد مسارح تسعالجماهير ..

أول حفل أقيم في ستاد في مدينة كنساس سيتي وحضره ٥٠ الف متفرج ..

في واشنطن سوف يغني في ستاد روبرت كينيدي الذي يسع لحوالي ٧٠ الف متفرج ..

قيمة التذكرة ٣٠ دولار (حوالي ١٠٠ ريال) قال مايكل جاكسون ان نصيبه من الدخل سوف يذهب لعمل الخير ..

يتوقع ان يكون عائد (موكب النصر) اكثر من بليون دولار ..

لماذا كل هذه الشهرة لمايكل جاكسون ..؟

ظهرت كتب . وكتبت اراء . وتقارير .. والتليفزيون لاهم له سوى مايكل جاكسون ..

د . ويش :

د . بيتر ويش . استاذ علم النفس في ولاية ماساجوسيتس . وعضو اتحاد علم النفس الامريكي . يقول :

(... مايكل جاكسون يمثل الطفولة في أعماق كل واحد منا .. خلال مشاهدته .. نتذكر طفولتنا .. أو نستمتع بالتصرف كأطفال ..)..

ويضيف :

(..اهم ما عند مايكل جاكسون ليس جودة اغانيه وروعة موسيقاه .. أهم ما عنده هو حركاته التي تذكر الواحد بحركات الطفل العابث .. الذي لا هم له ..)..

د . بروكر :

د . روبرت بروكر . استاذ علم النفس بكلية الطب بجامعة هارفارد . يقول :

(.. مايكل جاكسون مشهور لانه يملك خواص رجالية وخواص نسائية .. صوته وحركاته ذات صبغة نسائية .. لكنه . في النهاية . رجل تهواه الفتيات .. هذا الخليط يزيد من حب المراهقين والمراهقات له ..)

د . جوليان :

د . هنري جوليان . عضو اتحاد علم النفس الامريكي . يقول :

(.. مايكل جاكسون يعيش في عالم خيال .. عندما كان صغيرا كان يهوى قصص الخيال .. ونحن الذين نشقى كل يوم بين العمل والبيت نحتاج لراحة ذهنية من وقت لآخر .. مايكل جاكسون يجعلنا نسبح في عالم الخيال ..)

د . واينبيرج

د . ادوارد واينبيرج . استاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا . يقول :

(.. رقص مايكل جاكسون جنسي جدا ..)

د . لاري موزو :

د . لاري موزو . رئيس قسم الدراسات المسرحية بكلية بيركلي . يقول :

(... يجب الا ننسى اخلاقيات مايكل جاكسون .. مهما نقل عن حركاته وصوته .. فانه متدين . لا يشرب الخمر . ولا يتعاطى المخدرات .. ويتبرع لاعمال الخير ..)

نظرة في فلسفة كامو

الفن يعرفنا بالفنان . والفنان يبقى فنانا لانه يدور في دائرة الانسان . وكاموا احد الوجوه المتميزة في الفكر الوجودي الذي يطل علينا بقسماته بين إحدى المذاهب الادبية والاطار العام لفلسفة (البيركامو) يتلخص في عنصرين ينبثقان من التجربة الحياتية للانسان اولهما : وصف التجربة المعاشة وصفا متقنا والالتفات الى جزئيات الاثر النفسي . ثانيهما : وصف الفكرة او الصورة الفكرية التي تنعكس على النفس من خلال معايشة التجربة . ولم يحترف كامو الفلسفة بمعناها العقلاني التي محتواها النظر للوجود بما هو موجود كما عند المشائين من اتباع ارسطو . ولكنها فلسفة استخلصت من تجارب الحياة والاحتكاك بالمجتمع ومحاولة الكشف عن النقص فيه ورؤية العمق في النفس البشرية .

كما انه لم يحترف الشعر وان كانت التجربة الشعرية قد شدته لكتابة الشعر . ومن رؤيته للقوالب والنماذج الادبية . ان الاساليب الادبية لا تستقل بجنس واحد ولكن الذي يظهر للقارىء هو الاغلب على طبيعة الكاتب والاديب . كما يغلب على النقاد ان ينظروا في شعر الشعراء ويحددوا خصائصه وشكله التعبيري فيقولون هذا شعر فكري وذاك وجداني وهذا رومانسي وذاك اجتماعي وهذا فلسفي . ولكن الملكات كلها تتضافر في اخراج الفكرة الملحة على النفس بصورة اقرب الى الملكة المفتوحة على الحياة . وقد لخص كامو هذا الراي في (اسطورة سيزيف) بان الفكرة العميقة الحقيقية صيرورة دائمة تدور في خوالج النفس وجميع الملكات الانسانية . وتنطبق على تجربة حياتية بعينها وتتكيف معها وتخرج من اقرب النوافذ المطلة على الوجود الى المتحرك نابضة بذاتية الفرد وحاكية لطبيعة تفرده ففي (الوجه والقفا) خطوط اولية ترسم منهجه الفكري ويلخص التناقض الذي يعتري النفس والحقد الذي يبتدى للمجتمع من جراء عدم القناعة (انا موقن بان معين موجود في الوجه والقفا في ذاك العالم المزيج من الفاقة والنور حيث عشت صباي . والذي يجعلني ذكره المتردد في قلبي ابدا في منعه من الخطرين الاثنين الواقفين على طرفي نقيض يتربصان بكل فنان وهما خطرا الحقد والقناعة) ويتابع في طموح وتوثب نحو حياة قوامها الحركة والايجابية (اجل لقد حال البؤس دون ايماني بان كل ما تحت الشمس صالح وان كل ما في التاريخ خير لكن الشمس قد علمتني ان ليس التاريخ كل شيء في الوجود) ويتابع قوله الذي يرفض فيه المفارقة بين جمال الحياة وشقاء الانسان . فالحياة مزدوجة قابلة للمتناقضات تتسع لصراعات شتى بين قوى الانسان نفسه وقوى الكون المحيطة به من كل جانب (ماذا يعني الشقاء ؟ كان يترك الانسان المراة وينتقل الى المسرح او ان يصم اسماعه دون شكوى رجل عجوز ويمضي لشانه وما شان الموت نفسه حتى اخذ الانسان بكل ما في الحياة من خير وشر ؟) ويرى كامو ان الرضى بالواقع امر لا يتفق مع طبيعة الانسان التواقة لاقامة توازن يفعل ارادته الحرة التي تتوسط المشادة القائمة بين الالم العابث ومعطيات الواقع الحي والسعادة التي تعطى عن غير جدارة . وفلسفة كامو ذات بناء ازدواجي لا تفقد طبيعتها وهي في تطورها .

ففي مسرحية (كركلا) التي يعتبرها كامو مسرحية العقل لانها تكشف عن خبل منطقي مقرون بمقدرة مطلقة لا نسبية .

وتتلخص (كركلا) في ماساة امير في سن الرشد تموت عشيقته . فيرى في ماساته ظلاما مطبقا ونهارا لا يفضل ليلا وحياة يحيطها العبث من كل جوانبها فتتوق نفسه الى طلب المطلق وعندها يفقد قوام العقل الذي هو ملكة النظام .

يرى ما حوله رياء ولا يجد من الاشياء في وجودها الواقعي غايات تشفي ما يعتلج النفس من قسمة الفراغ وتقوم الحياة . يعزم بعدها على اقامة موقف مع الكون قوامه الصدق . وان يحمل الناس عليه ويسميه الجنون الكلي الذي لا يتمايز فيه العقلاء فهو مشايعة وجودية لا فوارق فيها للذات . ويقوم بمحاولات ليحمل الناس على ما قطعه على نفسه فيقع في خبل منطقي وتنظيم اعتباطي وفوضى وتمرد ومؤامرات وتنتهي بمقتله . (كون كل شيء مباح لا يعني ان ليس ثمة محظور . فالعبث انما يؤول الى العبث على صعيد الافعال . فهو لا يوحي بالجريمة طبعا ولكنه لا ينفي الفائدة من توبيخ الضمير) .

وهنا نلحظه قد اعطى الماساة الحديثة لغة جديدة لرفضه لعنودية التقليد والاساليب التقليدية الفوضوية . وللبير كامو قصص وروايات مسرحية اخرى مثل الغريب والطاعون والانسان المتمرد وغيرها ولكنها كلها تنمو تحت سقف المذهب الوجودي . ويلخص كامو رؤيته للفلسفة في اسطورة سيزيف بقوله (لو استطعنا ان نحكم ما اذا كانت الحياة جديدة بان تعاش ام لا فقد اجبنا على المشكلة الرئيسية في الفلسفة) .

عبده جعفر يونس

عبدالوهاب الصادق

مطرب سوداني بدأ حديثا وواصل فلكلوريا

مكتب المدينة ـ الخرطوم : التقت « كل الفنون » بالفنان السوداني عبدالوهاب الصادق الذي بدأ مشواره مع الفن منذ طفولته وتاثره بالمطرب ابراهيم عوض وردد اغانيه الحديثة . لكن فجاة ترك الغناء الحديث وبدأ مشواره مع الغناء الفلكلوري الشعبي .. وفي هذا يقول :

ـ بدأت رحلتي مع الفن بترديد اغاني الفنان ابراهيم عوض وهي طريقة الغناء الحديث مع مصاحبة الاوركسترا وكان يمكنني ان انجح في هذا الطريق الا انني تحولت الى دار فن الغناء الشعبي ويرجع ذلك الى رغبتي في تكوين فرقة خاصة والتي يسهل تكوينها في دار فن الغناء الشعبي ويصعب بالنسبة للغناء الحديث ..

* ماذا تعني بتطور الاغنية السودانية ؟

ـ نعني بذلك ان نرتقي بمستوى الاغنية بصفة عامة من حيث الكلمة واللحن والأداء بحيث ان تكون كلماتها خفيفة حتى يستطيع المتلقي التجاوب معها وبسرعة ، وهذا بالطبع اوجد للاغنية خاصة الشعبية كونيتها وجعل لها شعراء وهذا ما كانت تفتقده في الماضي حيث كان المطرب الشعبي في الغالب يعتمد على اغاني الدلوكة والتي ليس لها شعراء معينين مثال (الليلة هوى ياليلة) الخ .

* نحن نعلم ان الكثير من المطربين الشعبيين ادخل الات حديثة مثل الة (الجيتار) على الاغنية الشعبية وهذا افقدها طابعها الفلكلوري ما رايك في هذا ؟

ـ اجاب قائلا : ادخال الالات الحديثة على الأغنية الشعبية لم يؤثر على طابعها الفلكلوري بل اكسبها حلاوة وقوة اللحن فتجد الكثير من الاغاني الفلكلورية التي علا صوتها بعد ادخال الموسيقى عليها .

* الفن صار سلعة يتاجر بها الجميع لنيل اكبر مكسب مادي ما رايك في هذا ؟

ـ اوافقك الراى بان هناك بعض الفنانين اهتموا بجمع المال اكثر من اهتمامهم بالاغنية . لكن هنالك ايضا مطربين اصليين يجري الفن في عروقهم اعطوا الفن الكثير والكثير وانهم يفتقدون الى ابسط احتياجات الحياة .

* من هو الواعد في نظرك وبماذا تنصح هؤلاء ؟

ـ الواعدون في رايي هم امتداد لسلم الفن والفنانين وهم امتداد لعمالقة الفن السوداني الاصيل ظهرت منهم نوعيات جيدة بمستوى جيد تبشر بالخير واقول لهم الجديد .. الجديد .

* الى ماذا يحتاج المطرب ؟

ـ يحتاج الى الثقافة ويحتاج الى الزوجة التي تفهم انه فنان وانه ملك للجمهور ويحتاج الى الهدوء والراحة حتى يخرج ما بداخله من ابداعات .

* الفنان هو الموهبة ام العلم ولماذا ؟

ـ الفنان هو الموهبة قبل العلم ثم العلم لانه اذا وجدت الموهبة وصقلت بالعلم عندها سوف يظهر فنان ومبدع .

* ابسط موقف ؟

ـ كان ذلك في منزل فرح ، طبقا للمواعيد الرسمية لانتهاء الحفلات في السودان هي الحادية عشرة مساء [illegible] الخ) [illegible] الى منزل الفرح مع فرقتي [illegible] الساعة الثامنة مساء [illegible] التي ذكرتها بدأنا الغناء عند الساعة العاشرة وعند الحادية عشرة

من نجوى تاور

ختمنا الحفل لكن اهل العروس اصروا على مواصلة الحفل بصورة عصبية وحاولت ارضاءهم باغنية واحدة وعندما وقفت على المسرح اذا بي اجد نفسي محاطا بالبوليس وذلك نسبة لانى تخطيت الزمن الرسمي وادخلت مع فرقتي السجن ولم نخرج الا اليوم التالي بعد دفع غرامة وكانت هذه الحادثة حديث الصحف « الكثيرات » فنان شعبي في السجن .

لذلك ارجو من الجمهور فهم وضعنا واحترام المواعيد الرسمية حتى لا نقع في مأزق كهذا .

* سؤال كنت تتوقع ان اسالك له ؟

ـ السؤال هو فرص بعثات الفنانين الى خارج القطر اين نحن منها ؟

اقول لك بان فرص البعثات الفنية محصورة على المطربين الحديثين وليس هناك فرص للمطربين الشعبيين داخل القطر او خارجه ولدينا الدليل على ذلك فهنالك الكثير من الطلبات تكون لفنان شعبي معين لكن المسؤولين فجاة يرسلون مطرب حديث ولا اعرف هل ذلك نتيجة علاقات ام لأسباب اخرى نحن نجهلها .

* الاعمال التي قدمتها ؟

ـ قدمت اغنية (الحمامى) واغنية (هلا لية) و(الجرح جرحي براى) و(بعد ما فات الأوان) ودة كله كما بتبكي والكثير والكثير .

* اخر اعمالك الفنية ؟

ـ مجموعة من الاغنيات منها اغنية غلاوة الريد كلمات الشاعر يوسف محمد يوسف لحن الموسيقار احمد المبارك ..

ممثل جديد اسمه علي دعبوش

مواهب على الطريق

الاسم : علي صالح دعبوش
مصري
طالب بجامعة الملك عبدالعزيز قسم المكتبات والمعلومات
الهواية : التمثيل

○○ يقول : عضو قسم الفنون المسرحية بجمعية جدة للثقافة والفنون .

ـ البداية كانت من مسرح الجامعة حيث اشتركت في مسرحية « نادي الاصدقاء » ثم مسرحية « طالب على وشك الزواج » من تاليف واخراج الفنان عثمان احمد حمد . وفي الجمعية اشتركت في ثلاثة اسكتشات هي : « العندليب الازرق » ـ « انتهى الدوام » ـ و« حلال المشاكل » .

في الجمعية كانت بدايتي الحقيقية في التمثيل المسرحي والوقوف الصحيح على خشبة المسرح ومواجهة الجمهور حيث كان الفضل بعد الله للأستاذين عثمان احمد مخرج الجمعية وفؤاد بخش رئيس قسم الفنون المسرحية ـ معجب محليا بالفنان بكر الشدي .

وعربيا بالفنان احمد مظهر واتمنى الوصول الى مستواه .

المشوار لا يزال طويلا أمامي واتمنى ان اوفق في خدمة بلادي الغالية ..!

٢ في

يكتبها : اواكس

● سمعت من بعض الابناء الذين يزورون جمعية الثقافة والفنون بجده .. انهم كانوا يبحثون خلال السنوات الماضية عن نص مسرحي جيد لتقديمه وكانت حجتهم في ان النصوص المقدمة اليوم غير جيدة !!

واخيرا وجدوا النص المسرحي الجيد وتم اجازته .. وسمعنا ان المسؤولين في الجمعية اهتموا به اهتماما كبيرا ورصدوا له الميزانية وعقدوا الاجتماعات المتتالية .. وبالرغم من ان ذلك كان قبل رمضان الماضي الا ان التدريبات عليه تسير الهوينا ببطء السلحفاء وان الابن عثمان احمد المخرج بالجمعية والابن فؤاد بخش والابن صالح غيث يبذلون جهودا كبيرة في ذلك ولكن عملية التغيب المستمرة من قبل الممثلين والتلاعب بالمواعيد جعلت العملية تخطو خطوة للأمام لتعود خطوتين الى الخلف .

● سهرة خليجية .. برنامج تلفزيوني جديد يستضيف فيه من البرنامج فنان واحد ليطرب ويتحدث ويحكي !!

فكرة البرنامج جيدة .. لكن يا حبذا لو تم استضافة عدد من الفنانين في كل حلقة ليدور حوار هادىء او ساخن كالبوتوغاز !!

■ قرات في بعض الصحف ان الابن جلال أبوزيد سينتقل الى مجال آخر وفي صحيفة اخرى ... ومنذ ٣ اسابيع وانا ابحث عنه بالكبريت .. ولكن يقال انه مسافر .

وقبل ايام عاد الابن جلال فاتصلت به هاتفيا لاساله عن الموضوع .. فرد قائلا وبضحكته المعهودة .. انا اخر من اعلم ياعم ..!!

● ● ●

■ قالوا ان احد الابناء ممثل مغمور .... الح على مخرج فرع الجمعية بجدة الابن عثمان حمد ان يختار له دورا رئيسيا في مسرحية « الدنيا حظوظ » للابن احمد سعيد مصلح وعندما افهمه المخرج انه لايصلح لاداء دور رئيسي ... ركب راسه ومهراسه وغضب وهدد وانسحب !!

بينما في المقابل نجد ان هناك روحا رياضية وفنية قام بها كل من الابناء علي عبدالله الشاذلي ومحمد حمادي وعبدالكريم باخشوان عندما سحبت ادوارهم وكان جوابهم الوحيد هو البقاء للاصلح !!

● ● ●

■ ابننا سعد خضر اين مكانه من الاعراب .. فمنذ العام فقد عودنا كل عام بمسلسلة تلفزيونية في هذا الشهر والعادة سعادة !!

ولكنه طال وطالت غيبته وهو الفنان القدير كما وكيفا ولا ننسى ابومسامح محمد العلي ابننا الذي له باع كبير في الانتاج المحلي !!

وسؤالي هو هل ستكون هناك مفاجأة فنية ام عمل فني كبير في الطريق ام ان هناك اسبابا خفية !!

* * *

■ أضم صوتي مع الأبناء الذين طالبوا بان يقتصر العمل الفني المسرحي عبر فروع الجمعية لانها انشئت لهذا الغرض النبيل واضم صوتي مع من طالبوا بانه يجب ان يقوم كل فرع بانتاج مسرحيتين كبيرتين كل عام على الأقل احداهما من الادب العالمي والأخرى محلية !! اضافة الى فقرات غنائية واسكتشات لو عمدت الى ذلك لكان لدينا انتاج محلي غزير يزيد عن ٢٠ مسرحية كل عام !! ما رأى الاستاذ الابن محمد الشدي !!

* * *

■ وبهذه المناسبة بلغنا ان الابن محسن ابوعيشة محتج بشدة لعدة اسباب ..

يقول انه قام بدور مساعد مخرج في هذه السهرة بناء على تكليف من المنتج .. ففوجيء بشطب اسمه من شاشة التلفزيون بينما ظهرت على الشاشة اسماء أخرى .. وهو المواطن الوحيد الذي قام بدور فني في هذا العمل ويتساءل ويقول من المسؤول عن هذا ؟؟

ميكيس تيودوراكيس

الفنان اليوناني الاول

واضع النشيد الرسمي الفلسطيني

لا توجد هوية للآلة الموسيقية والهوية هي التوظيف

تونس / مكتب « المدينة » . من محمد بن رجب . فنان اليونان الاول هو « ميكيس تيودوراكيس » تعرفه كل الاوساط الثقافية في العالم . عاش في المنفى طويلا وعاد في بداية السبعينات الى بلاده ، وهو من سنوات طويلة قائد فرقة موسيقية تقدم المعزوفات الحديثة وتوزع التلاحين الرائعة .

والرجل ليس فنانا فحسب بل هو باحث في الموسيقى وصاحب مواقف فكرية وثقافية متميزة وقد اقترحت عليه الحكومة اليونانية في السنوات الاخيرة ان يكون وزيرا للثقافة لكنه فضل ان يكون قائد فرقة موسيقية تسهم في النضال الثقافي السياسي وهو يعتبر ان الفنانة « نانا ميركوري » وزير الثقافة اليونانية هي « احسن من يدير دفة النشاط الثقافي والفكري في بلاده .

الموسيقى العربية في حاجة الى تطوير وتثوير

وميكيس تيودوراكيس هو واضع الحان فيلم « زوربا » الشهير والحان فيلم « زاد » الاشهر .

وفوق كل ذلك وقبل كل ذلك هو الذي وضع النشيد الرسمي للثورة الفلسطينية فهو من انصار الثورة الفلسطينية ويقف الى جانبها منذ اندلاع شرارتها الاولى .

هذا الرجل جاء بفرقته الى تونس وقام بجولة في العاصمة وداخل الجمهورية وشارك في عديد المهرجانات الدولية .. وصفقت له الجماهير في حب كبير وتفاعل معه اكبر ..

انه فنان عظيم بدون مبالغة وتجاوب معه الناس رغم انهم لا يفهمون اللغة اليونانية فالموسيقى التي قدمها قادرة على جلب الانتباه بايقاعاتها الرائعة ومضمونها الذي ينطلق من واقع الانسان ومن نضالاته ضد الاستعمار والظلم والاستغلال والاضطهاد ، وهو يرتحل في التاريخ فيحكي نماذج نضالية من العهد اليوناني الاول الى عهد الديكتاتورية في بلاده .. وفي المانيا .. وفي ايطاليا وكل مكان عرف فيه الانسان التسلط والتعسف .

انه ينشد الحرية .. ولا غرابة في ذلك فقد كانت اليونان دوما مع الحرية .. وهي التي نظرت لها منذ اكثر من الفي سنة .

يقول تيودوراكيس متحدثا عن تجربته :

ـ « عرفت مسيرتي الموسيقية تغيرات جذرية ومرت من مراحل عديدة وقد تكون بدأت سنة ١٩٥٨ مباشرة بعد مرحلة السنفونية الشعبية اذ لحنت قصائد للشاعر اليوناني « يانيس ريتسوس » وقد قال عنه « اراغون » انه احد اكبر الشعراء المعاصرين وهكذا كان المنعرج : تلحين قصائد شعرية بموسيقى من اصول شعبية وكان المنعرج يكمن ايضا في مستوى النص الشعري اذ لم يعد ذلك الذي يتغنى بالمفاتن والحب الرخيص وهذا الشكل كان منتشرا بشدة انذاك في الخمارات والمحلات الرخيصة وقد تغلغل في الاوساط الشعبية باليونان فصار يردد بكثرة في التجمعات والمناسبات .

لقد كنت اريد ان اقدم للجمهور عملا بمحتوى شعري رفيع ، وكنت اريد ان اقول من خلال تجربتي ان شعبا عريقا كالشعب اليوناني يمكن ان يستسيغ في استهلاكه اليومي انتاجا بمضمون رفيع . ثم ان كل الموسيقيين الكبار قد وضعوا الحانا لشعراء كبار ، ويمكن تلخيص تجربتي في انني وضعت هذه الاشعار في موسيقى « كل يوم » .

ومع تواصل هذه التجربة خلقنا في اليونان مدرسة فنية متكاملة اذ دخل المجال عشرات الموسيقيين ، كما ان الشعراء بدورهم استجابوا للتجربة فاخذوا يكتبون شعرا غنائيا . وهكذا ومع تواصل البحوث طالت التجربة كل قطاعات الموسيقى بمختلف مستوياتها سواء منها الاركسترالية او الغنائية .

■ كيف قرنتم الموسيقى بالسياسة ؟

ـ كنت مؤمنا منذ الوهلة الاولى انه لا يجب الاستهانة بالموسيقى فهي موجودة في كل بيت اى اننا نقدر ان نوظفها توظيفا يخدم الانسان ويشارك في تنمية وعيه وتطور ادراكه ومن هنا كنت اختار القصائد التي يكتبها الشعراء الكبار لتنمية ذوق المستمعين ثم قررت ان افيد الناس واشعرهم بضرورة النضال ضد الديكتاتورية والظلم وفي الاثناء تم اغتيال النائب البرلماني الشهير « لامبراكيس » بطل شريط « زاد » فوجدتني مضطرا الى انشاء تنظيم سياسي اذ لم يكن هنالك حاجز بين الفن والسياسة وحمل التنظيم اسم « شبيبة لامبراكيس » فكانت ظاهرة غريبة في الارضية السياسية اذ لم يتعود الناس بالمطالبة بالجمالية والحقيقة وبالديمقراطية والحرية في آن واحد .

● الملاحظ انكم تستعملون الالات الموسيقية العتيقة وتدخلون الالات الحديثة على الفرقة ايضا .. فهل هناك حكمة في ذلك ؟

ـ اعتقد انه ليس هناك قواعد في اتجاه استعمال الالات الموسيقية واعتقد ان كل الالات صالحة للاستعمال شريطة ان تتوفر فيها قاعدة لتلبية رغبات القضية الجمالية التي ارادها الملحن .

انا لا ارتب الالات الموسيقية حسب الهوية والانتماء فلا اقول ان اصل هذه الالة يوناني او تركي .. ولا اقول هذا الكمان هندي .

انا استعمل كل الطاقات الفضائية في التعبير الموسيقي كل المساحة الصوتية المعبرة لهذه الالة او تلك دون اعتبار اصلها او فعلها .

فلا اعتقد ان الالات تحمل الجنسية بل علينا ان نوظف الالات كما نريد ونحن الذين نعطي الالة جنسيتها من خلال الاستعمال والمحتوى الذي نرسله من خلالها .

● انت قريب جدا من الموسيقى العربية ؟

ـ هذا صحيح . فانت تعلم ان الموسيقى البيزنطية كانت تعتمد على الارباع في الصوت الموسيقي ثم انتقلت هذه الارباع الى بلاد فارس وانصهرت بعد ذلك في الموسيقى العربية الاسلامية .

يعني ان اليونان كانت تعرف الارباع منذ العهد البيزنطي .. لكن التجربة ضاعت مع التاريخ ولم تعد الا عن طريق الموسيقى العربية لذلك فانني ادرس الموسيقى العربية .

● ما هو رايك فيها ؟

ـ انا استمع الى الموسيقى العربية كثيرا وفي اليونان هناك العديد من الفرق التي تعزف الموسيقى العربية بامتياز وقد اثرت في الموسيقى اليونانية ابلغ تاثير .

واعتقد ان الموسيقى العربية حاليا في حاجة الى تثوير وتغيير والا فانها مهددة بالسقوط تحت موسيقى الغرب . وهذه ليست مسؤولية الجماهير .. انها مسؤولية رجال الموسيقى .

الموسيقى العربية أثرت في الموسيقى اليونانية ابلغ التأثير

الغد يوم جديد

مسرحية من أربعة فصول

اعداد : لطيفة اسماعيل

الفصل الاول
المشهد الاول

المنظر :

غرفة عربية يفترشها بساط ومساند تملأ الغرفة .. وعلى احد الاركان جهاز تلفزيون صغير .. وبجانبه حوض زجاجي لمجموعة اسماك صغيرة تعوم وسط مياه ملونة .. والمكان في شكله العام يدل على بساطة المعيشة ..

عند رفع الستار

تجلس الشقيقتان منال وفوزية تتابعان برامج التلفزيون .. بعد لحظات تصدر من منال آهة تنم عن حزن وانكسار .

الحوار

فوزية : (لمنال) .. لماذا تتأوهين نحن هنا ؟

منال : كم اصبح عمرك اليوم ؟

فوزية : (تضحك) خمسة واربعون .

منال . انا لا امزح يا فوزية .. ان عمرك اليوم سبعة عشر عاما ولازلت في المرحلة الابتدائية .. وانا عمري عشرون عاما ولا ازال انعثر في السنة الاولى الاعدادية ... وانظري الى بقية اخوتك محمود وطارق ومنيرة الواحد منهم لا يجتاز سنته الدراسية الا بعد ان يقضي فيها ثلاث سنوات خدمة .

فوزية : (تضحك من الجملة الاخيرة ولكن بأسى) .. لا تنسى سليم أكبرنا الا يحافظ على مستواه الدراسي . هذا عدا شخصيته القوية ، وتصرفه كرجل في كل شيء

منال . نعم .. وليته يستمر على ذلك .

تدخل الأم تجلس بجانب منال .. يبدو عليها الفرح والانشغال معا

منال : ماذا بك يا امي ؟

الام : هل تعلمين من حضر عند ابيك اليوم ؟

منال : لا .. وليس من عادتنا ان نسأل عن ضيوفه .

فوزية : عجلي بالخبر يا امي وبدون مقدمات .

الام : (تضحك) موجهة الحديث لفوزية .. على كل حال الموضوع لا يخصك انت .. انه من اجل شقيقتك منال .

فوزية : (مقاطعة) .. الله اكبر .

الام : اسمعي يا منال .. تعلمين ان مصير كل بنت البيت والاولاد والزواج يا ابنتي مشروطا .. المهم في الموضوع ان اسعد صديق اخيك محمود طلب يدك اليوم من اجلك .

هاه .. ماذا تقولين ؟

منال وهل ترين يا امي انني أصبحت في سن الزواج الان !

الأم : انت في السن المناسب للزواج .. وفي قمة الجمال والانوثة ..

منال . وهل يكفي هذا .

(تنظر اليها الام في صمت .. وتتابع منال)

منال : أنت تعلمين انني اتمنى ان اتم دراستي حتى الجامعة .. وهذه امنيتك انت وابي كذلك . أم ان قدوم العريس المفاجيء انساكما كل شيء .

الأم : اسمعي يا منال .. انا لا انكر اهمية التعليم للفتى والفتاة ، وخاصة في عصرنا هذا ، لكن الزواج ايضا مهم ، وطالما ان الشاب مناسب فلم نضيعه من أيدينا ؟

فوزية : (مقاطعة) .. عفوا يا امي .. ولكن كيف عرفت انه مناسب ، وكفؤا لابنتك .

الأم : يكفي أنه صديق اخيك محمود وهو يعرفه جيدا .

منال : معرفة الصداقة شيء ، ومعرفة الزواج للعشرة والارتباط شيء اخر .

الأم : كفاكما جدالا .. واعلمي يا منال ان لا مجال للاعتراض .. فقد اقتنع به ابوك واعطاه كلمة الموافقة .. وانما أتيت الان لاخبرك بالأمر .. (لحظة صمت تتبادل فيهما منال وفوزية النظرات) .

الأم : الف مبروك يا ابنتي .. وتاكدي اننا لا نريد غير سعادتك ..

(من الخارج صوت الاب ينادي زوجته وابنته منال .. تخرج الام ومنال .. ومن خلفهما تخرج فوزية) .

ستار

المشهد الثاني

المنظر

السابق ..

عند رفع الستار ..

تجلس منال واضعة راسها بين راحتيها ..

يدخل محمود .

الحوار

محمود : سلام الله وبركاته لعروس الدار وانواره .

(ترفع منال راسها تنظر اليه دون أن تتكلم .. وقد امتلات عيناها بالدموع) .

محمود : هل تبكين يا منال ؟ لا اكاد أصدق .. اتبكي عروس يوم خطبتها .

منال : أرجوك كف عن المزاح يا اخي واسمعني جيدا ..

محمود : (في قلق) .. ماذا هناك ؟

منال : منذ متى عرض عليك صديقك موضوع الزواج .

محمود : منذ اسبوع واحد فقط .

منال . وهل يعرفني .. هل رآني قبل الان ؟

محمود . ماذا تقولين ؟! ومنذ متى كان يجرؤ اسعد او غيره على رؤيتك او الحديث عنك معي .. انما هو يرتاح لصداقتي وارتاح اليه .. وعندما طلبك للزواج كان ذلك بناء على معرفته بأصلنا وسمعتنا الطيبة حتى دون ان يذكر اسمك على لسانه .

(في هذه الأثناء يدخل سليم .. يلقي عليهما السلام .. ويردان عليه)

سليم : ترى ما هي قرارات المؤتمر الاخوي المغلق .. والى اين وصلت المناقشة فيه ؟

منال : (في توسل) .. هل سمعت بعرض اخيك الذي بالنسبة لي [illegible]

سليم : نعم .

منال : وما هو رأيك ؟

سليم : المهم رأيك انت .

منال : انك تعرف رأيي جيدا .. لماذا لا تفهمونني ؟ انا لا اكره الزواج من اسعد او غيره .. انا فقط اريد ان اتم تعليمي ، هل في هذا ما يسيء الى العائلة الكريمة بشيء .

سليم : في الحقيقة يا منال .. انا ناقشت أبي كثيرا في هذا الموضوع .. وحاولت اقناعه بالغاء فكرة الزواج هذه لكن دون جدوى ..

محمود : انا عندي الحل المناسب .. ما رايكم يا سادة يا كرام لو ان العروس بدر التمام تشترط عليهم بأن تتم دراستها بعد الزواج .

سليم : فكرة طيبة .. واتمنى ان يوفقك الله لأدائها يا مناقل .

(تنظر اليهم منال في صمت)

سليم : فكري في الموضوع يا منال فقد تقتنعين .

(ثم ينظر سليم الى ساعة يده)

سليم : لقد حان موعد ذهابي الى المدرسة .. استاذن .

محمود : ارجو ان توصلني في طريقك الى بيت صديقي فايز فلدي موعد معه بعد ساعة من الان .

منال : لاهم لديك غير الاصدقاء ولقاءاتهم .

(يودعها محمود بابتسامة .. يخرج الاخوان .. وتبقى منال وحدها .. تضع راسها بين راحتيها) .

ستار

المشهد الثالث

المنظر

صالة كبيرة تفترشها قطع مختلفة من السجاجيد .. وكراسي متناثرة في كل اتجاه .. والانوار تزين جدار وسقف الصالة .. وفي صدر الصالة كرسيان مرتفعان تزينهما الورود من جميع الجوانب .

عند رفع الستار

يجلس عدد من الضيوف على الكراسي ؛ واهل العروس مشغولون بالقيام لهذه المناسبة السعيدة .

الحوار

فوزية : اسرعي يا امي فبعد دقائق تبدأ الزفة .

الام : (ترفع يديها الى السماء) ليبارك الله زواجك ويسعدك يا منال يا حبيبتي .

فوزية : (في انشغال تام) هل اعددت مكان العروسين كما يجب .

الام : نعم و ...

سائدة : (تأتي اليهم وتقول مقاطعة) .. عفوا يا خالة .. ولكن الجميع ينتظرونك في الخارج .. اذ يجب ان تسيري بجانب العروس في الزفة .

الام . وهل ابتعد عن ابنتي في هذه اللحظة من حياتها .

(يبتسم الجميع ويمزحون .. بينما يجلس الضيوف وهم يمدون نظراتهم الى الخارج في انتظار قدوم العروسين .. بعد لحظات تسمع اصوات الدفوف .. ويبدأ الموكب في الاقتراب من الصالة .. ويدخل العروسان ومن خلفهما اخوات منال وعدد من الأهل والزفافات يرددن الزفة البلدية التقليدية .. بينما تلاحق نظرات الضيوف العروس ويهمسن بكلمات الاعجاب وتسير هي بحركات ألية مع صوت الدفوف والكلمات التي تواكبها .

وبعد انتهاء الزفة يجلس العروسان .. وتجلس الام بجانب منال .

الام . الف مبروك يا ابنتي .. وانت يا بني ..

العريس : شكرا يا امي لانك انجبت لي منال .

(يضحك الجميع)

منيرة : (تلقي بحبات الورود التي تحملها في سلة صغيرة في يدها وتقول) : منال غالية علينا كلنا .. ارجو ان تحافظ عليها وتضعها في عينيك .

(بينما تنظر اليها الام بطرف عينيها وهي تشير اليها بان تشكر)

(يدخل محمود ويسلم على العروسين) .

محمود . هاه .. ما رايك في اختي !

العريس . اجمل منك .

فوزية . لم اكن اعلم ان منال تملك كل هذا الجمال .

سائدة . وهل يخفى القمر .

الأم . (بصوت ضعيف) المهم جمال الروح ، وجمال الحياة التي تعيشها ..

فوزية . سأوفر لها كل اسباب الراحة والسعادة ان شاء الله

(تردد الزفافات عدة اغنيات للعروسين ، ثم ينصرفن)

محمود . هيا الى غرفة الطعام فان عصافير بطني تصرخ من شدة الجوع والتعب من اجل خدمة ضيوفكم طوال الليل .

منيرة . العروسة للعريس .. والجري للمتاعيس .

(ومرة ثانية تنظر اليها الام وتطلب منها ان تسكت) .

الأم . اسبقينا يا منيرة الى الخارج .

منيرة . هل ستقولين بأني صغيرة ولا اصلح حتى للوقوف مع اختي ليلة زفافها .

(يضحكون .. ويمزحون .. يتقدمهم العروسان .. ثم يخرج الضيوف الى قاعة الطعام ..)

ستار

الفصل الثاني
المشهد الأول

المنظر

بيت الزوجية غرفة متوسطة يفترشها بساط من النوع الرخيص .. في الوسط باب يؤدي الى الخارج وعلى جانبيه نافذتان مغلقتان بأخشاب ومسامير .. وعلى الجانب الايمن من الغرفة صينية كبيرة عليها اطباق طعام وابريق شاي وكوبان .

عند رفع الستار

يجلس اسعد ومنال وسط الغرفة .

الحوار

منال : لقد قام الطبيب باجراء فحص كامل على الجنين اليوم بواسطة جهاز تلفزيوني يقول انه يعرف من خلاله حالة الجنين والولادة .

اسعد . حسنا ، وماذا قال ؟

منال : يقول ان الولادة ستكون طبيعية ان شاء الله .

اسعد : ما دام الامر كذلك لم تخبرينني ، فلننت ان هناك كارثة ستحصل .

منال : (وقد بدأ الالم يظهر على ملامح وجهها) ماذا تقول ؟

اسعد : اعتذر .

منال : نسيت ان اخبرك بان امي قد دعتنا اليوم لتناول طعام الغداء عندهم .

اسعد : ليس لدي وقت اضيعه في الذهاب والعودة ، انت تعلمين ان اعمالي كثيرة .

منال : انا لم اطلب منك السفر ، او التحليق فوق السحاب ، كل ما في الأمر ساعتين او ثلاثة تتناول الغداء ثم تعود لعملك .

اسعد : قلت لك لا استطيع ، واذا شئت فاذهبي انت وحدك .

(يخرج اسعد ، وتأخذ منال قميص الطفل الابيض لتكمل خياطته . بعد لحظات جرس الباب يرن ، وتذهب منال لتفتح . من الخارج صوت منال : اهلا سحر تفضلي - تدخل منال مع جارتها)

منال . اهلا وسهلا .. اشتقت اليك كثيرا يا سحر .

سحر . وانا ايضا ، لم ارك طوال الاسبوع الماضي اين كنت ؟

منال : (تتأوه) في بيت ابي .

سحر . خيرا ان شاء الله . هل كنت متعبة

منال : لا . انما حدث سوء تفاهم بسيط بيني وبين اسعد .

سحر . لا عليك .. هذا حال كل بيت . وما يلبث الرجل ان يشعر بالذنب ويذهب ليعتذر ويعيد زوجته الى بيتها .

منال . اما بالنسبة لي انا فان اخي هو الذي يعيدني في كل مرة وليس زوجي .

سحر . (تضحك لتنسى منال الامها) الله .. كم هو رائع هذا الثوب ، يبدو ان امك تحبك كثيرا يا سيدة .

بالمناسبة ماذا ستسمون المولود ؟

منال . لم نقرر بعد .

سحر . على فكرة ، جارتنا ام محمد عادت من لندن قبل ايام ، ما رايك لو نزورها معا عصر اليوم .

منال اليوم سنذهب الى بيت اهلي ارجو ان تؤجلي الزيارة الى الغد .

سحر حسنا ، وسأخبر ام علي لتأتي معنا .

منال : سمعت ان ابنها على حصل على البكالوريوس هذا العام بامتياز .

سحر . نعم .. وقد حصل على بعثة للدراسة في الخارج .. وستخطب له امه ابنة صديقتها سناء ليأخذها معه .

منال . (تبتسم) ابوفقهما الله ، لو انني اتممت دراستي لـ ..

سحر . (مقاطعة) زواجك وانجابك مولودا جميلا شهادة تحصلينها وتستطيعين تعويض ما فاتك في ابنائك .

منال . نعم ، اتمنى على الله ان يرزقني ولدين وبنتين ، وان اربيهم احسن تربية واراهم اطباء ومهندسين ومعلمين لافتخر بهم .

سحر : ولم ولدان وبنتان بالذات ؟

منال : (تضحك) مجرد امنية .

سحر اتركك الان ترتاحين ، وسأمر عليك غدا لزيارة ام محمد .

منال : لكنك لم تجلسي بعد ولم تشربي شيئا .

سحر : (تبتسم) اكملي خياطة الثوب ، وسنشرب غدا شربات العريس الذي اتعبك كثيرا .

(تضحك الجارتان ، وتخرج سحر وتخرج من خلفها منال مودعة ، ثم تعود الى الغرفة بينما جرس يرن ، فتعود ثانية لتفتح ، يدخل محمود ومنال الى الغرفة) .

محمود : هل وافق اسعد على الحضور اليوم ؟

منال : لا .. واحتج بكثرة اعماله كالعادة !

محمود : حسنا ، بامكانكم الحضور فيما بعد عندما يكون هادئا .

منال : لا .. بل سآتي معك ، فقد وافق على ذهابي وحدي .

محمود : انت تعلمين ان امي وأبي يفضلان وجودكما معا .

منال : وماذا افعل ان استمر في رفضه في كل مرة .

محمود . عندها عليك بالبقاء في بيتك طالما ان هذا يريحه ، وانك بخير .

منال : حسنا ، بلغ سلامي الى الجميع .

(يخرج محمود ، وتجلس منال بانكسار لتكمل خياطة القميص في هدوء مرهق) .

ستار

الفصل الثاني
المشهد الثاني

المنظر

بيت الزوجية - منظر سابق .

عند رفع الستار

تجلس منال تخيط القميص للطفل وتبدو عليها علامات الالم ، يدخل اسعد من الباب .

الحوار

اسعد : اظن انني تزوجت امراة لا !

تمثالا ماكرا .

(تتابع منال خياطة القميص مخفضة راسها الى الأرض ودون أن تتكلم)

اسعد هيا انهضي واعدي الغداء قبل ان تنالي ما يحرك راسك المتحجر هذا .

منال : (وقد امتلات عيناها بالدموع) الا ترى الطعام امامك ؟!

(بينما يخلع اسعد ثوبه ويلقيه على الأرض ، ويجلس الى الطعام)

اسعد : هل انتهيت من اداء الدور الذي تؤدينه على كل يوم بالتمارض ؟

منال : متى سترحمني بالله عليك ؟! لماذا تزوجتني ما دمت تكرهني الى هذا الحد ؟

(يتابع اسعد تناول طعامه دون ان يجيب)

منال : اذا كنت لاتهتم بي انا ، فاهتم بطفلك الذي في احشائي .. لقد خجلت من اخي وهو يذهب بي الى الطبيب ، وينفق علي وعلى ابنك من جيبه ، بينما أنت لاهم لك غير اصدقائك وسهراتك وعالمك الذي لا اعرف ما شكله .

(ينتهي اسعد من تناول طعامه ، ويخرج ليغسل يديه .. تقوم منال في صعوبة لترفع صينية الطعام ، وتخرج بينما يدخل اسعد حاملا منشفة يمسح بها فمه ويديه ، تدخل منال ، يجلس اسعد وتجلس منال بجانبه .

منال : اذا كان هناك اي تقصير مني ، فقل لي ما هو لاتجنبه .

اسعد : أريد ان انام ، ولا اريد اي ازعاج !

منال : لم لا نتفاهم ، ونعيش حياتنا بهدوء ؟!

اسعد : انا متفاهم معك الى اخر حد .

(ينام اسعد ويدير ظهره وفي ثوان يعلو شخيره بينما تجلس منال في مكانها ، تلقي رأسها الى الخلف وتهمس - كل يوم على هذا الحال ، خمسة اشهر لم اعرف فيها الليل من النهار ، متى ارتاح من هذا العذاب يارب) ؟!

تملأ وجهها الدموع ..

ستار

الفصل الثاني .
المشهد الثالث

المنظر

بيت الأب - منظر سابق ..

عند رفع الستار

تجلس منال حاملة بين يديها طفلا رضيعا ترضعه وتجلس بجانبها فوزية ومنيرة .

الحوار

فوزية : لم اكن اتوقع انك ستواجهين هذا المصير .

منال الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .

فوزية : لكن لو انك صبرت حتى تنجبي ابنتك ربما كان سيتغير !

منال : من كان مثله لا يمكن ان يتغير ابدا .. كثيرا ما اتيت اليكم غاضبة ثم اعود وحدي .. لم أرسل لي ورقة الطلاق هذه المرة بالذات ؟!

منيرة : انا شخصيا ابصم بالعشرة انني لن اتزوج ابدا .

(تدخل الأم .. تجلس بجانب منال ، بينما تنتهي منال من ارضاع الطفلة وتضعها في فراشها) .

الام : منال .. اسمعيني جيدا يا ابنتي ، يعلم الله كم اتألم من اجلك ، ودعواتي لك لا تنقطع ليل نهار بأن يزيح الله عنك آلامك .. وكم اتمنى ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب لدعائي ليعوضك خيرا في العريس الجديد .

منال : (في ذهول) عريس جديد ؟!! ماذا تقولين بالله عليك يا امي ، انا لا افكر في الزواج ، ولن افكر فيه ، ولا اريد سوى تربية ابنتي . ان اجمع سعادة الدنيا واضعها بين يديها .

الام . قد يكتب الله لك ولها السعادة في هذا الزواج .

منال : لا يا امي .. لا .. انا سعيدة هكذا وراضية بما قسمه الله لي .. امنا وان تزوجت فسأقضي على ابنتي وعلى نفسي بالتعاسة مدى الحياة

الأم : على كل حال .. العريس غير مستعجل ، وبامكانك التفكير على مهل .

(تخرج الأم ، وتنظر منال الى ابنتها وهي تبكي بصوت خافت)

فوزية : اهدئي يا منال ، وتأكدي اننا جميعا سنقف بجانبك ، لنمنع هذا الزواج .

(يدخل محمود ، يجلس بجانب الطفلة ، يقبلها في جبينها) .

محمود : هل انت غاضبة مني يا منال ؟

منال : لا .. انما هو نصيبي وقدري ، ولا ذنب لك في شيء .

محمود : لقد خدعت به كثيرا ، وكنت على حق عندما قلت بان معرفة الصداقة شيء ومعرفة الزواج شيء آخر .

منال : هذا ايضا لا يتوقف على كل الأحوال ، فكل شيء يرجع الى النصيب .

فوزية : هل سمعت بأمر العريس الجديد ؟

محمود : نعم ، ورأينا جميعا هذه المرة من رأي منال .

منال : اريد منكم انهاء هذا الموضوع فورا فلا اسمع عنه شيئا بعد الان !

منيرة : ولست ادري ما الذي يجري بيننا هذه الأيام .. قبل اشهر خطبت فوزية وفسخت خطبتها لعدم صلاحية العريس .. ومنال تزوجت وطلقت وقد اصبحت اما لطفلة ، والان يتقدم لها عريس اخر ، ولا نعرف من اين اتى .

منال : احمد الله ان تفضل ابي بالسؤال عن عريسك يا فوزية قبل ان يلقي بك الى الشوك مثلي .

فوزية . (تحرك يديها في استنكار) الامر كان مجرد حظ وصدفة .

(تدخل الأم ويبدو عليها علامات الحزن) .

منال : (في فزع) ماذا هناك يا امي ؟

الأم : (تبكي) جاء عمك الى ابيك منذ ساعة .

منال : وهل يبكيك قدوم عمي الينا ؟

(تبكي الأم في حرقة .. تلتف حولها بناتها الثلاث) .

منال : هل تشاجر ابي مع اخيه ؟

فوزية : هل حدث مكروه لواحد من اسرة عمي ؟!

الأم : منال يا ابنتي ، ان عمك يلح على ابيك بضرورة الموافقة على زواجك .

منال : ماذا ! بأي حق يتصرف عمي هكذا وابي على قيد الحياة ؟!

فوزية . ليعلم عمي ان ابي لا يزال حيا بيننا وان لنا اخوة رجالا لهم كلمتهم ، وليتصرف في نطاق حدوده كي لا يفقدنا احترامنا له .

(يدخل الأب منكسر النفس ويجلس على احد اركان الغرفة ، تتقدم اليه منال)

منال : (تبكي) ابي .. ماذا قال لك عمي ؟

الأب : ان عمك على حق يا ابنتي ، فانت لابد ان تتزوجي اليوم او غدا .

منال : نعم .. لكن ليس الان .. فابنتي لا تزال في شهرها الثالث .. هل تريدون مني ان القي بها بين براثن ابيها الذي لم يسأل عنها ولو لمرة واحدة منذ ولادتها ؟

الأب : بل تبقى بيننا .. نرعاها بفؤادنا .

منال : لن يحميها ويدفئها غير فؤاد امها .. فروحانا الجريحتان تعالجان بعضهما .

ارجوك يا ابي ، ارجوك ان تدعني لابنتي .

الأب : لقد ذهب عمك لاحضار العريس معه بعد ساعة وعليك ان تستعدي .

منال : (تبكي بحرقة) هل عزمت على تسليم رقبتي للجلاد ؟ الا يكفيك ما فعلت بي في المرة الاولى ؟ وها انت ترى حصيلة ما جنيت .. طفلة يتيمة وابواها على قيد الحياة ، وكل ذنبها انها ابنة رجل لا يعرف الرحمة ولا الايمان



(لحظات صمت تبكي الام وبناتها يبكين معها) .

الأب : تأكدي يا ابنتي اني لا اريد غير سعادتك .. وانني ادعو الله ليل نهار ان يكتب لك السعادة في زواجك هذا .

(يقبل الأب راس منال ويخرج) .

فوزية . (تقلب كفيها في استنكار) ماذا جرى لنا ؟! كنا نعيش في امان وسلام .. صحيح اننا لم نوفق في دراستنا ، لكن هل يكون ذلك سببا لفشلنا في الحياة ؟

الأم : اسكتي يا فوزية .. بل ان حياتكم ستكون على احسن حال ان شاء الله .

(يدخل سليم ويجلس بجانب امه) .

الأم : هل ترى ما نحن فيه يا بني ؟ لم لا تحاول منع هذا الزواج ؟

سليم : وكيف استطيع رفع صوتي فوق صوت ابي ؟ .

(يدخل الأب) .

الأب لقد جاء اخي ومعه العريس .

(يرتفع صوت منال بالبكاء ، يدخل عمها على صوتها)

العم ماذا يجري هنا ؟ الم تستعدي بعد يا منال ؟

منال : عمي هل اسأت اليك في يوم ما ؟ لم تعمل على شقائي هكذا ؟

العم : ماذا تقولين ؟ هل الزواج اصبح شقاء هذه الأيام ؟ انا اريد لك الستر وانت تكافئينني بنكران الجميل .

منال : وأي جميل يا عمي ؟ من قال لك اني اريد ان اتزوج ؟!

العم ما شاء الله وهل تريدين ان تبقي عالة على ابيك ؟ هل في مقدوره ان ينفق عليك وعلى ابنتك ؟

منال : حسنا ها انت قلت انت وابنتك .. وما الذي جعلني انا وابنتي عالة عليكم ، اليست طريقتكم هذه في تزويجي رغما عني حتى دون ان تكلفوا انفسكم عناء السؤال عن العريس ، بل اعتبرتموه لقطة ، ودفعتموني اليه بأرخص ثمن ؟.

العم : اذا لم يكن زوجك السابق كفؤا لك ، فان هذا غير ذاك .

منال : لكنني لا اريد ان اتزوج .

العم : كفاك جدالا وهيا استعدي فالمأذون سيكون هنا بعد لحظات .

منال : (تضع رأسها بين يديها وتصرخ بصوت مشروخ) يا الهي ، ماذا اسمع قلت لكم لن اتزوج

(يصفعها عمها على وجهها)

العم : هل تصرخين في وجهي ، ووجه ابيك .. إعلمي اذن انك اذا لم تعلني موافقتك في حضرة المأذون فستنالين اكثر من هذا .

(يخرج العم ، ويخرج وراءه الأب وسليم وتبقى منال تبكي ، وتبكي معها الام واخواتها)

ستار

الفصل الثالث
المشهد الأول

المنظر

بيت الزوجية الثاني .. غرفة صغيرة يفترشها بساط قديم ، وعلى جانب من الغرفة فراش صغير للجلوس ، وعلى الجانب الاخر دولاب صغير لا يزيد طوله عن نصف متر ، وتوجد فوقه مرآة وبعض ادوات التجميل البسيطة ، وهناك باب يؤدي الى الخارج .

عند رفع الستار

تقف منال امام المرآة تضع شيئا من ادوات التجميل على وجهها .. يدخل صالح (الزوج) ..

الحوار

صالح : لا أعرف متى يفارقني الحظ السيء

منال : ماذا هناك ؟

صالح : تصوري ان المدير اهانني اليوم امام الموظفين الذين معي في الغرفة لمجرد انني تأخرت ساعة عن الدوام ، واستعملت التليفون لاكلم صديقا لي نصف ساعة فقط ، وتأخرت قليلا في اعداد الملفات التي طلبها مني و ...

منال : (مقاطعة) تفعل كل هذه المخالفات ولا تريده ان يغضب منك "..

(ينظر اليها صالح في غضب) .

منال : (تستطرد) ما قصدت ايذاءك ، انما اردت ان اقول لك بان لا تجعل هناك مجالا لأن يغضب منك الناس كي يبعد عنك الحظ السيء كما تقول .

صالح : هل ستأتي ابنتك الينا اليوم ؟

منال : نعم .. وقد تحضر مع اختي فوزية .

صالح : لماذا ؟!! الم تكن هنا منذ اسبوع ؟

منال : ولذلك لابد ان تأتي اليوم لأنني لم ارها منذ اسبوع .

صالح : اذن .. فسأخرج من البيت اليوم كله كي لا اراها .

منال : الا تريد ان ترى طفلة عمرها عام واحد ؟

صالح : نعم لا أريد ان اراها ، ولا اراك انت ايضا .

(تصمت منال وتصدر منها آهة منكسرة)

صالح : الم يعجبك كلامي ام انك تريدين استدراجي يوما بعد يوم الى ان تحضريها لتقيم معنا هنا ؟!

منال : انت تعرف انني لم ولن افعل شيئا كهذا .

(جرس الباب يرن ، تذهب منال لتفتح .. من الخارج صوت منال : - اهلا فوزية ، اهلا حبيبتي نوار ، كم انا في شوق اليك ، يدخل الجميع الى الغرفة) .

صالح : اذن حضروا قبل ان اخرج .

منال . كيف حالك يا فوزية ، وكيف حال امي وابي واخوتي ؟

فوزية . بخير والحمد لله كيف حالكم انتم ؟

صالح : ها انت تريننا امامك على احسن حال .

منال : تعالي اجلسي يا فوزية .

(تجلس الشقيقتان على الفراش وتضع منال ابنتها على حجرها وتقبلها ، بينما تحاول نوار الفكاك من امها لتلتصق بخالتها .

صالح . انظري .. انها حتى لا تريد الجلوس على حجرك .

منال لأنها تعودت على خالتها ولا تراني الا نادرا .

(تخرج منال لاحضار واجب الضيافة ، بينما يتشاغل صالح باخراج اوراق من جيبه وقراءتها باهتمام ، وتقوم نوار لتعبث بادوات التجميل فتكسر قلم الروج حيث يقع منها على الأرض ، يسرع صالح ليلتقط الروج من الأرض ويصفع الطفلة على خدها بشدة ، في حين تدخل الأم وترى ذلك ، فتلقي الصينية من يديها وتسرع لحمل ابنتها التي كانت تصرخ من شدة الفزع والألم .

صالح . لم يمض دقائق على مكوثها هنا ، وهذه اولى عملياتها التخريبية :

منال : اخرس ، فليس هذا من شأنك .

(يصفعها صالح على خدها) .

صالح : هل تبددين اموالي وتقولين ليس هذا من شأنك ؟

منال لا تنس ان فوزية هي التي احضرته لي قبل شهر وكان هذا امامك .

(يتأفف صالح في غضب ، ويخرج من البيت ، ويصفق الباب وراءه)

فوزية . (تحمل نوار وتقبلها وتربت على ظهرها فيخف بكاء الطفلة) لا عليك يا منال اصبري وسيجعل الله بعد عسر يسرا .

منال : انت لا تعرفين شيئا يا فوزية ، ان اسرته ابعد مما تتصورين ، بالرغم من انه يصلي الفروض الخمسة ويصوم ، الا انه يملك روحا شريرة ، لا يعرف الرحمة ابدا .

فوزية : على كل حال لابد أن تصبري .

منال : وهل املك شيئا غير الصبر

فوزية : استأذن الان وبإذن الله أراك على خير في المرة القادمة .

(تخرج فوزية حاملة نوار وتخرج منال خلفهما مودعة)

ستار

البقية الاسبوع القادم

لا للصراع الشخصي
ولا للعنتريات التي ما قتلت ذبابة

بقلم : أحمد محمد السنوسي



نشرت الاربعاء في عددها الصادر بتاريخ ١٩ شوال كلاما غريبا تحت عنوان « مظلوم يدافع عن نفسه » بقلم الاخ خالد مصباح مظلوم ... وكم المني ان يكون مكان مثل هذا الكلام « الاربعاء » التي لم نعهدها ساحة للصراعات الشخصية وحلبة لاستعراض العضلات الفكرية .

لقد قرات كلام الاخ مظلوم اكثر من ثلاث مرات وتأملت في صورته « الثائرة » اكثر من ذلك فبدا لي في شكل الصورة التي رسمها الفنان اسماعيل دياب لمقال عن « ابي فراس الحمداني » نشر بنفس العدد ... فقد تخيلت الرجل راكبا جواده ممسكا بسيفه ، يصول ويجول بين الازقة والحارات متوعدا كل من تسول له نفسه بالاشارة الى مؤلفاته من قريب او من بعيد وهو يردد :

« السيف اصدق انباء من الكتب » .

ولما كنت ممن لايؤمنون بهذه النظرية رأيت ان اقفز قفزة واحدة لامتطي اصابعي بدلا عن « الحصان » وامتشق مزبري بدلا عن « السيف » لمواجهة الاستاذ مظلوم ... وقد عاهدت نفسي على ان التزم الموضوعية التامة فيما اقول وما اصدر من احكام ... وعليه فمن هنا اقرر بأنني لست بصدد الدفاع عن الاستاذ محمد صادق دياب الذي اعتقد انه اقدر مني على ذلك ، ولا عن الاستاذ مظلوم الذي دافع عن نفسه بطريقة جعلته يعتدي على القارىء المسكين بصورة غير مباشرة .

اهلا بالصراع .. وماأحلى المعارك الادبية اذا اتسمت بالمنطق والموضوعية ، اما ان يمتزج الصحيح بالسقيم ؛ حتى لانستطيع التفريق بين النسر والظليم فهذا ما لا نقبله في « الاربعاء » التي ظللنا نلقح الآمال العراض في سبيل ان تصبح مجلة تقدم الفكر والثقافة والمعرفة للناس .

ولقد اطلعت على ماكتبه الاستاذ محمد صادق دياب بعد وقبل ثورة الاستاذ مظلوم ، الا انني لم اجد فيه مايستحق هذه الثورة من جانب الاخ مظلوم وذلك لأن من حق الاستاذ دياب ومن حق اي انسان اخر ان يسجل انطباعاته وان يقول رأيه حول اي عمل أدبي او فني دفع به صاحبه الى القراء ، وان اسماء المؤلفات التي اوردها دياب في حديثه لم تكن في تقديري سوى مجرد نماذج للاعمال الهابطة « كما يرى هو » وقد يعتقد آخر غير ذلك ويخالفه الرأي .. على ان من حق المؤلف ان يدافع عن مؤلفاته واعماله وليس عن نفسه كما جاء بالاربعاء ، وذلك لأن الاستاذ دياب لم يتحدث عن المؤلف وانما كان يعني مؤلفاته ، فعلى هذا المؤلف ان يدافع عن اعماله في موضوعية تامة بعيدا عن الاسباب التي تفضل السلبي مظلوم بتوزيعها على اكثر من جهة .. يقول الاخ مظلوم

« ولكنه هاجم كتبي كي يتوقف الناس عن شرائها باسلوب فظ رخيص ، وادافع عن اتهاماته التي تتلظى حقدا بين سطور كلمته ولهذا ساوضح له كم هي قيمة شعري ، وكان من المفروض ان لا ازكي شعري لولا انه يحق للانسان ان يزكي نفسه امام الباخسين والمجحفين والهدامين » .

نقول للاخ مظلوم « برد نفسك حياك الله » لانعتقد انه من حق الانسان ان يزكي نفسه امام الاخرين بهذه الصورة ولو كان « مظلوما » اما قولك انه هاجم كتبك كي يتوقف القراء عن شرائها ... « اقول لك : الم تقرأ هذه العبارة التي تطالعنا يوميا على صناديق السجاير :

« تحذير حكومي : التدخين سبب رئيسي للسرطان ، وامراض الرئة ، وامراض القلب والشرايين » فهل توقف الناس عن التدخين ؟ بالطبع لا .. هذا من جانب ومن جانب اخر لا نعتقد ان مهمة الاستاذ دياب هي توجيه الناس الى قراءة مؤلفات بعينها وترك مؤلفات بعينها ، ذلك لأن هذا امر يتوقف اولا واخيرا على ذوق القارىء واتجاهاته وميوله ... ثم انك انت بنفسك تقول عن ادبك : « يكفي لأدبي مجدا انه يخفف « حدة التوتر » بين الناس ويوجه تفكيرهم الى اتجاه حقيقي من الخير الحقيقي ... » هذا يعني انه ليس في ادبك مايشير الى انه فيه داء او مرض من الامراض سالفة الذكر بقدر ماهو اكتشاف جديد يمكن أن يكون عوضا عن « البنادول والاسبرين » مادام يخفف حدة التوتر ... حياك الله « ! ... وأنت الاعلى » ؟

اخي مظلوم ... انا — واعوذ بالله من الانا — لست من الحاقدين أو الحاسدين الذين سمحت لهم انت بالضحك على ماكتبته ، وقدمت لهم طائعا مختارا مفاتيح التشهير بك ، ولكني اراك في موقف لاتحسد عليه ابدا في قولك : « افخر اذا وجدتم اي شاعر سعودي فاقني في اي باب من الابواب التي طرقتها » الى قولك « نباهيك عن اني شاعر مطبوع مستقل منعزل يتفاعل مع الاشياء والاحداث تفاعلا طبيعيا دون كتب ، أو سرقة ، او اطلاع ... » فالكمال لله وحده يااخي ... وعلى الرغم من انك تضع نفسك في مرتبة المتنبيء ، وعلى الرغم من انك تتفوق على جميع الشعراء السعوديين الا اننا للاسف الشديد لم نقرا لك في السعودان حتى الآن شيئا بل لم نسمع باسمك على الاطلاق ، ونحن نعرف من الادباء والكتاب السعوديين الكثيرين ممن استطاعوا ان يشكلوا ارقاما في المجتمع الثقافي السعودي والعربي مثل : احمد السباعي ، عبدالله بن خميس ، ومحمد حسن فقي ، ومحمد حسين زيدان ، وعبدالله جفري ، وابوتراب الظاهري ، وسرسيق ، ونعرف ايضا سميرة بنت الجزيرة ، فالاسم الذي لم نعرفه حتى الآن هو خالد مصباح مظلوم ، وهذه حقيقة فارجو ان لاتغضب منها .

ويؤسفني ان يتضمن دفاعك عن نفسك ياأخي اكثر من موقف من المواقف التي لاتحسد عليها فانا لاأريد ان اتهمك بالغرور حتى لا تعتبر ذلك اساءة مني اليك فليس بيني وبينك شيء ياأخي وكنت قد قررت ان اكتفي بقراءة ماجادت به قريحتك الفذة واكتفي بقول نزار قباني :

لان حبي فوق مستوى الكلام
قررت ان اسكت والسلام

واذا كنت قد اوجدت بكتبك الانسان المثالي كما تقول وتدعي كان من الاجدر ان تلتزم الصمت انت ليتولى هذا الانسان « الذي اوجدته » اظهار هذه الحقيقة ، بدلا عن هذه « الشوفونية » .

ويقول الكاتب : « اذا رايتني اهاجمكم بغرور فقد استعملت نفس اسلوبك ولكن على اسلوب ينتمي الى الحق اكثر فالغرور المصطنع وسيلة لافهام المغرورين الحقيقيين الباخسين لحقوق الناس واشعارهم ، والى امثالهم من النوعيات المجحفة التي تعودت ان تنصب نفسها حكما تحكم ضبط عشواء بناء على مقاييسهم المريضة او الضالة بدون احترام لقدسية النقد الادبي » .

اولا يهمنا ان نعرف متى كان الغرور المصطنع وسيلة لافهام المغرورين كما يدعي الأخ مظلوم .

ثانيا اذا كان الاستاذ محمد صادق دياب قد استخدم فيما كتبه اسلوبا مجافيا للذوق ، او اساء الى قدسية النقد الادبي كما يعتقد مظلوم ، فكان من الاجدر ان يحاول اعادته الى الصواب بطريقة واسلوب احسن ؛ ذلك لأن الخطأ لايعالج بالخطأ .

واين المثالية في قوله : « ولا اظن احدا يستطيع ان يحط من قيمة سيفيات المتنبيء الا اذا كان عديم الذوق الادبي امثال الكاتب او الكويتي » .

لاتنه عن خلق وتأتي بمثله
عار عليك اذا فعلت عظيم .



أيدوم النهر



امل دنقل

أيدوم لنا بستان الزهر
والبيت الهادىء عند النهر
أن يسقط خاتمنا في الماء
ويضيع .. يضيع مع التيار
وتفرقنا الأيدي السوداء ..
ونسير على طرقات النار
لا نجرؤ تحت سياط القهر
أن نلقي النظرة خلف الزهر
ويغيب النهر
أيدوم لنا البيت المرح
نتخاصم فيه ونصطلح
دقات الساعة والمجهول
تتباعد عني حين أراك
وأقول لزهر الصيف .. أقول
لو ينمو الورد بلا أشواك
ويظل البدر طوال الدهر
لا يكبر عن منتصف الشهر
آه يا زهر ...
لو دمت لنا ...
أو دام النهر ...



صورة من حياة الصيف
في المدينة المنورة

بقلم : محمد عالم الافغاني

كانت الشمس قد اذنت بالغروب وقد ركب أربعتنا عيرا كريناها الى البستان الذي تقدمنا اليه اصدقاؤنا الثلاثة قبيل الظهر لينظموا امورهم ريثما يتمم كل منا اعماله الرسمية ويلقي عن عاتقه عبء المسئوليات والاعمال ويمر من شوارع المدينة وهو في لباسه الكامل يكلل جبينه الوقار المتكلف بعيدا وتأبط كل منهم جبته ونادى على المكاري يستعجله الحمير لانها المركب الوحيد الذي يعفي الراكب من وخز المسامير واهتزاز الجسم بما فيه من امعاء وبرغم ذلك يراه بعض المتعصبين لنوع العربات الموجودة بالحجاز مركبا شائنا لا يليق بالأساتذة والموظفين ولكن المغرب كان ستارا كثيفا بيننا وبين هؤلاء المتزمتين .

اجل ركب اربعتنا ولكننا لم نحسن التوزيع اذ كان لقصر الجماعة على أطول الحمير بينما كان أطولنا يلف ساقيه الطويلتين على حمار قميء ، وكان من نصيب جسمي الضخم حمار هزيل لا يتقدم الا بعرض حال — كما يقولون — فكان دائما في مؤخر الركب أو خلف الركب بعشرين خطوة وذلك بالرغم مما كنت افهمه ان تأخره عن جماعة الحمير لا يجوز في علم الاجتماع كما ليس له وجه في علم النفس لأن ذلك يخالف نظرية انقياد الفرد مع الجماعة وقصصت عليه مناظرة الأستاذين شحاتة وعريف قبل مدة ولكنه — مع الأسف — أظهر بطلان تلك النظرية عمليا وتقدمنا وكان كلامنا صياحا وتبسمنا ضحكا عاليا وكان ابعد ما نكون من حديث الاعمال واقرب ما نكون الى حديث يجلب المرح والحبور ، وكان الظلام قد بسط جناحيه الكثيفين على البساتين والحرار السوداء والطريق ومررنا بين مضيق لا يكاد يتسع لراكب واحد فتبع كل منا الآخر ومشينا في سلسلة منظمة وفجأة احسست برفيقي الذي كان الثالث على رقبة حماري الهزيل فناء المسكين تحت الضغط فتدحرج زميلي على الطريق ، ولكن حماري لحسن حظي أو حظه وقف في اللحظة الاخيرة وأنا لم أفهم من هذه العمليات شيئا الا حينما رأيت حمار رفيقي المطروح يخب في مؤخرة الركب وكأن لم يحدث شيء ، وكان الجاني في ذلك رفيقي لانه اختار ذلك الحمار القميء بينما هو عملاق وأخال ان رفيقي الطويل اختاره عمدا لقلة خبرته بهذا النوع من الركوب فهو قد حسب انه أمن السقوط مادام اعلا من حماره ولكنه بسط قدميه في هذا المضيق فاستقرتا على الحرتين المتجاورتين ونفذ الحمار من بين فخذيه وفي أثره تقدم حماري فوقع ما قصصته سابقا ..

ودخلنا البستان قبل العشاء بقليل فلم نتمتع بمناظره بشيء ورأينا سراجا وهاجا يضيء بقعة لا تضم سوى الحوض المملوء بالماء الجميل وما وضعه أصحابنا المتقدمون من أسباب الراحة حول ذلك الحوض وكنت أفهم ان زملائي سوف يواصلون الليل بالنهار وعندما ينبثق النور يضعون رؤوسهم الناعسة وينامون ملء جفونهم ، ولكنني لم أرد ان أضيع على نفسي متعة التمشي في الصباح المبكر بين المروج الخضراء وأشجار الفواكه اليانعة وامتلاء صدري من النسيم العليل البارد والنظر الى مطلع الشمس حينما تنكسر اشعتها الذهبية على قطرات الندى فوق الشجيرات الخضراء وعلى سطح الماء الهادىء فغافلت أصحابي وأسلمت نفسي للنوم بعد الساعة الرابعة من الليل وبالرغم من عبقرية أصحابي وتفننهم في ايذائي وصدي عن النوم فقد نمت رغما عنهم وتحملت كل ما استطاعوا من ايذاء ..

وكان الصباح جميلا حقا فقد جلست على حافة الحوض مستقبلا البستان ومطلع الشمس والاطيار تشدو من حولي وما أكثر حنيني الى الفاختة ونغمها الرتيم وتصويتها المنظم والى هذه العصافير الصغار التي لا تكاد تستقر على فنن ترقزق معلنة قدوم النهار وما أكثر شوقي لشم الأزهار العبقة وها أنا ممسك بإحدى يدي غصنا من شجرة الفل والنسيم يحمل عبيره الزكي الى انفي ثم يمر هذا النسيم بين شعري مداعبا اياه برفق ويقدمني العاريتين الاعب الخشائش الخضراء فاحس بها كأنهما تشاركنني في هذه الملاعبة اللطيفة ، والشفق علته حمرة كأنه يريد ان يشارك ثمرة هذه النخلة « الحلوة » لونا كلون زهر القرنفل والجلنار .. ما اسعدني بين هذه المناظر وجمالها وكأنها لا تضن على بحسنها ودلها وكأنهما مستسلمة لي كل الاستسلام أتمتع بها ملء عيني والتقط منها ما أشاء من ذكريات وعهود وذاهب السعادة .

واستسلمت لنوع من التفكير أضناني وألهاني عن الاستزادة من التمتع بالمناظر الخلابة لانني حسدتها وشعرت كأن لا حق لي في مشاركتها السعادة فالكل حولي سعيد وهذا النخيل المبعثر هنا وهنالك وهذه البقول الغضة التي تتموج ، مع النسيم يمنة ويسرة وهذه الزهور التي تكلل هامات أشجارها بأنواع من ألوان زاهية وعبير يعبق الجو وهذه الاطيار التي تنشد أغنية الصباح والشباب تعلن للناس جميعهم سعادتها وغبطتها فلماذا سرى الى تيار السعادة الاني واحد من الوجود الذي خلقه الرب — وكما يقول تاغور — ان الجزء يشعر بسعادة الكل ويشقائه ايضا او بتعبير النفسانيين السعادة ان يكون حول نفسك جو زاهر بالسعادة ، أم بسحر في جمال هذه الاشياء بما فيها من قوة الشباب المتفجرة وقربها للمثل العالي الذي ترنو اليه النفس . قد يكون سبب سعادتي أحد هذه الاشياء أو جميعها مجتمعة ولكنني اشعر انني سعيد ومغتبط .

هذه صورة من حياة الصيف في المدينة تتكرر كثيرا وتجلب الوانا من المتع الفكرية ؟

من مجلة المنهل

فلسطين

للشاعر الدكتور
عبدالرحمن بارود

من ابناء فلسطين .. يكتب الشعر منذ الخمسينات الميلادية . وهو احد الشعراء الاسلاميين المجيدين .. له قرابة ثلاثة دواوين غير مطبوعة فقد أولها .. يعمل أستاذا للثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ..

غَنِّنا .. فالدُّجى شديدُ السَّوادِ
وقطيعُ الرَّقيقِ من غيرِ حادِ
غنّنا .. في العيون شوكٌ وفي الآ
ذان شوكٌ .. والشوكُ في الأكبادِ
غننا .. خبزُنا السكاكينُ .. والكا
سُ دمٌ والرِّقابُ في الأصفاد
من صديقي صرختُ لا من عدوّي
ومن الأصدقاء أعدى الأعادي
أصدقائي يُسمّمون جُروحي
منذ قرنٍ ويحرقونَ حَصَادي
أصدقائي إنْ زوّدوني بشيءٍ
زوّدوني بحفنةٍ من رمادِ
غُربتي ليلُها جحيمٌ تلظّى
فيه مليونُ مأتمٍ وحِدادِ
قد ورثنا هذا التشرُّدَ في الآ
فاقِ من قَبْلِ ليلةِ الميلادِ
مِنْ رحيلٍ إلى رحيلٍ إلى ذبْـ
ـحٍ إلى قمقمٍ إلى إبعاد
معَنا تُولد القيودُ على الأقـ
ـدامِ مرسومةٌ بغيرِ مِدادِ !

نحن زهرٌ من روضةِ المسجد الأقـ
ـصى ذَرَتْهُ الرِّياحُ في كُلِّ وادِ
لم تزلْ خيلُ خالدٍ . وشُرَحْبيـ
ـلَ وعمرٍو منّا على ميعادِ
قُلْ لمن يطمعونَ فينا أفيقوا
دُون ما تطلبون خَرْطُ القَتادِ
في فلسطينَ خطَّ ذو القلمِ الأعـ
ـلى طريقَ الأجدادِ والأحفادِ
وتهاوتْ راياتُ رُومٍ وفُرسٍ
وفلولُ الأربابِ والأندادِ
في لهيبِ القنابلِ احترقَ الزيْـ
ـفُ وبانَ الطريقُ للرُّوادِ
أيُّها العُمْيُ أبصروا إن شرَّ الـ
ـخلقِ أعمى العينينِ أعمى الفؤادِ

أيّ نارٍ خلّفتَ يا نارُ (صبرا)
وشتيلا سنونَ من الأحقادِ
أيّ نارٍ يا (ديرَ ياسينَ) هل يطـ
ـفئُ ماءُ البحارِ غُلّةَ صادِ ؟
جسَّموا دينَهم لنا فلدينا
هرمٌ من جماجمِ الشيبِ والشبـ
ـانِ والأمهاتِ والأولادِ
هرمٌ ليسَ مثلُه في البلادِ
يا ذيوني .. لابدَّ يوماً وإن طا
لَ المدى أن يجيءَ وقتُ السَّدادِ

في نسيمِ الأسحارِ تَنْفَحُنا أطْـ
ـيابُ مَرْجِ ابن عامرٍ والوهادِ
طبرّيا .. حوريةُ الموجةِ العذْ
راءِ حُلمُ الأرواحِ والأجسادِ
أين منّي يافا .. ونابلسُ .. والقد
سُ .. وعكّا .. وغَزّةُ الأمجادِ ؟
أين عهدُ الصِّبا المجنَّحِ في بيـ
ـتِ دراسٍ سقَتْ ثَراها الغوادي ؟
صَفدٌ .. بئرُ سبعٍ .. اللدُّ .. والرَّمْـ
ـلةُ .. حيفا .. الخليلُ .. داري .. بِلادي
خدَّشتْ وجهَها قِحابُ يهوذا
وهي كالحُورِ حسنُها في ازدياد
زُرْقةُ اللازوردِ في شطِّها السا
حرِ تُغْري الأمواجَ بالإنشادِ
ونرى والأمواجُ بيضاءُ كالفضّـ
ـةِ أحلامَ أمسِها المُستعادِ
إيهِ يافا أين الطفولةُ بالأصـ
ـدافِ تلهو والبحرُ سمْحُ القيادِ ؟
ذي فلسطينُ .. في المحاجرِ .. في الأعْـ
ـماقِ .. فوقَ الجدرانِ .. تحت الوسادِ
تتجلّى فيدمَعُ القلبُ والعيْـ
ـنُ وتفنى الألوانُ .. غيرَ السَّوادِ
يُفلتُ العمرُ والدِّيارُ طلولٌ
ليس فيها إلّا الغرابُ يُنادي
يفلتُ العُمْرُ من يدينا .. وحيفا
لصلاحٍ تدقُّ بابَ الجهادِ
يا صلاحُ العِملاقُ فجري وفجرُ
الشرقِ قلبٌ كقلبِكَ الوقّادِ ..

والدُّجى في المخيّماتِ دُموعٌ
وذراري القرودِ في أعيادِ
تذعرُ الليلَ في فلسطينَ أشبا
حُ جنودِ الدوريةِ الأوغادِ
وتلوحُ المخيماتُ قبوراً
أو طلولاً بقِينَ مِنْ عهدِ عادِ
ليسَ بعدَ العِشاءِ سُمّارُها إلّا
حفيفُ الأشجارِ والأعوادِ
وهي تغفو وأيُّ نومٍ على نا
رِ غضىً مستحيلةِ الإخمادِ ؟
وعيونُ الأطفالِ أخيرُ ما تنـ
ـظرُ أيدي اليهودِ فوقَ الزِّنادِ
رقدتْ .. والنجومُ ترنو إليها
بعيونٍ لم تكتحلْ بالرُّقادِ

يا رياحاً تنوحُ مِنْ سالِفِ الدَّهْـ
ـرِ وتزدادُ لوْعةً في البوادي
احملي للمخيماتِ سَلامي
واكتواءَ الحشَا بنارِ البعادِ
غرّدي يا قيثارةَ الليلِ للفجْـ
ـرِ وغنّي ألحانَ عهدِ الودادِ
غرّدي للربيعِ .. إنّ السنينَ الـ
ـخُضْرَ تأتي بعدَ السنينِ الشِّدادِ
أيُّها اليائسونَ .. إن خدودَ الْـ
ـوردِ حمراءُ رَغمَ أنفِ الجرادِ

تزرعُ الغرقدَ الحقيرَ يهودٌ
في فلسطينَ عُدّةً للعوادي
ولديها مليونُ جُحرٍ وجحْرٌ
وجبالٌ من عُدّةٍ وعَتادِ
إزرعي وازرعي .. وهل ينفعُ الزر
عُ وربُّ الأربابِ بالمرصادِ ؟
(إنّ قارونَ كان من قومِ موسى)
أفلا تذكرون عُقبى الفسادِ ؟
خَسفةٌ جلجلتْ به في طِباقِ الْـ
ـأرضِ .. فَرْيا تَفريه .. حتى المَعادِ
ماحفظتِ الدروسَ يا أُختَ عادٍ
أين عادٌ وأين ذاتُ العِمادِ ؟
ألفُ مليونِ مسلمٍ مَرَّ في أفـ
ـواهِهم مُذْ رأوكِ طعمُ الزّادِ
وليالٍ .. تعدُّها لك عدّا
شَفَراتُ السُّيوفِ في الأغمادِ

قد وقيناكُمُ محارقَ روما
وقطعْنا عنكمْ يدَ الاضطهادِ
ورفعناكُمُ على راحتينا
فمددتمْ إلى الثريا الأيادي
كانَ في مصرَ كالملوكِ (ابنُ ميمو
نٍ) و (رأسُ الجالوتِ) في بغداد
فغلبتمْ في اللدْغِ رُقطَ الأفاعي
بنيوبٍ مثلَ الحِرابِ الحِدادِ
وبقرتمْ لنا بطونَ الحبالى
وغلبتمْ فرعونَ ذا الأوتاد
لا تقولوا موسى وتوراةُ موسى
بيننا وحوشُ الخرابِ والإلحاد
أيُّها الغارقونَ في ألفِ بحرٍ
من دمِ الأنبياءِ والعُبّاد
بالذي كلّمَ الكليمَ .. بماذا
تحتفون الفطيرَ في الأعياد ؟!

أيَّ حِلْفٍ جمعتِ يا بنتَ صهيو
نَ ؟ وماذا جنّدتِ من أجنادِ ؟
يا لَعُشّاقِكِ الكثيرين .. فيهم
كلُّ ما في الدُّنيا من الأضداد !
من أعالي (الفُولجا) إلى (المسيسبّي)
لكِ ما تطلبين من إمدادِ
سابقَ المنجلُ الصليبَ إلى النجْـ
ـمِ السُّداسيِّ بعدَ ذاكَ التّعادي
كلُّ شيءٍ يهونُ من أجلِ عينيـ
ـكِ .. وملحٌ في أعينِ الحُسّادِ
ولنا الله (يا أخيّ) ويُغني اللّـ
ـهُ عن هذه الصخورِ الصِّلادِ

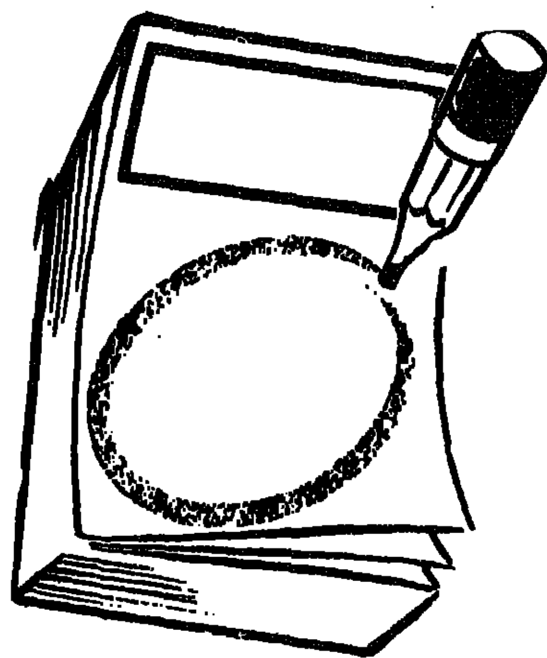
سلَّ (حاييمُ) خنجرَ العِلْجِ (فيرو
زٍ) غُلامِ (المُغيرةِ) الحدّادِ
يقطرُ السُّمَّ وهو سكرانُ يهذي
بدعاوى التلمودِ والميعادِ
سِحنةٌ مثلُ سِحنةِ الأعورِ الدجْـ
ـالِ .. والعينُ مِجْمرٌ ذو اتقاد
(السّلامُ السّلامُ .. شالوم .. شالو
م .. أنا ربُّكُمْ وأنتم عِبادي)
(إن عندي لَجنّةً للمطيعيـ
ـنَ وعندي نارٌ لأهلِ العِنادِ)
أيُّها الأعورُ الصّغيرُ رويداً
(بابُ لُدٍّ) ميعادُنا للجِلادِ

قائدي فارسُ البُراقِ وإخوا
نُ المثنّى وطارقُ بنُ زياد
قد أضاءَ القرآنُ قلبي فحلّقْـ
ـتُ وراءَ الأزمانِ والأبعاد
(مكّتي) أختُ (طيبتي) أختُ (قدسي)
كلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ مَسَّ اعتقادي
يا عُهودَ الضّياعِ والموتِ والأو
ثانِ والقهرِ والدُّجى والسُّهادِ
برقتْ بدرٌ الجديدةُ .. هذا الشّْـ
ـرقُ يصحو على صهيلِ الجيادِ
فوقَ كُلِّ الراياتِ رايةُ ربّي
ويدُ اللهِ فوقَ كُلِّ الأيادي



في المؤتمر السنوى لاصحاب المكتبات في امريكا

تدني اهتمامات القارىء الامريكى





قليل من الكتب الجادة

ومزيد من الكتب عن الكلاب والقطط وخفض الوزن

■ واشنطن - « المدينة » :

الاسبوع الماضى عقد هنا المؤتمر السنوى لاصحاب المكتبات في امريكا ..

اشترك فيه ١٨ الف صاحب مكتبة ، وصاحب دار نشر ، ومؤلف ، وناقد ، وطابع ..

اصحاب المكتبات الامريكية ، بالطبع ، لا يعقدون مؤتمرا فقط للاستماع الى المحاضرات ، والنظريات ، والبحوث .. انما كذلك لبيع الكتب ..

كل صاحب مكتبة احضر معه عينات من الكتب التى يبيعها ..

ودور النشر ارسلت مندوبين للاتصال باصحاب المكتبات .. لبيع الكتب لهم ..

ومؤلفو الكتب جاءوا ، كذلك ، للمساعدة في بيع كتبهم .. وجاء النقاد .. !

حتى وقت انعقاد المؤتمر لم يكن صدفة ..

هذه بداية شهور الصيف .. حيث يهرب الامريكيون الى البلاجات ، والحدائق العامة ، ويعسكرون في الغابات ، ويصطادون السمك ، في صبر كانه ابدى ، على شواطىء الانهار ، وفي البحيرات والمحيطات . وكذلك يقرأون .. !

نصف المبيعات :

الاحصائيات تقول ان نصف الكتب التى يشتريها الامريكيون تباع خلال اشهر الصيف ..

هذا موسم اصحاب المكتبات ..

وجاءت الى مؤتمرهم روزالين كارتر ، زوجة الرئيس الامريكى السابق ، للدعاية لكتابها الذى صدر مؤخرا وعنوانه (سيدة من بلين في البيت الابيض) ..

فيه تحكى ذكرياتها خلال الاربع سنوات التى كان خلالها زوجها رئيسا للجمهورية ..

وجاء جودى باول ، مساعد كارتر للشؤون الصحفية .. والذى صدر له ، كذلك ، كتاب جديد بعنوان (الصحافة والسلطة) عن العلاقة بين البيت الابيض والصحفيين ايام كارتر .

وجاء خليط غريب من البشر .

١ - فتاة تمارس العابا رياضية رشيقة ، في قلب قاعة المؤتمر . وذلك دعاية لكتاب جديد عنوانه (الجديد في دنيا الرياضة) .

٢ - ربوت (انسان الى) يتحرك وسط الحاضرين .. ويتكلم .. ويقوم بدعاية لكتاب عن الربوت - بالطبع ..

٣ - الممثل التلفزيونى (مستر تى) .. يقوم بالدعاية للقراءة .. القراءة حيث هى .. لفائدة اصحاب المكتبات بالطبع .

مشكلة القراءة والقراء :

لكن المؤتمر عكس مشكلة القراءة والقراء في امريكا .. وهى تدنى الاهتمامات .

قليل من الكتب الجادة ..

ومزيد من الكتب السطحية ·

١ - (كيف تعلمين كلبك المشى في خيلاء) ؟ ..

٢ - (خصلة الشعر · طولها ، واتجاهها وعددها) ..

٣ - (مغامرات قطة سيامية) ..

٤ - (احسن الف اسم لابنك او بنتك) ..

٥ - عضلات اليد ، كيف تقوى ؟) ..

هكذا ...

عناوين غريبة لعدد من الكتب التى صدرت مؤخرا .. ومعظمها يجد اقبالا لا حد له .

وفي المعرض الذى صحب المؤتمر كانت هذه الكتب تباع مثل الفطائر الساخنة - كما يقول الامريكيون ..

مؤلفوها ، كذلك ، حضر بعضهم المؤتمر .. وفيهم من القى محاضرات ..

كذلك كان هناك اقبال ملحوظ على المحاضرات والمحاضرين الذين يؤلفون الكتب التى تعلم الناس السلوك ..

الفردية في المجتمع الأمريكي جعلت كل فرد يحس انه في احراش . البقاء فيها للاصلح .. واصبحت الكتب تقدم له النصائح وكذلك لان دور الاب تضاءل في الاسرة .

المحاضرات :

محاضرات القيت خلال المؤتمر عالجت المواضيع الآتية ·

١ - (كيف تحمى نفسك من الغشاشين والكذابين ؟) .

٢ - (كيف تؤثر الوان ملابسك على امزجة الآخرين ؟) ..

٣ - (النجوم تساعدك في كسب ثقة رئيسك) ..

وهكذا ..

لكن ، في الجانب الاخر ، كانت هناك مناقشات جادة ، وكتب جادة ..

روزالين كارتر ، زوجة الرئيس السابق ، عقدت مؤتمرا صحفيا خلال التجمع حول كتابها الجديد ..

الكتاب ، وجد اقبالا لم يكن متوقعا ..

بل ان توزيع الكتاب فاق توزيع كتاب الرئيس كارتر نفسه ، والذى صدر قبل سنة تحت عنوان (المحافظة على الايمان) .. والذى حكي فيه ذكرياته عندما كان رئيسا للجمهورية .. وفيه جزء عن اتفاقية كامب ديفيد ..

الاعتقاد ان نجاح كتاب الزوجة اكثر من كتاب الزوج يعود الى موجة الوعى وسط الامريكيات .. وفي سنة الانتخابات هذه .. خاصة وان ارقام اصحاب المكتبات توضح ان اغلبية الذين اشتروا كتاب الزوجة نساء .....

كتاب الزوج اغلبية الذين اشتروه رجال .. ومن العاملين في حقول السياسة والصحافة والجامعات



ديلي طومسون

زولا بفى

جواكين كروز

نجوم .. تتلألأ في الاولمبياد

يوغسلافيا والصين ورومانيا من الدول المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس وتجد الوفود الثلاثة ترحيبا خاصا من الامريكيين لانها الفرق الوحيدة من الدول الشيوعية التي تحضر الدورة .

حضر الى الدورة ايضا رياضيون من بوتان وساموا الغربية اضافة الى ١٢ وفدا جديدا الامر الذي جعل المسؤولين يعدون ١٤٠ سلاما وطنيا من بينها سلام بدليفيا التي قررت الانسحاب لضيق ذات اليد ثم عادت وعدلت عن قرارها تحت الضغط الشعبي وبعد ان توفرت لها الاموال اللازمة للاشتراك . جدير بالذكر ان اللجنة الاولمبية الدولية سبق وان اعلنت عن استعدادها للتكفل بمصاريف تنقل ستة رياضيين من كل بلد من بلدان العالم . ويلاحظ في هذه الدورة ان كاتي راج التي فشلت في تكوين الفريق النيوزيلندي ستشترك مع فريق « فيجي » للدراجات .. الفيجيون من ناحية ثانية عرضوا على الملاكم ساني فيني اللعب مع فريقهم الا ان فيني فضل ان يلعب باسم بلاده « تونجا » التي يتكون وفدها منه وحده فقط .

من الملاحظات الجديرة بالتسجيل ايضا ان « سان مارينو » هي صاحبة اكبر الوفود المشاركة في الدورة قياسا بعدد السكان اذ يضم وفدها ١٩ عضوا بينما عدد سكانها ٢٢ الف نسمة .

وتمضي مسيرة الملاحظات التي اوردتها مجلة « تايم » الامريكيةصاحبة هذا التقرير الى كندا لتشير الى ان بطل الملاكمة في الوزن الثقيل ويلي روايت – ٢٣ سنة – الذي بدأ دروسه الرياضية قبل اقل من خمس سنوات استعد لهذه الدورة بمساعدة مدرب يوغندي تلقى بدوره دروسه في هذه اللعبة على يد الرئيس اليوغندي السابق عيدي امين .

عدد الرياضيين المتنافسين في هذه الدورة يبلغ ٧٫٨٠٠ رياضي بينما يبلغ عدد الدول ١٤٠ دولة لتصبح الدورة الحالية اكبر دورة العاب اولمبية حتى الآن . وهي ايضا اول دورة صيفية يشارك فيها الفريق الصيني منذ عام ١٩٤٨

الفريق الصيني مكون من ٢٥٤ رياضيا وبالمقابل هناك دول لم ترسل سوى رياضيين مثل جيبوتي التي ارسلت عدائين من المنتظر ان يحدثا مفاجأة في هذه الدورة بعد ان فاز كل واحد منهما بواحد من سباقات الماراثون الفرنسية هذا العام .

ويشارك في الدورة عدد من النجوم اللامعة في مختلف ضروب الرياضة اخترنا من بينهم سبعة ينتظر ان يشدوا اليهم انظار الجميع ، في مقدمتهم تأتي العداءه الحافية القدمين « زولا بفى » التي انتقلت مؤخرا من جنوب افريقيا العنصرية – موطنها – الى بريطانيا حيث حصلت على الجنسية البريطانية .

هناك ايضا ديلي طومسون الرياضي البريطاني المتعدد المواهب الذي حصل على الميدالية الذهبية في اولمبياد موسكو عام١٩٨٠ .. طومسون الذي ينحدر من اب نيجيري وام اسكوتلندية ظل منذ عام ١٩٧٧ يفوز بجميع المنافسات العشارية التي اكملها .

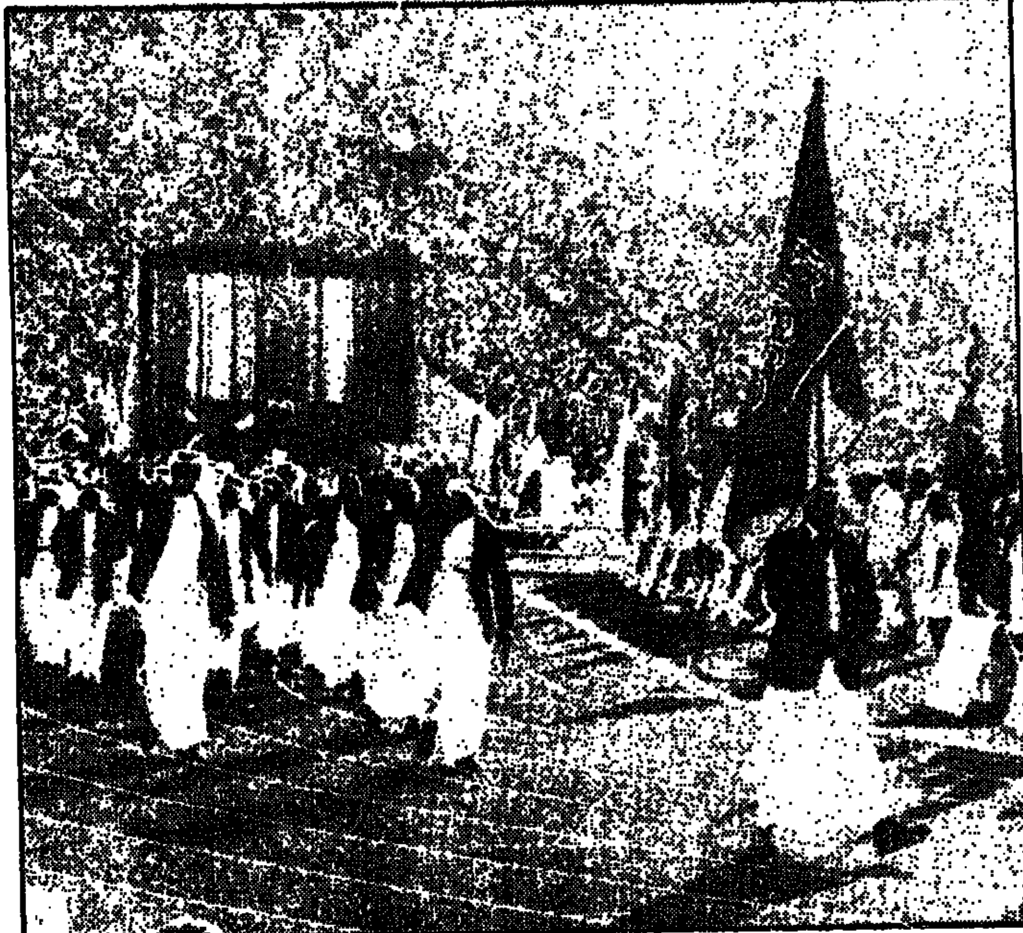
بين النجوم السبعة كذلك نجد سباح المانياالغربية ميشيل جروس – ٢٠ سنة – الذي تسميه الصحافة الالمانية بـ (سمكتنا الذهبية) ومن المتوقع ان تحصل سمكة المانيا الذهبية على ثلاث ميداليات ذهبية في ٢٠٠ متر حرة و ٢٠٠ متر فراشة و ٢٠٠ × ٤ حرة .

النجم الرابع هو لاعب الصين زهو جيانهوا – ٢١ سنة – الذي بدأ تمارينه الاولى في رياضة القفز العالي وعمره عشر سنوات ليدهش العالم بعد ست سنوات عندما قفز ارتفاعا يبلغ سبعة اقدام واربع بوصات ونصف البوصة ليصبح المادة الرئيسية للصحف في المكسيك عام ١٩٧٩ وبعد ذلك بعام واحد تمكن من كسر الرقم الاسيوي الذي ظل قائما لمدة عشرة اعوام ثم عاد وكسر الرقم مرتين بسبعة اقدام وعشر بوصات .

ننتقل الآن الى ميدان القفز بالزانة حيث يغيب حامل الرقم العالمي ، السوفيتي سيرجي بوكا ومن ثم يصبح الطريق ممهدا للنجم الفرنسي تيري فيجنيرون – ٢٤ سنة – الذي حقق في البطولة الاوروبية قبل اربعة اشهر قفزة بلغ ارتفاعها ١٩ قدما وبوصتين ونصف البوصة .

في مجال العدو يبرز اسم العداء البرازيلي جواكين كارفالو كروز – ٢١ سنة – الذي كان يحلم في صباه بان يصبح نجما من نجوم كرةالسلة لكنه انتقل الى رياضة العدو وسجل اسمه ضمن ابطال ١٫٥٠٠ متر وهو في الرابعة عشرة .

اما النجم السابع فهو بطل الماراثون الاسترالي روب دي كاستيلا – ٢٧ سنة – الذي ابعده الشد العضلي عن منافسات هلسنكي الاخيرة .. كاستيلا لم يخسر اي سباق منذ اواخر ١٩٨٠ .



العلم السعودي يرتفع خفاقا في لوس انجلوس خلال استعراض .. في حفل الافتتاح ويرى افراد البعثة يحيون الجماهير

الامريكي الاصلع .. امبراطور الـ ٤٠٠ متر حواجز

ليس هناك رياضي يمكنه ان ينال شعبية جارفة في الالعاب الاوليمبية التي تقام في لوس انجلوس حاليا مثل (ادموزيس) ملك سباق ٤٠٠ متر حواجز دون منازع في الاعوام السبعة الماضية .

فقد فاز (موزيس) الامريكي الاصلع الذي يبلغ من العمر ٢٨ عاما في حوالي ١٠٢ مسابقة متتالية منذ ان خسر امام الغربي هارالد شميت في ٢٦ اغسطس ١٩٧٧م .

وفاز بالميدالية الذهبية في دورة مونتريال الاولمبية عام ١٩٧٦م بعد ثلاثة اشهر فقط من التخصص في اكثر مسابقات المضمار تطلبا لنواح فنية ..

وكان في امكانه بالتاكيد تكرار انتصاره في موسكو لولا المقاطعة الامريكية للدورة .

كما اكتسح بطولات العالم التي اقيمت العام الماضي .

وحطم (موزيس) الرقم القياسي العالمي اربع مرات ويحمل الان رقما قياسيا بوقت ٤٧٫٠٢ ثانية .

ويقطع (موزيس) السباق كله في ١٣ خطوة .. واذا كانت التقارير التي تقول انه يعتزم قطع السباق في لوس انجلوس في ١٢ خطوة في الحواجز الخمسة الاولى صحيحة فانه من المؤكد ان حاجز ٤٧ ثانية سيتحطم وسيكون من الافضل لمنافسية سيىء الطالع ان يلزموا بيوتهم .

وقد انتابت (موزيس) افكار الاعتزال بعد اولمبياد موسكو عام ١٩٨٠م ولكنه غير رايه بعد مقاطعة الرئيس كارتر وتخفيض قواعد قبول الجوائز المالية من خلال صندوق ائتمان .

ويقول موزيس انه ماكان بمقدوره ان ينافس لولا الصندوق اذ انه يتحمل مصاريف تدريب تصل الى ٢٠ الف دولار سنويا .

ويعترف بانه واحد من اكثر الهواة حصولا على اموال في البلاد ولكنه يرفض ان يفصح عن المبلغ الذي يحصل عليه .

مهرجان دولي للفنون يدعم الألعاب الأوليمبية

ان الالعاب المقامة حاليا في لوس انجلوس بكاليفورنيا تعد اكثر من مجرد حدث رياضي انها تشمل ايضا ستة اسابيع من الموسيقى والرقص والمسرح والمعارض بدءا من شهر يونيو الماضي ..

يقول روبرت فتزباترك مدير مهرجان الفنون الاوليمبية بلوس انجلوس ان الحدث بمثابة تبادل دولي للثقافات تتراوح بين معرض كبير للوحات الانطباعية الفرنسية والراقصين اليابانيين التقليديين والمعاصرين ..

ويقول فتزباترك ان الطابع الدولي لمهرجان الفنون يعكس شخصية لوس انجلوس التي يسكنها اناس من مختلف انحاء العالم ويقول فتزباترك : يبدو لي ان الالعاب الاوليمبية هي فوق كل شيء مناسبة دولية . فلدينا في لوس انجلوس وحدها ٨٣ لغة وثقافة مختلفة . وكم كانت التقاليد العرقية والفنية في لوس انجلوس وكذلك النواحي الدولية للألعاب مصدر الهام واثارة بالنسبة لي .

ويقول فتزباترك انه يريد ان يشكر كل البلدان المشتركة في الالعاب الاوليمبية وعددها ١٥٢ دولة في مهرجان الفنون ..

ولقد طلب من كل بلد اعارة قناع للمهرجان الدولي للاقنعة الذي سيقام في يوليو .. ويقول فتزباترك انه اختار عرض الاقنعة لانها موجودة في كل انحاء العالم تقريبا ولانها تظهر التنوع وكذلك التشابه بين مختلف الثقافات ..

ولقد طلب من كل البلدان التي سبق وان استضافت الالعاب الاوليمبية ارسال فرق مسرحية وموسيقية او فرق رقص وستكون كوريا الجنوبية بصفتها مستضيفة الالعاب الاوليمبية عام ١٩٨٨ ممثلة بالفرقة القومية للرقص وبفرقة راقصي يونفسان ..

اما الصين التي ستشارك في الالعاب الاوليمبية لاول مرة منذ عام ١٩٣٢ فانها ارسلت فرقة شنقدو للالعاب البهلوانية بالاضافة الى فرقة الصين المركزية للموسيقى ..

وبالاضافة لذلك ستشارك فرقة مسرحية من البرازيل وفرقة (الباليه الافريقي) من غينيا ، وهذا يعني ان كل القارات ستكون ممثلة في المهرجان ..

ويؤكد فتزباترك بان الفرق قد اختيرت اعتمادا على مقياس واحد رئيسي هو :

« ان تكون الفرق جيدة » .. فعندما قبلت هذه المهمة ، قالت اللجنة الاوليمبية الامريكية ان الشيء الضروري هو الحرية الفنية الكاملة ومعنى ذلك حرية اختيار ماهو جيد سواء كان ذلك من بلد يعتبر سياسيا للولايات المتحدة ام لا ..

ومعنى ذلك ايضا التحرر من الضغط السياسي ولقد احترمت اللجنة الاوليمبية هذه المتطلبات الى درجة خارقة للعادة ..

« عويطه » المغربي .. أمل افريقيا

سيكون العداء المغربي (سعيد عويطه) اسرع عداء في العالم هذا العام في سباق ١٥٠٠ متر و٥ الاف متر راس حربة اكبر التحديات الاولمبية الافريقية منذ ١٢ عاما في لوس انجلوس لقد وصف اللاعب المغربي الماهر بانه يمثل اكبر احتمال لكسر الهيمنة البريطانية في سباق المسافات المتوسطة

كما انه اكبر امل في حصول اكبر فريق افريقي منذ عام ١٩٧٢م على ميداليات

ويعلق الاخوة « القارة » امالا كبيرة على عويطه ٢٣ عاما الذي فاز بميدالية برونزية في سباق ١٥٠٠ متر في بطولة العالم لالعاب القوى في هلسنكي في اغسطس الماضي والجميع يؤكد بان عويطه سيكون الافضل في سباق الـ ١٥٠٠ متر .

لا تكتب هب النسيم عليلا اذا لم تشم النسيم يهب وكان عليلا !

THE WALL STREET JOURNAL

• جريدة وول ستريت جورنال •

NEW YORKER

• مجلة « نيويوركر »

حرب ساخنة

بين جريدة « وول ستريت جورنال » ومجلة « نيويوركر » الأمريكيتين حول : الامانة الصحفية

هل من حق الصحفي اضافة رتوش خيالية لتقاريره وانطباعاته ؟

واشنطن –

حرب ساخنة تدور هذه الايام بين جريدة (وول ستريت جورنال) ومجلة (نيويوركر) .

– موضوع الحرب : الامانة الصحفية .

– المعركة الاولى : تقرير صحفي من اسبانيا نشرته مجلة نيويوركر .

– قائدة الهجوم : جوان ليبمان .. الصحفية بجريدة (وول ستريت جورنال) .

– قائد الدفاع : اليستير ريد .. الصحفي بمجلة « نيويوركر » .

– الشهود : عدد من كبار الصحفيين الامريكيين واساتذة الصحافة ببعض الجامعات الامريكية .

القصة بدأت قبل عدة سنوات ، عندما اوفدت مجلة « نيويوركر » مراسلها ريد الى اسبانيا لكتابة تقارير صحفية .. نشرت التقارير في وقتها .. ولقيت أعجاب القراء .. كانت عبارة عن انطباعات .. وتصوير للحياة في الريف الاسباني .. وكتب بعض القراء الى المجلة يشيدون بسلسلة التقارير .. ويطلبون المزيد .. من نفس الصحفي .

جامعة ييل :

في وقت لاحق ذهب الصحفي ريد ، نفسه الى جامعة ييل للاشتراك في ندوة اكاديمية عن الامانة الصحفية .. حضر الندوة عدد من كبار الصحفيين الامريكيين ، واساتذة الصحافة في بعض جامعات امريكا .. وكان مما قاله الصحفي ريد :

(الامانة الصحفية لابد منها .. لابد من كتابة الحقيقة .. لكن احيانا ، عندما يكون الموضوع عبارة عن انطباعات ، فان الدقة صعبة .. كلمة معينة قد تصور الحقيقة .. لكنها قد لا تكون الحقيقة بذاتها .. عند كتابة الانطباعات يتغلب نقل الصورة على الالتزام بالحقيقة)

واستمر الصحفي ريد مشيرا الى سلسلة التقارير عن اسبانيا .. التي كانت قد نشرتها له مجلته (نيويوركر) .

قال : (في سلسلة انطباعاتي عن اسبانيا ذكرت ، في واحدة منها ، وصفا للريف .. وزيارتي لقرية صغيرة ، وكيف ان الحياة فيها بسيطة .. والناس تجتمع كل مساء في مقهى صغير هادئ لتتحدث عن مشاكل اليوم .. لكن في الحقيقة ، القرية لا يوجد بها مقهى .. انما هذا كان من عندي لتكون الصورة شاملة .) .

وول ستريت جورنال :

كان يمكن ان يمر الموضوع .. اما ان يناقش بطريقة اكاديمية كجزء من الندوة .. خاصة وان في الندوة من يؤيد اضافة رتوش الى التقرير لتكون الصورة كاملة .. حتى اذا كانت هذه الرتوش غير حقيقية ومن خيال الصحفي .. لكن لسوء حظ الصحفي ريد فان الندوة حضرتها الصحفية جوان ليبمان ، مراسلة جريدة (وول ستريت جورنال) .. يوم الاثنين الماضي ، وفي صفحتها الأولى ، نشرت الجريدة للصحفية ، تقريرا مطولا عن مجلة (نيويوركر) .. وكيف انها لا تلتزم بالامانة الصحفية .. واشار التقرير الى ما جاء على لسان مراسل المجلة في ندوة جامعة ييل .. واتهمت الجريدة المجلة بالاتي :

١ – (نشر تقارير غير صحيحة) .

٢ – (اختراع نقاش مع اشخاص لا وجود لهم) .

٣ – (تغيير اماكن وتواريخ الاحداث) .

٤ – (كتابة انطباعات وهمية) .

اين الحقيقة ؟

في نفس اليوم اصدر وليام شون ، رئيس تحرير مجلة (نيويوركر) بيانا نفى فيه الاتهامات .. واتهم ، بدوره ، الجريدة انها نشرت تقريرا لا يلتزم بالامانة الصحفية .

الجريدة ، في اليوم التالي ، اصدر رئيس تحريرها بيانا ، نفى فيه اتهامات المجلة لها بعدم الامانة الصحفية .. وكرر ان المجلة هي التي لا تلتزم بالامانة الصحفية .. وانتشر الجدل ليشمل جرائد ومجلات اخرى .. وكانت اهم نقطة في الجدل هي : (هل من حق الصحفي الذي ينشر انطباعات ان يضيف اليها رتوشا من عنده ، لتقديم صورة شاملة حتى اذا كانت هذه الرتوش غير صحيحة ؟)

١ – رأي يقول : اذا كانت الرتوش غير اساسية في الانطباعات .. مثل القول (النسيم هب عليلا من ناحية البحر) وان لم يهب .. لا بأس .

٢ – رأي يقول : اذا لم يشم الصحفي النسيم عليلا يهب من ناحية البحر يجب الا يكتب ذلك .

هناك خياران :

اليزابيث درو ، التي تعمل بنفس مجلة (نيويوركر) قالت : (في رأيي الخاص ان امام الكاتب خيارين .. ان يقول للقارىء ان ما اكتب هو قصة خيالية .. وفي هذه الحالة من حقه ان يؤلف ويخترع ما يشاء .. أو ان يقول انها غير خيالية .. وفي هذه الحالة يجب ان يكون كل شيء يقوله الكاتب حقيقة .)

واضافت : (الخيال لا حدود له .. لكن الحقيقة واحدة لا تتغير !)

الصحفي جيمس لاندر ، الذي كان يعمل في جريدة (واشنطن بوست) حتى وقت قريب .. قال : (من السهل القول ان في امكان الصحفي ان يضيف رتوشا ثانوية الى تقاريره لاكمال الصورة .. لكن ما بال الصحفي الذي لا يضيف رتوشا من خياله .. انما يتقصى الحقائق كبيرها وصغيرها .. وحتى رتوشه تكون حقيقة ؟) .

(لابد ان يكون هناك فرق بين الاثنين .) .

٨ باحثين :

الغريب ان تجد مجلة (نيويوركر) نفسها في قلب هذه العاصفة .. وهي التي عرفت عنها الدقة والامانة الصحفية والاحترا .. المجلة بها ٢٥ صحفيا متفرغا .. وبها ٨ باحثين .. لا عمل لهم سوى التأكد من دقة التقارير والاخبار التي يكتبها الـ ٢٥ صحفيا .. كل باحث يعهد اليه رئيس التحرير تقريرا للتأكد من الحقائق التي فيه .. كل تقرير حتى وان كتبه اكبر الصحفيين ، او اشهرهم ، او اكثرهم صدقا .. لابد من التأكد .. الباحث يقرأ التقرير كلمة كلمة .. ويجري اتصالات تليفونية للتأكد مما في التقرير .. بالاضافة الى زيارة المكتبة والارشيف .. مثلا : مرة قدم صحفي تقريرا عن مستشفى .. قال فيه ان عقب السجاير وبقايا القهوة تغطي ممرات المستشفى .. الباحث اتصل بالمستشفى ليتأكد .!

مراجعة المعلومات :

ليست مراجعة المعلومات ... فحسب .. هؤلاء الباحثون من حقهم ان يطلبوا من الصحفي كاتب التقرير مذكرته الصحفية .. أو شريط المسجل الذي سجل عليه المقابلة .. للتأكد من المعلومات .

– مجلة (نيويوركر) تسمي هؤلاء (الباحثين) .

– مجلة (اسكوايار) تسميهم (قسم مراجعة المعلومات) .

– في الصحف تطلق عليهم عادة (سكرتارية التحرير) .. لكن الوظيفة واحدة .. لهذا فان مشكلة مجلة (نيويوركر) ليست عدم الالتزام بالامانة الصحفية .. بقدر ما هي كيف ان التقرير الذي اثار الضجة لم يعثر عليه الباحثون تغييرات .. او لم يتأكدوا من معلوماته .

رئيس تحرير المجلة قال : (ربما هذه الضجة حولنا لاننا نخطىء نادرا .. لكننا عندما نخطىء تقوم الزوبعة ..)

« بيقولوا عنك »



●● انور عبد المجيد جبرتي :

بيقولوا عنك بانك هجرت القصة وذلك لكي تتفرغ لدراسة المعمار في القصة السعودية وبيقولوا ايضا بان التزامك او الزامك لا فرق بالكتابة الاسبوعية في الزميلة اليمامة صرفك عن عشقك القديم القصة :

وبيقولوا ان رحيلك الدائم الى بلد الضباب من احد الاسباب في ذلك .

●● علوي طه الصافي :

بيقولوا عنك بانك ابتعدت عن ممارسة النقد بعد ان دخلت حلبة اصحاب « البنوك » .

وبيقولوا ايضا ان وقتك الذي تقضيه في « الفيصل » لم يعد يترك لك الفرصة في الابحار مع النتاج السعودي الذي يملأ الساحة هذه الايام .

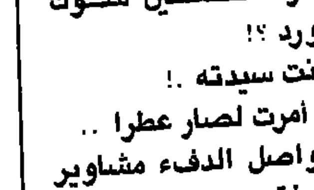
وبيقولوا ان المطلوب منك ان تعطي فرصة اكبر للاقلام السعودية في « الفيصل » .

●● طلال مداح :

بيقولوا عنك بانك انسان صاحب مزاج وان هذا المزاج هو الذي بيسير اعمالك وانك تقع في مواقف كان في امكانك ان تتفاداها لو تخلصت من هذا المزاج وبيقولوا انك رغم قدراتك الفنية الكبيرة وروحك المليئة بالشفافية الا انك سريع الغضب وتغير الاحوال النفسية .. ايضا انه المزاج :



طلال مداح



علوي الصافي

●● عثمان مرزوق – نادي الاتحاد :

بيقولوا عنك انك تنوي الاعتزال بعد ما حققت ما تريده من مستوى وان على الاتحاد ان يكرمك ويقولوا ايضا انك لازلت قادرا على العطاء المضاعف وكل الذي تحتاج اليه هو قليل من الاصرار الذي لا ينقصك .

● الزملاء في نادي ابها الادبي :

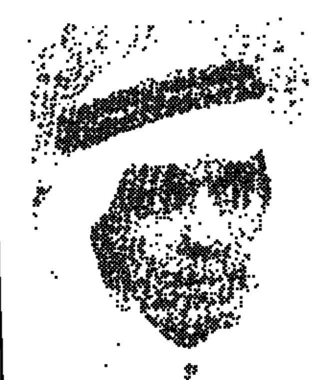
كل ما يقال عنكم عسل و « شيرة » مطبوعاتكم تحمل الينا دائما وثائق ميلاد مواهب جديدة خطواتها الاولى مليئة بالشموخ والابداع والروعة .. الامر الذي يعكس تصميمكم على تجاوز الاخطاء التي وقعت فيها بعض الاندية الادبية عندما حصرت نفسها في دائرة « الاسماء المحنطة » .

● الفنان عبادي الجوهر :

يشاع انك قد تحولت الى فنان « بزنس » واصبح عبادي « التاجر » يقتات من عبادي « الفنان » .. اذا كان ما يقال مجرد « غيرة فنية » فدعهم يقولون ما يريدون واستمر « رحال » ولاخر مدى .

عبادي

بيني وبينك



أحمد عسيري

وتبدين خجلا ..
تنظرين للأمر وكانه
لا يعنيك ..
بينما تعتمل في دواخلك
رغبة لا تقاومينها ..
في أن تعتلي رغائبك
الشمس ..
لتصعديه ..
وتشهر عيناك سيوف
البرق
حبا .. دافقا .
اتراك تخشين شوك
الورد ؟!
وانت سيدته .!
لو أمرت لصار عطرا ..
ولواصل الدفء مشاوير
التدفق
ليروي ثرى اجدبا .
كم أحب .. احمرار الورد
في خديك
وتلعثم كلمات الوجد ..
وكم احب ترددك ..
فانثري من نفحات
غصنك
كيفما شئت
واني شئت ..!!



اليها

اصفيتها حبي .. وتقديري واحترامي
وتمر الايام ويسير الزمن
وفجاة يقفز الزمان والمكان
فتصبح نارا من غير دخان
ولكن ..
ماذا صنع الانسان
ليلاقي كل هذا العناء
فيجد من الانسان انسانا يتماثله الجفاء
اليس من طبيعة البشر ان يخطئوا ؟!
ولكن الله يغفر الذنوب جميعا
فكيف لا يغفر بشر لبشر مثله
والانسان ليس معصوما من الخطا
ولكن من واجب كل انسان ان يسامح ويعفو
عن الخطا الذي يمكن العفو عنه !!

ثريا حميش

حكاية

زهرة سعد المعبي

جدائل من رذاذ .. واحلام من نور .. تنساب رقة وعذوبة .. فتلامس اهداب الطيور .. لتمنحها رقة وبهاء .. عندها عبرت العواطف عن رضى وسرور .. فخمائل الانفاس اطياف تدور . وبراعم الاكمام تخطو نسمة وتستقر في الشعور .

ولم لا .. (وسندس) اليوم تتالق كاحلى عروس . تخطو بقدميها طريقا من نور .. انها تسبح في عمق الفرحة .. لا تدري ان كانت تطأ الأرض . أم انها تغوص في انفاس السحاب . وظلل الغمام واريج الخمائل .. وسمفونية لا تنام . فهي اليوم تزف (لاصيل) فتى احلامها .. ورجلها المنتظر ..

من اجله تكبدت المصاعب .. سارت فوق الاشواك تذوقت امر من الألم واقسى من السقم .. واجهت مصيرها الى ان تحققت امنيتها واجتمع شملها معه .

وبعد الزواج .. مر العام .. تلو العام .

وبدأ الهمس يسري في جدران الصمت .. وهناك تساؤلات مبهمة واستفسارات لا جواب لها ..

واصبحت سندس تتردد على الأطباء المختصين وغير المختصين فبمجرد ان تسمع ان هناك بادرة امل .. نجدها تسعى اليها بدون رفض . تريد ان تكتسب عادة العطاء والاخصاب من هذه الارض .

اسلمت جسدها خريطة لمباضع الجراحين . يشرطون انسجتها واعماق حسها .. لكن هذا كله يزول بمجرد ان تشعر ان هذا من اجله .. من اجل ان يرزقها الله مولودا يحمل اسم والده .

قيل لها ان (القابلات ودايات زمان) لهن خبرة في مثل هذه الامور . على الرغم من هذا فهي لم تمنع نفسها من ارتياد ازقة الحارات وبيوت الدايات ..

ماذا عساها ان تفعل وهي الان تكمل ما يزيد عن عشر السنين .. اما اصيل .. فاصيل في معناه .. فهو ما زال الزوج المحب والحبيب المتفاني لكن اعماق سندس لا تهدأ .. لا تسكن .. انها تريد ان تكون مثل بقية الامهات . لماذا تحرم من الامومة وهي احق الناس بها ؟ ان حبها لاصيل لن تقدر قيمته الا بالانجاب له . واصيل لا يعترض .. لا يناقش .

يتالم بقسوة ان هي فاتحته في مثل هذا الموضوع . لكنها تريد ان تحافظ على كمية الحب الكبيرة . (فاطفال) العائلة ما زالوا يشكلون حاجزا قويا بينها وبين النسيان ..

وخوفها المبهم الخطوات بدأ يزحف الى قلبها .. فقد تسلل رعب الزمان وقسوة المكان .. ونزع الامال من اي امنية . من اي رجاء .. الا من احساسها بسعادة اصيل . وسعادته شيء خارج عن حدود عطائها .. عن امكانيات طبيعتها .

قيل لها انك لا تحبينه ..

تحطمت .. توزعت انفاسها . بل تقطعت من اعماق اعماقها ؛ كيف يدعون هذا الشيء ؟! قالوا لها لو كنت تحبينه حقا لما تمسكت به . دعيه يبتعد عنك قليلا . اتركي له فرصة تحقيق وجوده . فالنساء كثيرات ولابد لهذه الارض من ان تجود له وتمنحه لقب (الاب) . لماذا لا تدفعينه للزواج ؟ فهذا هو الحل الوحيد !

ان سطح طبيعة المجتمع واقعية لا يعيش عليها الا من كان يتعايش معها . وسندس . مازالت تكابر احساسها بالم الفراق ونار الغيرة . ومصير الحب الساكن في اعماقها .

انها موزعة الفكر ..

هل تواصل علاجها الطويل الامد . ام انها تتبنى لها طفلا من الدور الاجتماعية ؟

أم تدفعه الى مالا تريده ومالا ترغب اليه ؟ ومن اجل دفعه جعلت من نفسها عينة لكل طبيب تتلمس منه العلاج .

هذه تساؤلات تدور في نفس سندس . وما زالت الايام تلفها بحنانها .. بحبها .. بكل حس جميل لديها .

ولا تدري ماذا سيحمل لها يوم غد الجديد !!

هكذا من الأكحل

البازعي يداوي الناس وهو عليل!!

الزميل الاستاذ سلطان البازعي وقع اخيرا في مطب طريف عندما كتب موضوعا بضرورة الاقتصاد في استخدام الهاتف .

ولم يمض زمن طويل على كتابة مقاله الشهير ذلك حتى فوجىء « البازعي » بفاتورة الهاتف تصله وهي مثقلة بالارقام التي صعق لها البازعي .

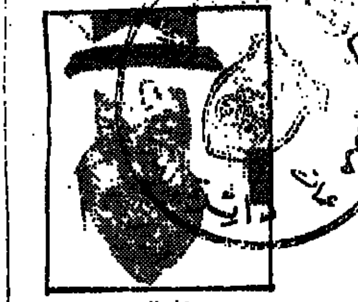
زملاء سلطان اكتفوا بان يرددوا على مسامعه عبارة : « يداوي الناس وهو عليل » !

سلطان البازعي

التركي : يأمل ان تكون الأربعاء مجلة بذاتها

●● الاستاذ عبدالعزيز التركي الملحق الثقافي في لندن تحدث في الحفل الذي اقامه مؤخرا تكريما للطلاب السعوديين الذين يدرسون الدكتوراه عن ماوصلت اليه (المدينة) من تطور في وثبتها الجديدة وقال انه يقرأ (المدينة) باستمرار وان تواجدها في لندن بشكل متواصل كان نتيجة للاتفاق الذي تم بين رئيس التحرير الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج والسيد نزار سنبل مدير الخطوط السعودية بلندن .

كما اشاد الاستاذ التركي « بالاربعاء » الذي قال بانه يامل ان يرى الاربعاء مجلة بذاتها .



علي العمير



العمير بين الجاحظ والمتنبي

الاستاذ علي العمير الذي قضى فترة استراحة قصيرة من الكتابة يفكر حاليا وبجدية في استضافة الجاحظ في رحلة فكرية جديدة .. احد اصدقاء العمير اقترح عليه هذه المرة استضافة « المتنبي » بدلا من الجاحظ خاصة وان ضجة المعارك التي دارت رحاها حول المتنبي لم تهدأ بعد .. ودخول العمير الى الساحة كفيل بصب الزيت على هذه القضية من جديد .

عبدالله علي احمد من الرياض الى جدة اسبوعيا !!

الزميل عبدالله علي احمد اصبح مواظبا على الحضور اسبوعيا الى جدة في نهاية كل اسبوع .. المهتمون باخبار عبدالله من الاصدقاء يؤكدون ان حضوره الاسبوعي يتعلق بمشاريع استثمارية خاصة .. ولكن احد اقرباء عبدالله ينفي ذلك ويقول ان قدوم عبدالله الاسبوعي ليس له مبرر سوى تعلقه باكلة « الصيادية » الشهيرة .

الشبكشي يبحث عن أدباء جدة القدامى



عبدالمجيد شبكشي

الاستاذ عبدالمجيد شبكشي يعيش هذه الايام حالة بحث نشطة للكتابة عن ادباء جدة القدامى .. حيث بدا الاستاذ الشبكشي الكتابة عن الأديب والشاعر المرحوم عبدالوهاب نشار وهو بصدد الكتابة عن الشاعر الاستاذ سالم اشرم والعالم الباحث الشيخ حسن أبوالحمائل .

الجدير بالذكر ان كتابات الاستاذ الشبكشي الاخيرة يمكن ان تشكل في مجموعها فكرة كتاب تفتقر الى موضوعه مكتبتنا الحديثة .

المعبي وفقه المواريث



احمد المعبي

الزميل الاستاذ احمد عبدالقادر المعبي .. مشغول هذه الايام بمراجعة طباعة كتابه الجديد « فقه المواريث » ووضع اللمسات الاخيرة قبل دفعه الى القارىء .

فقه المواريث هو الكتاب الثاني للزميل المعبي حيث صدر له قبل شهور كتاب « فقه الصيام » . الدكتور عبدالله محمد الزيد مدير عام التعليم قدم لكتاب المعبي والذي يتناول احكام المواريث باسلوب مبسط وعبارة سهلة .



الرواية الأولى للحسون

صدرت للزميل الاستاذ علي محمد حسون روايته الأولى « الطيبون والقاع » وتأتي رواية الحسون هذه بعد مؤلفاته الثلاثة « حصة زمن » و « حوار تحت المطر » [illegible] اينما كانت » .

تدور احداث الرواية الجديدة في المدينة المنورة ويصور الحسون من خلالها بريشة القاص حشدا من الملامح الانسانية والاجتماعية السائدة في المدينة خلال [illegible] القرن الاخير .

الساعاتي يحتفل بالساعاتي !



احتفل الدكتور امين ساعاتي بحصول اخيه حسن ساعاتي على الماجستير في الادارة العامة من جامعة « لافيرن » الاميركية .. الغريب ان الدكتور الساعاتي لم يوجه الدعوة الى أحد من اصدقائه في الوسط الصحفي لحضور هذا الاحتفال .. البعض علق على ذلك قائلا انه منذ ابتعاد الدكتور امين عن الوسط الصحفي اصبح يطبق المثل « البعيد عن العين بعيد عن الولائم » !!

قالوها في الحارة
صحن كنافة .. وجنبه آفة !